مجمع الغرائب ومنبع الرغائب

للإمام الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي

(٤٥١ - ٥٢٩ هـ)

دراسة وتحقيق

د. عبد الله بن ناصر بن محمد القرني
د. سامي محمد يحيى الزهراني
د. عبد الله بن محمد بن عيسى مسملي
د. مبارك بن عائض الشهراني
د. عبد العزيز بن مخضور السلمي
د. حسين بن محمد الشهلي

المجلد الأول

(جزء ١)

- أ -

شركة دار لطائف للنشر والتوزيع

مجمع الغرائب
ومنبع الرغائب

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

شركة دار لطائف للنشر والتوزيع

المرقاب - المنطقة التجارية التاسعة، مبنى رقم 11
الدور الخامس، مكتب 504 - ص.ب : 927 قرطبة الكويت
الرمز البريدي 73760 - الكويت - تلفاكس : 24570050

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب

رسائل علميّة تقدّم بها المحقّقون

إلى قسم الدّراسات العليا العربيّة

في كلّية اللّغة العربيّة بجامعة أمّ القرى

المُقَدّمَة

الحمد لله على نعمة التّوفيق، وفّقنا للإسلام، وجعلنا من أمّة محمّد عليه الصّلاة والسّلام، أرسل رسوله بجوامع الكلم للخلق كافّة تَفَضُّلًا منه ومِنَّةً، ونصلِّي ونسلّم على رسولنا محمّد، أرسله الله للناس رحمة، وأنطقه بالهدى والحكمة، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا هداه، وبلّغوه، ورأوا نوره فاتّبعوه، وعلى أتباعهم من أئمّة الحديث المميّزين صحيحه من غيره، والمبيّنين لمعانيه، وعلى كلّ من تبعهم بالعناية بهذه السّنة بالضّبط والتّحقيق، الحائزين قصب السبق في مضمار الإيجاز والتدقيق.

أما بعد .. فإن طبيعة الكلام أنه على أقسام ثلاثة :

الأوّل : الغريب الحوشي، الغريب في ذاته، البعيد من صفة البلاغة والفصاحة.

الثاني : الواضح الذي يفهمه كل سامع أو قارئ.

الثالث : المشكل الذي لا يفهمه إلّا العرب الخلّص والعلماء المدقّقون.

- **فأما النّوع الأوّل** فلا مكان له في القرآن، ولا وجود له في الحديث، ولا استعمله الصحابة ولا العلماء الحاذقون ؛ لأنّه مستكره في النّفس،

غريب عن السّمع، كريه على الذّوق، ولذلك خلت منه الدّواوين اللّغوية المتداولة بين علماء اللغة.

- **وأمّا النّوع الثّاني** : فأمره واضح بيّن يكون في الكلام المتداول بين النّاس في أحاديثهم، ويكون في القرآن الكريم والسّنة المطهرة، وآثار الصحابة والتّابعين، وكلام الفصحاء والبلغاء من العلماء، ولا يعني قربُ فهمه وسرعةُ معرفته أنه ركيك مبتذل. بل قد يكون مع ذلك في قمّة الفصاحة والبلاغة كما هو الحال في القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرهما.

- **وأما النّوع الثّالث** : فهو ما تكون غرابته بسبب واضح جَليٍّ كأنْ تكون بسبب جهل السامع بلغة القوم لقلّة بضاعته من لسانهم، أو تكون من الألفاظ التي جاء بها الدين ولا عهد للعرب بها من قبل، أو تكون من قبيل هجر اللفظ والبعد عن استعماله أو حتى يلحق بالغريب عن الفهم، وهذا القسم هو ما يطلق عليه العلماء «غريب القرآن الكريم، وغريب الحديث الشريف»، وقد انتدب العلماء لخدمة الكتاب الكريم والحديث الشّريف واللّغة العربيّة لغة القرآن والحديث فألّفوا في غريب القرآن وغريب الحديث وغريب اللغة وعظموا شأن هذا العلم، وأعلوا مكانه.

ونقتصر في هذه المقدمة على الكلام عن غريب الحديث الشّريف ؛ إذ عظّم العلماء أمره، فأحجم كثير منهم عن ركوبه، وما أقحموا أنفسهم فيه. يقول الإمام أحمد - رحمه الله ورضي عنه - عندما سئل عن حرف من غريب الحديث : سلو أصحاب الغريب فإنّي أكره أن أتكلّم في قول رسول الله ﷺ بالظَنّ فأخطيء.

وروى أبو موسى الأصْفَهَانِيُّ بسنده عن الأصْمَعِيّ أنّهُ قال : «**يُتَّقى من حديث رسول الله ﷺ كما يُتَّقَى من تفسير القرآن** ».

لذلك ما جسر العلماء على هذا العلم بالظّنّ والتّخرّص صونًا لحديث رسول الله ﷺ أن يتكلموا فيه بغير بيّنة ولا حجّة. ولم يركب هذا البحر إلّا أهل الرّسوخ في العلم وأهل البَصَر بكلام العرب.

وظهر الاهتمام بغريب الحديث في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث - تقريبًا - ذلك عندما أدرك العلماء الأجلاء أنّ الحاجة ملحّة إلى تتبّع هذا الغريب في موطنه، وتفسيره وتوضيح المراد منه خدمة للعقيدة، وإظهارًا للدّين بعد أن أتمّ الله - تعالى - نوره وجاوز الإسلام حدود جزيرة العرب. ودخل الناس في دين الله أفواجًا واختلط العرب بغيرهم من الأعاجم، واستحال اللسان العربيّ أعجميًّا أو كاد في كثير من أقطار الإسلام، واستعجم أبناء العرب واغترب اللسان العربي بين أبناء المسلمين.

ولمّا أدرك العلماء ذلك، وتحرّكت عندهم الغيرة على حديث رسول الله ﷺ نشطوا منذ بدء التّدوين إلى التّصنيف في غريب الحديث طوال القرن الثالث والرابع والخامس حيث لم يخل زمان وعصر مِمّن جمع في هذا الفنّ شيئًا، وانفرد فيه بتأليف، واستبد فيه بتصنيف. واستمرت الحال إلى عهد الإمام الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي رحمه الله وكان بعد الخمسمائة وقبلها، وانتهى إليه أكثر ما ألف في هذا الفنّ، فنظر فيه فوجد أنّ فيه ثَغْرة يمكن أن يسدّها، وثلمة يمكن

أن يبنيها فبادر إلى ذلك، واتّخذ منهج أبي عبيد الهروي صاحب الغريبين مسلكًا؛ غير أنّه جرّد غريب الحديث من غريب القرآن، وجمع جُلّ المصنّفات التي أُلّفت قبله مضيفًا كلّ كلمةٍ إلى أختها في بابها، فسهل البحث عن الكلمات فيه، ولطف مأخذ المعاني منه دون عسر أو مشقة، وجاء كتابه سهل المتناول، قريب المأخذ فكان بالغ الأهميّة في تاريخ هذا العلم، ومؤلفه مقدم عند العلماء. وقد ضمّ الكتاب مادة غزيرة من هذا العلم في حسن ترتيب وتبويب.

- هذا وقد كُنا نتمنَّى منذ أن اتجهنا إلى دراسة اللّغة العربيّة أن يوفّقنا الله لإنجاز عمل يجمع بين خدمة الحديث الشريف وعلوم العربيّة، ويصل اللّغة بالشّريعة تقرُّبًا إلى الله، وأملًا في رضاه؛ إذ اللّغة ما هي إلا وسيلة لفهم الشّرع تبيّن وتعرب وتفسّر وتوضّح، وتكشف الأستار، وترفع الحجب عن المعاني الشّرعية ليتمكّن النّاس من العمل على أساس متين من الفهم والوضوح.

ولما يسّر الله لنا الالتحاق بهذه الجامعة المباركة واطلعنا على مجموعة من الكتب التي حُقِّقَت في غريب الحديث وقع في أنفسنا أنّ هذا السبيل فيه شيءٌ كثير من تحقيق ما نرغب فيه، ولاسيما أن كليّة اللّغة العربيّة بهذه الجامعة ضمّت مجموعة ممتازة من الأساتذة الكرام الذين لهم قصب سبق في هذا الميدان، وخبرة واسعة في معاناة هذا الفنّ.

ولمّا اطّلعنا على ما خرج من كتب غريب الحديث مِمّا أخرجه أساتذتنا الأجِلّاء وغيرهم مِمّن أسهم في إبراز هذه الكنوز العظيمة إلى حيز الوجود زادت الرغبة في سلوك هذا الطريق ورأينا أن الفرصة قد آن أوانها، فاستعنا بالله وأخذنا نفتش في مراجع الكتب والمصنفات والتراجم، مستشيرين أساتذتنا الأجلاء فوفق الله ﷻ إلي هذا الكتاب جليل القدر، عظيم الفائدة.

عملنا في التحقيق

١ - اجتهدنا - ما وسعنا الجهد - في إخراج النّص سليمًا من التّحريف والتّصحيف ليكون أقرب إلى مراد المؤلف - إن شاء الله - واعتمدنا في ذلك على أربع نسخ خطّيّة، أثبتنا الفروق التي رأينا الحاجة داعية إلى بيانها. وتركنا ما لا نرى الحاجة ماسّة إلى بيانه مثل، الترضي على الصحابة من عدمه، وكقوله في بعض النّسخ عن عليّ عليه السلام وفي بعض النّسخ رضي الله عنه ونحو ذلك.

٢ - لم نقتصر في إخراج النّص على النسخ الخطّيّة بل رجعنا إلى كتب الغريب للتثبّت من صحّة النّصّ وسلامته.

٣ - ضبطنا النّصّ بالشّكل معتمدين على المعاجم المصنّفة، ومستأنسين بما ورد من الضّبط في النّسخ لاسيّما نسختي (الاسكوريال) و (أيا صوفيا).

٤ - عزونا الأحاديث إلى مصادرها ومظانّها الأصليّة في الصّحيحين والسّنن والمسانيد والمعاجم والمصنّفات والتّراجم والتّاريخ. وعزونا الآيات إلى سورها.

٥ - عزونا الأقوال المنسوبة إلى علماء الغريب والمعاجم إلى مصادرها ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

٦ - ترجمنا لبعض علماء اللّغة الذين قد تشتبه أسماؤهم بغيرهم، أو كانت شهرتهم بغير ما ورد في النصّ، كابن الأنباريّ، وابن عرفة.

٧ - وقدّمنا للنصّ المحقَّق بدراسة تضمّنت مقدّمة وتمهيدًا وفصلين.

أ - **المقدّمة** : بيننا فيها أهميّة علم الغريب وأثر المؤلف في هذا العلم، وسبب اختياري للموضوع، وعملنا في التّحقيق.

ب - **التّمهيد** : بيّنا فيه معنى الغريب ونشأة التّصنيف فيه، وتطوّر ذلك التّصنيف إلى القرن السابع تقريبًا.

جـ - **الفصل الأوّل** : ترجمنا فيه للمؤلّف مبينين اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومذهبه، ومولده ونشأته، ورحلاته وطلبه للعلم، وتحدثت عن أسرته وشيوخه وتلاميذه، ونقلنا ما وقفنا عليه من ثناء العلماء عليه، ثم نقلنا ما رُوى عنه من شعر لنفسه، وأتبعنا ذلك ذكرَ مصنّفاته ووفاته.

د - **الفصل الثاني** : درسنا فيه الكتاب وتضمّنت الدّراسة ما يلي :

١ - توثيق نسبة الكتاب وتسميته.

٢ - منهجه في التأليف.

٣ - موارده في الكتاب.

٤ - رأيه وعلمه من خلال كتابه. وقد حوى هذا العنصر ما يلي :

أ - عرضه لآراء العلماء وموقفه منها.

ب - المسائل الصّرفية واللّغوية.

جـ - مسائل فقهية في الكتاب.

د - حديثه عن الرّوايات وتصحيفات المحدثين.

٥ - من مصطلحات الكتاب.

٦ - مقارنة بين مجموع غرائب الأحاديث ومجمع الغرائب.

٧ - مقارنة بين مجمع الغرائب والنّهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

٨ - وصف النّسخ الخطيّة التي اعتمدنا عليها في التحقيق.

ثم ذيّلنا الدّراسة والنّصّ المحقّق بالفهارس الفنّيّة اللّازمة.

هذا وما كان في عملنا من جهد وإتقان، فبفضل الله ومنّته، وما كان فيه من نقص أو خلل فحسبنا أننا بذلنا الجهد وحرصنا على الإتقان والله وليّ الفضل والإحسان.

تمهيد

تمهيد

للحديثُ النبويُّ مكانته التي لا تُنكَر ؛ إذ يحظى باهتمامٍ بالغٍ لدى علماء المسلمين وذلك لأنّه المصدر الثاني من مصادر التشريع، فعلومه من أشرف العلوم، ومباحثه من أجلِّ المباحث.

ومن الْمُسَلَّمِ به عند أهل الإسلام أنَّ الرَّسول ﷺ أفصحُ العرب قاطبةً، وأنَّ حديثه الشريف لا يساميه أو يدانيه كلام أحدٍ من الفصحاء والبلغاء مهما بلغ من فصاحةٍ وبلاغةٍ، ووصف الجاحظ فصاحته عليه الصّلاة والسّلام فقال : «**استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السُّوقيّ، فلم ينطق إلاَّ عن ميراثِ حكمةٍ، ولم يتكلَّم إلاَّ بكلامٍ قد حُفَّ بالعصمة، وشُيِّدَ بالتأييد، ويُسِّرَ بالتَّوفيق**» ووصف حديثه فقال : «**هو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغَشَّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلّة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته . . . . لم يسمع النّاس بكلام قط أعم نفعًا، ولا أقصد لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح معنى، ولا أبين فحوى من كلامه ﷺ كثيرًا**»(١).

ومع كل ذلك نرى إطلاق الغرابة على بعض ألفاظ الحديث النّبويّ

---

(١) البيان والتبيين ٢/ ١٧، ١٨.

الشّريف ونرى العلماء يؤلِّفون المؤلَّفات الضّخمة لشرح غريب الحديث، فما هو المقصود بالغريب الواقع منه؟ مع الجزم بأن حديث النّبي ﷺ في قمة فصاحة البشر، بل لا يبلغ مداها ولا يقرب منها عمالقة الفصحاء والبلغاء. يقول الإمام الخطَّابِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الغريب من الكلام إنَّما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من النّاس إنَّمَا هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل. ومنه قولك للرجل إذا نحّيته وأقصيته: اغْرُبْ عَنِّي أي: ابعد. ومن هذا قولهم: نوىً غَرِبَةٌ أي: بعيدة، وشَأْوٌ مُغَرِّبٌ، وعَنْقَاءُ مُغْرِبٌ أي: جائية من بعد. وكل هذا مأخوذ بعضه من بعض، وإنما يختلف في المصادر، فيقال: غَرَبَ الرَّجُل يَغْرُبُ غَرْبًا إذا تَنَحَّى وذهب، وغَرُبَ غُرْبَةً إذا انقطع عن أهله، وغَرُبَت الكلمة غَرَابةً وغَرَبَتِ الشمس غروبًا»(١).

فنخلص من هذا الكلام كله إلى أنّ الغرابة هي البعد سواء كان بعدًا حسيًا كما في الغريب عن بلده، والشمس بعد غيابها، أو الرجل يتنحَّى ويذهب، أم بعدًا معنويًا كما في الكلام البعيد عن الفهم.

□ حقيقة الغرابة في الحديث:

إذا كان معنى الغرابة في الكلام هو بعده عن الفهم، فكيف يقع ذلك في الحديث؟ بعد أن قَرَّرنا أنّه في غاية الفصاحة وقِمّة البلاغة؟

لإدراك ذلك لابُدَّ من معرفة حقيقة الغرابة. إنّ الغرابة عند إطلاقها

---

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٧٠، ٧١.

تصدق على المعنى العام للكلام، وتصدق على اللفظة الواحدة، فغرابة المعنى أن يكون ما « يراد به بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلَّا عن بعدٍ ومعاناةِ فكرٍ»[١].

● **وأما غرابة اللفظة الواحدة فمرجع ذلك إلى أحد ثلاثة أمور :**

١ - أن تكون اللفظة من الغريب الحوشي، الغريب في ذاته، وهذا هو الذي قال عنه الجاحظ بعد أن أورد بعض الأمثلة لمثل هذه الألفاظ، منها قول يحيى بن يَعْمَر : « أأنْ سألتك ثمن شَكْرِها، وشَبْرِك أنشأت تطلُّها وتَضْهَلُها» قال الجاحظ بعد تفسير هذه الألفاظ : «فإن كانوا إنَّما رووا هذا الكلام لأنَّه يدلّ على فصاحة فقد باعده الله من صفة البلاغة والفصاحة، وإن كانوا إنّما دوَّنوه في الكتب وتذاكروه في المجالس لأنّه غريب فأبيات من شعر العجاج وشعر الطّرماح وأشعار هذيل تأتي لهم مع حسن الرّصف على أكثر من ذلك، ولو خاطب بقوله : «أأن سألتك ثمن شكرها . . .» الأصْمَعِيَّ لظننت أنّه سيجهل بعض ذلك. وهذا ليس من أخلاق الكتاب ولا من آدابهم»[٢].

فهذا النوع مستكره، غريب على السمع، كريه على الذوق، وتخلو منه الدواوين اللغوية المتداولة بين علماء اللغة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٣٧٨، ٣٧٩.

٢ - أن تكون الألفاظ غير شائعة الاستعمال في بعض العصور أو البيئات بمعنى أنه كان في وقت من الأوقات متداولًا على ألسنة الفصحاء، ثم قلّ استعماله مع مرور الزمن.

٣ - «أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذّ قبائل العرب فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنّما هِيَ كَلَامُ الْقَوْمِ وبيانُهم، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم وقال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب. فقال: هو كلام القوم، إنَّما الغريب أنت وأمثالك من الدّخلاء فيه»[١].

- **إذن ما الغريب الذي وقع في الحديث من هذه الأنواع؟**

يقول ابن الصّلاح عن ذلك: «هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها، وهذا علم مهم يقبح جهلة بأهل الحديث خاصّةً ثمّ بأهل العلم عامّة، والخوض فيه ليس بالهيِّن، والخائض فيه حقيق بالتحريّ، جدير بالتوقّي، وقد روي عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن حرف منه فقال: سلوا أصحاب الغريب فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظّنّ فأخطئ»[٢].

وفي هذا المعنى وفي أسبابه يقول ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «واستمر

---

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٧١.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ٢٤٥.

عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السَّنن المستقيم وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جاريًا على هذا النّمط، سالكًا هذا المنهج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحًا محروسًا لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزّلل، إلى أن فُتِحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم من الرّوم والفرس والحبش والنّبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم، فاختلطت الفرق، وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات، ونشأ بينهم الأولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لابدّ لهم في الخطاب منه وحفظوا من اللّغة ما لا غنى لهم في المحاورة عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه وأهملوه لقلّة الرّغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهمّ المعارف مطّرحًا مهجورًا، وبعد فرضيته اللازمة كأن لم يكن شيئًا مذكورًا، وتمادت الأيّام - والحالة هذه - على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقرض عصر الصحابة، والشأن قريب، والقائم بواجب هذا الأمر لقلّته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلّوا في الإتقان عددًا، واقتفوا هديهم وإن كانوا مدّوا في البيان يدًا. فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلّا واللسان العربيُّ قد استحال أعجميًا أو كاد، فلا ترى المستقلّ به والمحافظ عليه إلّا الآحاد.

هذا والعصر ذلك العصر القديم، والعهد ذلك العهد الكريم، فجهل الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته، وأخّروا ما كان يجب

عليهم تقدمته، واتخذوه وراءهم ظهريًّا، فصار نسيًا منسيًّا، والمشتغل به عندهم بعيدًا قصِيًّا. فلمّا أعضل الداء، وعزَّ الدّواء، ألهم الله عز وجل جماعةً من أولي المعارف والنهى وذوي البصائر والحجى، أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفًا من عنايتهم، وجانبًا من رعايتهم، فشرعوا فيه للناس موارد، ومهدوا فيه لهم معاهد، حراسة لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظًا لهذا المهم العزيز من الاختلال»(١).

فيرجع ابن الأثير السبب في غرابة بعض ألفاظ الحديث إلى اختلاط العرب بغيرهم، وتَعَلُّم غير العرب العربِيّة، واقتصارهم على تَعَلُّم بعض الألفاظ دون بعض مما أدى إلى هجر ألفاظ عربيّة فصيحة حتى أصبحت فيما بعد غريبة بعيدة الفهم، احتاجت إلى التفسير والبيان. وهذا ما قام به علماء غريب الحديث الشريف.

ولاشك أن معرفة ألفاظ الحديث مقدمةٌ في الرتبة على معرفة معانيه ؛ لأنها الأصل في الخطاب وبها يحصل التفاهم، فإذا عُرِفَتْ ترتّبت المعاني عليها، فكان الاهتمام ببيانها أولى.

ولما أدرك العلماء الأجلاء هذا المعنى انتدبوا أنفسهم لخدمة هذا الفن، ففسّروا ما استغلق من معاني كلماته، لورعهم وخوفهم من القول في حديث رسول الله بغير علم. فلقد رُوِيَ عن الإمام أحمد أنّه قال عندما سُئِل عن حرف من الحديث : «سلوا أصحاب الغريب فإني أكره

---

(١) مقدمة ابن الأثير في النهاية ١/ ٥.

أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن فأخطئ»[١].

وقال أبو موسى: «وجدت بخطّ والدي رحمه الله - وهو إجازة لي عنه - حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي إملاءً نا أبو القاسم بن إبراهيم بن محمد الجلاب نا أبو يعقوب نا محمد بن الربيعي بن نافع نا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: «كانوا يكرهون أن يفسِّروا حديث رسول الله ﷺ برأيهم كما كانوا يكرهون أن يفسّروا القرآن برأيهم»[٢] وساق بسنده إلى نصر بن علي قال: سمعت الأصْمَعِيَّ يقول: «يُتَّقَى من حديث رسول الله ﷺ كما يُتَّقَى من تفسير القرآن»[٣] ففي هذه الأخبار دليل واضح على حرص العلماء الأجلّاء على فهم معاني الحديث فهمًا صحيحًا، وعلى خشيتهم من وقوع التخرص والظنون في تفسير الحديث لذلك قاموا بالبحث في غريبه، وجمع ما يرون فيه غرابة في اللفظ والمعنى وصرفوا إليه عنايتهم ورعايتهم.

- **وتنسب بداية التأليف في هذا الفن إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت سنة ٢٠٩ هـ)**[٤].

يقول ابن الأثير: «فقيل إنّ أوّل من جمع في هذا الفنّ شيئًا وألّف أبو عبيدة معمر بن المثَنَّى التّيميّ فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابًا صغيرًا ذا أوراقٍ معدودات، ولم تكن قلته لجهله بغيره من

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ٢٤٥.

(٢) مقدمة المجموع المغيث ١/ ٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) معجم الأدباء للحموي ١١/ ١٥٥، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٩٤.

غريب الحديث، وإنّما كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن كل مبتدئٍ لشيءٍ لم يسبق إليه، ومبتدعٍ لأمرٍ لم يُتَقَدَّم فيه عليه فإنّه يكون قليلًا ثمّ يكثر، وصغيرًا ثم يكبر.

والثاني: أن الناس يومئذ كان فيهم أثارة من علم وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عمّ ولا الخطب قد طمّ»(١).

وعاصر أبا عبيدة أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السّلميّ، وهو راوية لأبي البيداء الرياحيّ. ومعاصر ليونس بن حبيب أستاذ أبي عبيدة، وعمل كتابًا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنّه ليس بالكبير(٢).

ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني المتوفى (سنة ٢٠٤)(٣) كتابًا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه، ثم تتابعت تآليف علماء اللغة في هذا الشأن فألف أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت سنة ٢٠٦ هـ) (٤) كتابًا في ذلك وكذلك أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت سنة ٢٠٦ هـ)(٥)، وأبو الحسن سعيد بن سعدة المجاشعيّ

(١) مقدمة النهاية في غريب الحديث ١/ ٥.
(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٥.
(٣) الفهرست ١٢٩، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٤٣.
(٤) الفهرست ١٢٩، ومعجم الأدباء ١٩/ ٥٣، وشذرات الذهب ٢/ ١٦.
(٥) الفهرست (١٠٢)، ومعجم الأدباء ٦/ ٨٢، إنباه الرواة ١/ ٢٢٧.

الأخفش الأوسط المتوفى (سنة ٢١١ هـ)(١)، وأبو سعيد أحمد بن خالد الضرير (ت سنة ٢١٤ هـ)(٢) وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ (ت ٢١٥ هـ)(٣) وأبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت سنة ٢١٦ هـ)(٤) فقد ألف كتابًا (يقع في ورقات معدودة)(٥) وقد أحسن فيه الصنع وأجاد ونيّف على كتاب أبي عبيدة وزاد وكان في عصره وتأخر عنه(٦).

❑ منهج جديد في التّأليف في هذا الفنّ.

يرجع علماء غريب الحديث الفضل في شقّ هذا الطّريق، وسلوك هذا السّبيل إلى أبي عبيد القاسم بن سلّام (ت سنة ٢٢٤ هـ) مصنّف غريب الحديث وذلك لمنهجه المتميز في ذلك، حيث جمع عامّة ما في كتب الذين تقدّموه وفسّره، وذكر الأسانيد، وصنّف المسند على حدته وأحاديث كلّ رجل من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه «فإنه قد انتظم بتصنيفه عامّة ما يُحْتَاج إلى تفسيره من مشاهير غريب

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٥، والمجموع المغيث ١/ ٨، ٩.
(٢) معجم الأدباء ٣/ ١٧، وإنباه الرواة ١/ ٧٦، بغية الوعاة ١/ ٣٠٥.
(٣) الفهرست ١٢٩.
(٤) الفهرست ٨٢، ١٢٩، وإنباه الرواة ٢/ ٢٠٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٤٩.
(٥) غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٩.
(٦) النهاية في غريب الحديث بتصرف ١/ ٦.

الحديث، فصار كتابه إمامًا لأهل الحديث به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون»[١].

ولقد ذكرت كتب التراجم وفهارس المخطوطات كتبًا بعد هذا العهد ولكنّها لم توجد حتّى يعرف ما إذا كانت سلكت المنهج المتميِّز الذي سار عليه أبو عبيد أم هي سائرة على المنهج المتقدم. فممن ألف في هذه الفترة أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم[٢] (ت سنة ٢٣٠ هـ) وأبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابيّ[٣] (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ)، وعمرو بن أبي عمرو الشيبانيّ[٤] (ت سنة ٢٣١ هـ) وعبد الملك بن حبيب[٥] (ت سنة ٢٣٨ هـ)، ومحمد بن حبيب[٦] (ت سنة ٢٤٥ هـ) وأبو جعفر محمد بن عبد الله ابن قادم الكوفيّ[٧] (ت سنة ٢٥١ هـ) وشمر بن حمدويه الهروي[٨] (ت سنة ٢٥٥ هـ) وأحمد بن الحسن الكندي[٩]. إلّا أنّ الخطابيّ يَضُمُّ هذه المصنفات إلى منهج ما قبل أبي عبيد إذ

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٧، ٤٨.
(٢) الفهرست ٨٤/ ١٢٩، ومعجم الأدباء ١٥/ ٧٧، وكشف الظنون ٢/ ١٤٦.
(٣) الفهرست ١٢٩.
(٤) الفهرست ١٠١.
(٥) إنباه الرواة ٢/ ٢٠٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٩.
(٦) الفهرست ١٢٩، ١٥٥، ومعجم الأدباء ١٨/ ١١٦.
(٧) الفهرست ١٢٩، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٠٩، وإنباه الرواة ٣/ ١٥٨.
(٨) معجم الأدباء ١١/ ٢٧٥، وبغية الوعاة ٢/ ٥.
(٩) الفهرست ٨٨، النهاية في غريب الحديث ١/ ٧، كشف الظنون ١٢٠٥.

يقول بعد ذكر كتاب أبي عبيد وابن قتيبة : «وقد بقي في هذا الباب كتب غير ما ذكرناه، منها كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب ينسب إلى الأصمعي في ورقات معدودة، وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف «بقطرب»، وكتاب النضر بن شميل، وكتاب إبراهيم بن إسحاق الحربي، وكتاب أبي معاذ المروزي صاحب القراءات، وكتاب شمر بن حمدويه، وكتاب البَاجُدَّائِي، وكتاب آخر ينسب إلى رجل يعرف بأحمد ابن الحسن الكندي. إلَّا أن هذه الكتب على كثرتها عددًا إذا حُصِّلَت كانت كالكتاب الواحد إذ كان مصنَّفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتبيّ في كتابه، إنّما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتباروا في تفسيره، ويدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق أن يفرج للسابق عما أحرزه، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله . . . ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيءٌ منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه، ولا أن يكون مثل كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير، وإيراد الحجّة وذكر النظائر، وتخليص المعاني، إنما هي أو عامّتها إذا انقسمت وقعت بين مقصر لا يورد في كتابه إلّا أطرافًا وسواقط من الحديث، ثم لا يوفيها حقّها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى، وبين مطيل يسرد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء، ثم يتكلف تفسيرها ويطنب، وفي بعض هذه الكتب خلل من

جهة التفسير، وفي بعضها أحاديث منكرة لا تدخل في شرط ما أُنْشِئت له هذه الكتب، وكتاب (شَمِر) أشقّها وأوفاها»[١].

فمناهج المتقدّمين من الذين صنفوا في غريب الحديث غير منضبطة بضوابط واضحة، ولعل من أهمّ الأسباب في ذلك - إضافة إلى ما ذكره الخطابي - ما ذكره ابن الأثير في سبب صغر كتاب أبي عبيدة واختصاره[٢].

ومع كل هذه التآليف في هذا الفنّ فإنّ العلماء قد أنزلوا كتاب أبي عبيد منزلة عظيمة وقدروه حقّ قدره، فعظموا شأنه وأعلوا مكانه. ساق الأصفهاني بسنده إلى عبد الله بن العباس الطيالسي قال: سمعت الهلال بن العلاء الرّقّي يقول: «منَّ الله عزّ وجلّ على هذه الأمّة بأربعة في زمانهم. بالشّافعيّ تفقّه بحديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، ولولا ذلك لكفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلّام فسّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ»[٣] وقال ابن الأثير: «... فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيرًا - أوّلًا لِمَا حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا

---

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٩، ٥٠.

(٢) انظر ص ١٣ من هذا البحث.

(٣) المجموع المغيث ١/ ٧.

الشأن فإنّه أفنى فيه عمره، وأطاب به ذكره»[١].

☐ غريب الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ).

بقي النّاس يرجعون إلى كتاب أبي عبيد في غريب الحديث، ويعتمدون عليه إلى أن جاء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المروزي الأصل، وأقام بالدينور مدة عمل فيها قاضيًا فنسب إليها. وألّف كتابًا في غريب الحديث انتهج فيه نهج أبي عبيد «تتبَّع فيه ما أغفله أبو عبيد من ذلك .. لم يأل أن يبلغ به شأو الْمُبَرّز السّابق»[٢] «حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئًا من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد ؛ إلّا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح، وبيان أو استدراك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد وأكبر منه»[٣] وقد ظنّ ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّه لم يبق بعده مقال لقائل، وأنّه أتى على جميع الغريب. وما علم - كما قال ابن الأثير - أن الشّوط بطين، والمنهل معين. وقد افتتح ابن قتيبة «كتابه بشرح الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه والفرائض وأحكامها كالوضوء والصلاة والزكاة والأذان وغيرها، ثم أتبع ذلك تفسير ما جاء في الحديث والكتاب من ذكر الكافرين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والملحدين، وأخيرًا ما جاء في الحديث من ذكر أهل الأهواءِ : الرافضة والمرجئة والقدرية

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١/٦.
(٢) غريب الحديث للخطابي ١/٤٨.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٦.

والخوارج، وهذا ما لم يفعله أبو عبيد في كتابه»[١].

وعاصر ابنَ قتيبة الحربيُّ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت سنة ٢٨٥ هـ) «وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدّة، جمع فيه وبسط القول، وشرح واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر متونها وألفاظها وإن لم يكن فيها إلّا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله تُرِك وهُجِرَ، وإن كان كثير الفوائد، جمّ المنافع، فإنّ الرجل كان إمامًا حافظًا متقنًا عارفًا بالفقه، والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه»[٢].

وقد حاول الحربيُّ في كتابه أن يجمع بين طريقة من طرق المحدثين في التأليف وطريقة من طرق اللغويين في التصنيف، أو طريقتين من طرائق أهل اللغة إذا نظرنا إلى ما أورده من موضوعات وأسماء للمعاني»[٣] «ولم يكن في كتب غريب الحديث كتابٌ صُنِّفَ مرتبًا ومقفّى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلّا كتاب الحربيّ، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء»[٤].

وألف في هذا الشأن أيضًا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد[٥] (ت

(١) غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس الهجري دراسة لغوية تحليلية لإبراهيم يوسف السيد ٩٢.

(٢) النهاية ١/ ٦.

(٣) مقدمة محقق المجلدة الخامسة من غريب الحديث للحربي ١/ ٩٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث ١/ ٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث ١/ ٧.

سنة ٢٨٥ هـ) ومحمد ابن عبد السلام الخُشَنِيُّ[١] (ت سنة ٢٨٦ هـ) وأبو العباس محمد بن علي بن الفضل المعروف (بفستقه)[٢] (ت سنة ٢٨٩ هـ) وأبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب[٣] (ت سنة ٢٩١ هـ) وأبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[٤] (ت سنة ٢٩٩ هـ) وجميع هذه المؤلفات لم يعثر عليها حتى الآن وإنما ذكرتها كتب التراجم، ولا نعلم شيئًا عن مناهجهم فيها. إلّا أنّ الخطّابيَّ ذكر أنّ جميع المؤلفات التي تقدمت عصره إذا حصلت كان مآلها كالكتاب الواحد ... وفي هذه الفترة ألف قاسم بن ثابت السرقسطي (ت سنة ٣٠٢ هـ) كتابًا سماه الدلائل «احتل منزلة عالية بين كتب غريب الحديث في الأندلس، إلّا أنّه كان مجهولًا في المشرق عند أصحاب غريب الحديث، فلم نقع له على إشارة في الكتب المؤلفة في غريب الحديث في المشرق حتى نهاية القرن السادس الهجري»[٥].

وكذلك أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ[٦] (ت سنة ٣٠٤ هـ)، وأبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف

(١) طبقات الزبيدي ٢٦٨، هدية العارفين ٢/ ٢١، فهرسة ما رواه عن شيوخه ١٩٥.
(٢) الفهرست لابن النديم ١٢٩.
(٣) النهاية في غريب الحديث ١/ ٧.
(٤) الفهرست لابن النديم ١٢٩، معجم الأدباء ١٧/ ١٣٩، وانباه الرواة ٣/ ٥٨.
(٥) غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس الهجري لإبراهيم يوسف السيد ١٠٦.
(٦) الفهرست ١١٢، ومعجم الأدباء ١٧/ ٣١٧، وانباه الرواة ٣/ ٢٨.

بالحامض[١] (ت سنة ٣٠٥ هـ)، وسلمة بن عاصم[٢] (ت سنة ٣١٠ هـ)، وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد[٣] (ت سنة ٣٢١ هـ) وأبو بكر محمد بن عثمان الجعد[٤] (ت سنة نيف وعشرين وثلاثمائة) وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[٥] (ت سنة ٣٢٨ هـ) قال عنه الخطابي : «ولابن الأنباريّ من وراء هذا مذهب حسن في تخريج الحديث وتفسيره، وقد تكلّم على أحاديث معدودة وقع إليّ بعضها، وعامّتها مفسّرة قبل ؛ إلّا أنّه قد زاد عليها وأفاد، وله استدراكات على ابن قتيبة في مواضع من الحديث»[٦] وألّف كذلك محمد بن عبد الواحد[٧] الزاهد المطرز (ت سنة ٣٤٥ هـ) كتابًا في غريب الحديث صنّفه على مسند أحمد بن حنبل، وكذلك أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه[٨] (ت سنة ٣٤٧ هـ)، وأبو بابويه القمى[٩] (ت سنة ٣٨ هـ) وأبو الحسن علي ابن عمر الدارقطني[١٠] (ت سنة ٣٨٥ هـ).

---

(١) الفهرست ١٢٩، تاريخ بغداد ٩/ ٦١.
(٢) الفهرست ١٠١، ١٢٩، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٣، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦.
(٣) الفهرست ١٢٩.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق، وتاريخ بغداد ٣/ ١٨١، انباه الرواة ٣/ ٢٠١.
(٦) غريب الحديث ١/ ٥١.
(٧) معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٢، وإنباه الرواة ٣/ ١٧٧.
(٨) الفهرست ١٢٩، وإنباه الرواة ٢/ ١١٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٨.
(٩) الفهرست ٢٧٧، تاريخ بغداد ٣/ ٨٩، وكشف الظنون ٢/ ١٨٦، وهدية العارفين ٢/ ٥٢، معجم المؤلفين ١١/ ٣.
(١٠) وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٥٧، وتاريخ بروكلمان٣/ ٢١٢.

ونصيب هذه المؤلفات التي تلت غريب ابن قتيبة والحربي من الحفظ والعناية ليس بالكبير إذ لم يذكر لكثير منها نسخ خطية فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات.

ثم ألّف في هذا الفنّ أبو سليمان حمد بن محمد الخطّابيّ (ت سنة ٣٨٨ هـ)، كتابه في غريب الحديث سلك فيه مسلك أبي عبيد وابن قتيبة واقتفى هديهما.

يقول في مقدمة كتابه بعد ذكر الكتابين والثّناء عليهما «وبقيت بعدهما صُبَابة للقول فيهما مُتَبَرّضٌ، توليت جمعها وتفسيرها مستعينًا بالله ومسترسلًا إلى ذلك بحسن هدايتهما، وفضل إرشادهما، وبما نحوته من التيمم لقصدهما، والتقيل لآثارهما، وكان ذلك منِّي بعد أن مضى عَلَيَّ زمان وأنا أحسب أنّه لم يبق في هذا الباب لأحد مُتَكَلّم، وأنّ الأوّل لم يترك للآخر شيئًا، وأتَّكِل على قول ابن قتيبة حين يقول في آخر الخطبة من كتابه: «وأرجو ألا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مَقَالٌ»[(١)]. وقد عدّ العلماء كتاب الخطّابيّ هذا ثالثَ كتبِ غريبِ الحديث من حيث المكانة، يقول ابن الأثير «كانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب، وهي الدائرة في أيدي الناس، والتي يعول عليها علماء الأمصار»[(٢)] وقد كان في زمن أبي سليمان وبعده وفي طبقته أبو عبيد

---

(١) غريب الحديث ١/ ٤٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث ١/ ٨.

أحمد بن محمد بن محمد الهروي (ت سنة ٤٠١ هـ) صاحب أبي منصور الأزهريّ اللّغويّ فنحى منحى جديدًا في التأليف حيث رتب الكلمات، وسهل طريقة البحث، وجمع بين غريبي القرآن والحديث. يقول ابن الأثير في وصفه: «صنّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتّبه مقفّى على حروف المعجم على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه، فاستخرج الكلمات اللغويّة الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها، وذكر معانيها، إذ كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعرابًا ومعنى، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطرق أسانيدها وأسماء رواتها، فإنّ ذلك علم مستقلٌّ بنفسه مشهور بين أهله، ثم إنّه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدّم عصره من مصنّفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنّفة قبله، فجاء كتابه جامعًا في الحسن بين الإحاطة والوضع. فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدها في حرفها بغير تعب؛ إلّا أنّه جاء الحديثُ مفرّقًا في حروف كلماته؛ حيث كان هو المقصود والغرض فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار، وما زال الناس بعده يقتفون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار»(١).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٨، ٩.

وألّف أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن الغازي البيهقيّ[١] (ت سنة ٤٠٢ هـ)، كتابًا في غريب الحديث. ونسب إلى أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (٤٠٦ هـ) [٢] كتاب في غريب الحديث، وأن له نسخة في راغب باشا باستانبول برقم (٣١٢)[٣] والصحيح أنها نسخة من كتابه تأويل مشكل الحديث المطبوع.

وألف في الغريب أيضًا أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن الصابوني[٤] (ت سنة ٤٢٣ هـ)، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرّازي[٥] (ت سنة ٤٤٢ هـ)، وأبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعانيّ (ت سنة ٤٥٠ هـ) فقد ألف كتابًا سماه «مجموع غرائب الأحاديث» رتبه على حروف الهجاء، وحاول أن يجدد في طريقة التأليف، فجعل ذات الأحرف الأصلية في الأبواب، وأخر المزيد فجمعه في باب مستقل في آخر الكتاب. يقول في مقدمته : «صنّفت هذا الكتاب جامعًا فيه ما تفرق في غيره من غرائب أحاديث رسول الله ﷺ .. ورتّبته على حروف التّهجّي معتمدًا فيه أوّل الحرف، فإن زاد على ذلك أوردته في باب مفرد له في آخر الكتاب سميته «باب الأحاديث

---

(١) معجم الأدباء ٦/ ١٤١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٦٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٧.
(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٢، والأعلام ٦/ ٣١٣.
(٣) تاريخ الأدب العربي ٣/٢١٨، وانظر غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس لإبراهيم السيد ١١٥، وتاريخ التراث لسزكين ٢/ ٣٨٨.
(٤) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ٢/ ٦١٥.
(٥) إنباه الرواة ٢/ ٦٦، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٣.

الطوال»، وسميته مجموع غرائب الأحاديث ..»[١]. ثم صَنّف أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله الأندلسيّ الشاطبيّ[٢] (ت سنة ٤٦٥ هـ) غريب أبي عبيد القاسم بن سلّام على حروف المعجم، وجعله أبوابًا.

وممن ألّف في هذا الشأن أبو عبد الله محمد بن فتوح الأندلسيّ[٣] (ت سنة ٤٨٨ هـ) ألف كتابًا سماه: «تفسير غريب ما في الصحيحين»، شرح فيه غريب الكلمات الواردة في أحاديث الصحيحين (البخاري ومسلم) وكذلك إبراهيم بن محمد النّسويّ[٤] (ت ٥١٩ هـ) وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الذي ألف كتابين في هذا الفنّ. أحدهما: «المفهم لشرح صحيح مسلم» والآخر «مجمع الغرائب ومنبع الرغائب» وسيأتي الحديث عنه مفصلًا بعد هذا التمهيد، ثم جاء أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت سنة ٥٣٨ هـ) فألف كتاب «الفائق في غريب الحديث» وصف ابن الأثير منهجه فقال: «رتبه على وضع اختاره مقفّى على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من متقدّم الكتب؛ لأنّه جمع في التقفية بين إيراد الحديث مسرودًا جميعه أو أكثره أو أقله، ثم

---

(١) هديّة العارفين ٢/ ١٢٥، وتاريخ الأدب العربي ٦/ ١٧٥ و١٧٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٢٥، وفهرس مكتبة كوبريلي.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٨٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٥١.

(٣) معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٩.

(٤) معجم الأدباء ٢/ ١٤، بغية الوعاة ١/ ٢٨٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٨٣.

شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كلّ كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فترد الكلمة في غير حروفها، وإذا تطلّبها الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتاب الهرويّ أقرب متناولًا وأسهل مأخذًا، وإن كانت كلماته متفرّقة في حروفها، وكان النّفع به أتمّ، والفائدة منه أعمّ»[١].

وألّف في الغريب كذلك أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خيثمة[٢] (ت سنة ٥٤٠ هـ) وأبو الحسن علي بن عبد الله العقيلي[٣] (ت سنة ٥٤٦ هـ) حيث تعرض إلى غريب الحديث للقاسم بن سلّام رَحِمَهُ اللَّهُ وقفّاه على حروف. كذا قال القفطي. فلما كان زمن الحافظ أبي موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصفهانيّ (ت سنة ٥٨١ هـ) «صنف كتابًا جمع فيه ما فات الهرويّ من غريب القرآن والحديث يناسبه قدرًا وفائدة ويماثله حجمًا وعائدة، وسلك في وضعه مسلكه، وذهب فيه مذهبه، ورتبه كما رتبه. . . ولم يذكر فيه كتابه مما ذكره الهرويّ إلّا كلمة اضطرّ إلى ذكرها إمّا لخلل فيها أو زيادة في شرحها أو وجه آخر في معناها، ومع ذلك فإنّ كتابه يُضَاهِي كتابَ الهرويّ. . . . ولما وقفت على كتابه الذي جعله مكمّلًا لكتاب الهرويّ ومتمّمًا وجدته في غاية الحسن والكمال»[٤]،

(١) النهاية في غريب الحديث ١/ ٩.

(٢) بغية الوعاة ١٧١، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥.

(٣) انباه الرواة ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٤) النهاية في غريب الحديث ١/ ٩، ١٠.

وممن ألف في هذا العصر أيضًا أبو الشجاع محمد بن عليّ بن شعيب المعروف بابن الدهان[١] (ت سنة ٥٩٠ هـ) ولمّا كان زمن أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجوزيّ البغداديّ[٢] (ت سنة ٥٩٧ هـ) ألّف كتابًا في غريب الحديث، نهج فيه منهج الهرويّ في ترتيب الكلمات ولكنّه كان يختصر في الشرح، ولا يوغل في التصريف والاشتقاق ؛ لأنّه يرى أن محلّ ذلك كتب اللغة. يقول في مقدمته - بعد ذكر من تقدمه في التأليف في الغريب : «فرأيت أن أبذل الوسع في جمع جميع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذّ عنّي مهم في ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك، وقد رتبته على حروف المعجم، وإنّما آتي بالمقصود من شرح الكلمة من غير إيغال في التصريف والاشتقاق، إذ كتب اللغة أولى بذكر ذلك، وإنّما آثرت هذا الاختصار تلطّفًا للحافظ والله الموفق»[٣]. وقد أخذ عليه ابن الأثير تكرار ما جاء في كتاب الهرويّ فقال : «ولقد تتبعت كتابه فرأيته مختصرًا من كتاب الهرويّ، منتزعًا من أبوابه شيئًا فشيئًا، ووضعًا فوضعًا، ولم يزد عليه إلّا الكلمة الشّاذّة، واللفظة الفاذّة، ولقد قايست ما زاد في كتابه على ما أخذه من كتاب الهرويّ فلم يكن إلّا جزءً يسيرًا من أجزاء كثيرة»[٤].

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ١٠٥، بغية الوعاة ٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٣٢١.

(٣) غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث ١/ ١٠.

ولعل أبا الفرج رَحِمَهُ اللَّهُ كان يعيد كثيرًا مما في كتاب الغريبين، ليختصرها ويخلصها من كثرة الاشتقاق والتصاريف والشواهد؛ لتتمشى مع منهجه الذي سلكه من الاختصار والبعد عن الإيغال.

ثم جاء زمن أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير(١) (ت سنة ٦٠٦ هـ) فاطّلع على ما سبقه من تأليف، ونظر في الكتب المتقدّمة، فرأى أن ثغرة قد تركت يمكن أن يقوم بسدها، ألَا وهي وجود كتابين واحد منهما مكمل للآخر، فيحتاج الباحث إلى عناء حتى يجد بغيته في أحد الكتابين، فقام بجمعهما وجعلهما كالكتاب الواحد وهما كتابا (الغريبين للهرويّ)، (والمجموع المغيث) لأبي موسى الأصفهانيّ، يقول في مقدمة كتابه «... وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يتطلبها في أحد الكتابين، فإن وجدها فيه وإلا طلبها في الآخر، وهما كتابان كبيران ذوا مجلدات عدة، ولا خفاء بما في ذلك من الكلفة، فرأيت أن أجمع ما فيهما من غريب الحديث مجردًا من غريب القرآن، وأضيف كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلًا لكلفة الطّلب»(٢) وحينما رأى أنّ الكتابين لم يأتيا على كلّ ألفاظ الغريب في الحديث أضاف إليهما ما فاتهما، وجعل كل كلمة مع ما يناظرها في بابها.

ثمّ لمّا رأى ابن الأثير أنّ الأحاديث في النهاية لم تستتمّ فيه، بل

(١) معجم الأدباء ١٧/ ٧١ - ٧٧، انباه الرواة ٣/ ٢٥٧ - ٢٦٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث ١/ ١٠.

هي مجزئة مفرقة في الأبواب بحسب الكلمات الغريبة، أراد أن يجمع كتابًا يذكر فيه الحديث كاملًا فصنف «منال الطالب في شرح طوال الغرائب» يقول في مقدمته: «وفرغت من تأليفه وجمعه (أي النهاية) وترتيبه في أحسن وضعه، وكان الغريب الوارد فيه، المدرج في أثنائه ومطاويه مفرقًا في أنواع صنوفه، مقسمًا في أبواب حروفه، حيث التزمنا في وضعه التقفية على حروف المعجم ... فلا تكاد تجد فيه حديثًا تامًّا وإن قلّ كلمه، ولا أثرًا متّسقًا وإن استقلّ منتظمه؛ فأحببت أن أستأنف كتابًا مختصرًا أجمع فيه من الأحاديث والآثار الطوال والأوساط، ما أكثر ألفاظه غريب لا يفهمه أكثر الناس، ويعز إدراك بعضه على كثير من الخواصّ، أوردها كاملة متناسقة الألفاظ تامّة الإيراد والاقتصاص، وأتبع كلّ حديث منها وأثر شرح غريبه، وتفسير معانيه، وإيضاح المقاصد المودعة فيه»[1].

وجاء بعد ابن الأثير شيخ الحنابلة موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) فألف كتابًا في غريب الحديث سماه «قنعة الأريب في تفسير الغريب» شرح فيه غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين وهو شرح مجرد من الشواهد، وقد طبع بتحقيق د/ علي حسين البواب ثم جاء بعده اللغوي النحوي الفقيه الموفق أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغداديّ[2] (ت سنة ٦٢٩ هـ) فألف كتابًا في

(١) منال الطالب في شرح طول الغرائب ١/ ٣.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٩٣، ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢٠ - ٣٢٣، بغية الوعاة ٣١١.

غريب الحديث، ثم جرّد منه كتابًا آخر سماه «المجرد للغة الحديث» أتى فيه بالألفاظ الغريبة دون ذكر أحاديثها، وإنما شرح الألفاظ وحدها. وصف منهجه في الكتابين فقال: «.. فإنّي لما أنهيت كتابي في تفسير غريب الحديث، وكان كتابًا في غاية الإيجاز في مثله؛ لأني جمعت فيه بين استيعاب الغريب وسرد الحديث برمته وبين وجازة الشرح وحذف الأسانيد، وكنت وضعته على ترتيب حروف المعجم، وبدأت بحديث النّبيّ ﷺ، فإذا تمّ تلوته بأحاديث أصحابه والتابعين على طبقاتهم .. وزدت مع ذلك نحو الحديث إن كان فيه نحو، وهذا أمر أهمله أكثرهم، رغب إليّ بعض الإخوان أن أجرّد كلماته اللغوية في كتاب مفرد على ترتيبها، منتزعة من الأحاديث، معفاة من البسط والنحو والتعليل، بل أذكر الكلمة اللغوية وتفسيرها بأقل ما لابدّ منه؛ ليسهل لفظه، ويقرب تناوله ... فرأيت أن أسعفه بما طلب»(١).

ثم صنف أبو عمر عثمان بن عمر بن يونس بن الحاجب(٢) (ت ٦٤٦ هـ) في غريب الحديث، ثم انحصرت الجهود بعد ذلك في التذييل على الكتب المتقدمة أو الاختصار كما فعل صفي الدين محمد بن أبي بكر الأُرْمُونِيّ (ت سنة ٧٢٣ هـ) حيث ذيل على كتاب النهاية لابن الأثير، ثم نظمه شعرًا عمادُ الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد

---

(١) مقدمة المجرد ص ٩٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٤، بغية الوعاة ٢/ ٣٥، كشف الظنون ص ١٢٠٧.

البعليّ (ت سنة ٧٨٥ هـ) وذكر بروكلمان[1] أن نسخة من نسخه ببرلين تحت رقم (١٦٥٩) باسم «الكفاية في نظم النهاية».

وكذلك فعل السيوطي حيث لخصه وسماه «الدر النثير» وذيل عليه أيضًا بعنوان «التذييل والتذنيب على نهاية الغريب»[2].

وكذلك فعل عيسى بن محمد الصفوي (ت سنة ٩٥٣ هـ)[3] والشيخ علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي (ت سنة ٩٧٥ هـ).

وذكر العلماء في جملة من صنف في هذا الفن أبا القاسم محمود بن أبي الحسن ابن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب ببيان الحق[4]، واسم كتابه : «جمل الغرائب في تفسير الحديث» ولم أعثر له على سنة وفاة.

أما أثر هذه الحصيلة المباركة في المعاجم العربية فإنّه لا يخفى على كل من يطالعها ويرجع إليها «فقد كان لكتب الغريب عامّة أثر واضح في كتب اللغة، زادت في مادتها، وأثرت اشتقاقها، وشرحت غامضها، واستشهدت بالحديث في اللغة والنحو»[5].

(١) تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٩٧.
(٢) تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٩٧.
(٣) كشف الظنون ص ١٩٨٩.
(٤) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٤، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٧، كشف الظنون ٢٠٥، ٦٠١، ١٢٠٥.
(٥) من مقدمة التحقيق (غريب الحربي) ١/ ٩١.

مدخل التحقيق

الفصل الأول

ترجمة المؤلف

- ❑ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومذهبه.
- ❑ مولده ونشأته.
- ❑ طلبه للعلم ورحلاته.
- ❑ أسرته.
- ❑ شيوخه.
- ❑ تلاميذه.
- ❑ ثناء العلماء عليه.
- ❑ شعره.
- ❑ مؤلفاته.
- ❑ وفاته.

ترجمة المؤلف

□ اسمه ونسبه وكنيته ومذهبه:

هو الشيخ الإمام الحافظ مجد الدين أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر[(١)] بن محمّد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمّد بن سعيد الفارسيّ ثمّ النّيسابوريّ الشافعيّ.

□ مولده ونشأته:

ولد الإمام الحافظ أبو الحسن في الثامن من[(٢)] شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة من الهجرة المباركة، في نيسابور، ونشأ في أسرة مشهورة بالعلم والمعرفة فأبوه (أبو عبد الله إسماعيل صاحب الرحلة إلى العراق، وفارس، والبصرة، وكور والأهواز وأصبهان، وجمع ما لم يجمع كبير أحد[(٣)]. وجدُّه أبو الحسين عبد الغافر كانت الرّحلة إليه من أقطار الأرض؛ لسماع صحيح مسلم. واعتنى به أخواله أبناء أبي القاسم القشيريّ فأقبل على حلقات العلم منذ حداثة سنّه، فقرأ القرآن ولُقِّن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين، وسمع من

(١) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه إسماعيل بن عبد القادر ولعله تحرف وأسقط ابن قاضي شهبة من نسبه محمد بن عبد الغافر.
(٢) التحبير للسمعاني ١/ ٥٠٩.
(٣) معجم الشيوخ للسمعاني ترجمة أحمد بن عبد الغافر بن إسماعيل رقم (٤٨) لوحة (١٧).

مشاهير علماء عصره منذ الصغر، وبعد أن عاد والده من رحلته كان أبو الحسن قد بلغ الثانية عشرة من عمره، فسمَّعَه والده تصانيف زين الإسلام، وأخذ(١) له الإجازة عن مشاهير علماء عصره.

❐ طلبه للعلم ورحلاته:

• كان أبو الحسن قد التحق بالمكتب وهو صغير فحفظ القرآن وهو ابن خمس سنين، ثم بعد أن شب أخذ يطوف على المشايخ الباقين من أصحاب المخلدي، والسراج والخفاف حتى سمع منهم، ثم عن أصحاب السيد أبي الحسن، وأصحاب الحاكم أبي عبد الله والزيادي وابن يوسف وطبقتهم(٢)، ثم سمع من جدته وأخواله وعدد كثير من مشايخ عصره، وقد سمع من خاليه واستفاد منهما الأصول والتفسير، وعلق

---

(١) المنتخب من السياق ٧٥٥.

مصادر الترجمة: المنتخب من السياق ٧٥٤ - ٧٥٦، معجم الشيوخ للسمعاني (ضمن ترجمة ابنه أحمد رقم (٤٨) لوحة ١٧، التحبير للسمعاني ١/ ٥٠٧ - ٥٠٩، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٢٢٥، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ١٦، ١٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥، العبر ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٢٥٣، طبقات السبكي ٧/ ١٧١ - ١٧٣، طبقات الإسنوي ٢/ ٢٧٥، ٢٧٦، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٢٥٩، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة لوحة ١٩٢/أ، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٥/ ١٤، شذرات الذهبي لابن العماد ٤/ ٩٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ٣٠٥، ١٦٠٢، هدية العارفين للبغدادي ١/ ٥٨٧، تاريخ بروكلمان (الترجمة العربية) ٦/ ٢٤٥ - ٢٤٦، الأعلام للزركلي ٤/ ٣١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥/ ٢٦٧.

(٢) المنتخب من السياق ٧٥٥.

على الإمام أبي سعيد تعاليق في الكلام والربع الأوّل من الفقه مذهبًا وخلافًا، ثم خرج إلى النواحي وخوارزم، ولقي بها الأفاضل وعُقِد له المجلس، ثم خرج إلى غزنة. ومنها إلى لاهور وبلاد الهند[١]، وسُمِعَ منه تصانيفُ زين الإسلام دفعات، وروى الأحاديث، وقُرِئَ عليه لطائف الإشارات ببلاد الهند، ثم رجع إلى نيسابور وأملى في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين، وولي خطابة نيسابور. ثم صنّف المفهم لصحيح مسلم، ومكث في نيسابور إلى أن توفي بها.

□ أسرته:

يرى المتتبع لتراجم أسرة أبي الحسن أنها أسرة عرفت بالعلم والعبادة، واشتغلت به، حتى شُهِرَ به كثيرٌ منهم، وقد ذكر أصحاب التراجم عددًا منهم، منهم:

١ - **أبوه**: إسماعيل بن عبد الغافر الإمام المحدث المتقن العالم الصّدوق، قال عنه السمعاني: كان فاضلًا عالمًا لم يفتر من السّماع والتحصيل، أخذ عنه عبد الغافر غريب الحديث لابن قتيبة. ويقول عبد الغافر: «وما فيه من غريب أبي محمد عبد الله بن مسلم القتبي فهو مسموع لي عن والدي الشيخ أبي عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر - تغمّده الله برحمته - قراءة عليه، وإجازة لي من شيخه أبي الوليد الحسن بن محمد الدربندي ثم البلخي»[٢] وتوفي في ذي القعدة سنة أربع

---

(١) المصدر السابق، وطبقات السبكيّ ٧/ ١٧٢، ١٧٣، وطبقات الإسنويّ ٢/ ٢٧٦.
(٢) مجمع الغرائب ٣/ ٢٩١ / ب.

وخمسمائة وله نيف وثمانون سنة[١].

٢ - **جَدُّه لأمه** : أبو القاسم عبد الكريم القشيري الإمام الزاهد القدوة الأستاذ الشافعيّ المفسّر صاحب الرّسالة القشيرية، قال عنه الخطيب : كان ثقة، وكان حسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصولَ على مذهب الأشعريّ، والفروع على مذهب الشافعيّ، ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وتوفي صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة[٢].

٣ - **أمه** : أمة الرحيم ابنة أبي القاسم القشيريّ. من أسباط أبي علي الدقاق ولدت سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وسَمَّعها والدها مسند الحسن بن سفيان وغيره. توفيت في جماد الآخر سنة ٤٨٦ هـ[٣].

٤ - **جدته** : فاطمة بنت أبي عليّ الدقاق الشيخة العابدة العالمة أمّ البنين النيسابوريّة، أهل الأستاذ أبي القاسم القشيري، وأمّ أولاده، ماتت في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعمائة ولها تسعون سنة[٤].

٥ - **خاله** : أبو سعد بن أبي القاسم القشيريّ الإمام القدوة، كان زاهدًا متأهّلًا متصوّفًا، ذا علم وذكاء وعرفان، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة[٥].

---

(١) السير للذهبي ١٩ / ٢٦٢، ٢٦٣، وعيون التواريخ ١٣ / ٢٦٠، شذرات الذهب ٤ / ٨٨٧.

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٨٣، دمية القصر ٢ / ٩٩٣ - ٩٩٨، اللباب ٣ / ٣٨، المنتظم ٨ / ٢٨٠، إنباه الرواة ٢ / ١٩٣.

(٣) المنتخب ق / ١٢٥ أ، ١٢٦ / ب.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٩ - ٤٨٠، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٢، ٥٦٣، وشذرات الذهب ٣ / ٣٥٤.

٦ - **خاله**: أبو سعيد بن أبي القاسم القشيريّ، نشأ في العلم والعبادة، وأخذ من الأدب بحظ وافر، اقتبس من فوائد والده، واقتدى بحركاته وسكناته، توفي يوم الأحد الحادي عشر من جماد الأولى سنة ٤٩٤ هـ(١).

وأبو الحسن حفيد أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الذي حدث عن محمد بن عيسى الجلودي (صحيح مسلم) وحدث عن الإمام أبي سليمان الخطابي بـ«غريب الحديث» له. قال عنه حفيده عبد الغافر: هو الشيخ الجد الثّقة الأمين الصالح الدّيِّنُ حدث قريبًا من خمسين سنة منفردًا عن أقرانه، مذكورًا مشهورًا في الدنيا، مقصودًا في الآفاق.

توفي - رحمه الله تعالى - في خامس شوّال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة بنيسابور(٢).

❑ شيوخه:

سمع أبو الحسن وأخذ عن كثير من الشيوخ الذين أدركهم، وحصل له والده الإجازة عن بعض المتقدمين في عصره، ولذلك كان لأبي الحسن من العلم الوافر أوفى نصيب إذ تربى في أسرة علم، ولازم من تيسرت له ملازمته من المشايخ، وأخذ عنهم العلم، فأخذ عن:

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦ / ٢٤٨ - ٢٥٢.

(٢) المنتخب من السياق رقم الترجمة ١١٩٢.

سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٩ - ٢١، شذرات الذهب ٣ / ٢٧٧، ٢٧٨.

١ - **إمام الحرمين أبي المعالي الجويني** صاحب «نهاية المطلب» وغيرها من التصانيف. توفي أبوه وله عشرون سنة فدرّس مكانه، وكان يتردد إلى مدرسة البيهقي، حجّ وجاور أربع سنين يدرس، ويفتي، ويجمع طرق المذهب، وكان شيخ الشافعية، ثم رجع إلى نيسابور فدرس بالمدرسة النظامية فيها، وولي المنبر والمحراب والتدريس. وقع في هفوة اعتزال ثم تاب ورجع، وأمرَّ النصوص على ظواهرها، ووكل حقيقة العلم بكيفيتها إلى الله، توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة(١).

٢ - **وأجاز له من نيسابور أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري الكنجروذي** الشيخ الفقيه الإمام الأديب النحوي الطبيب، مسند خراسان ولد بعد الستين وثلاثمائة، له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب، وأدرك ببغداد أئمة النحو واللغة والأدب وسمع منه الخلق. وكانت إجازته لعبد الغافر عن طريق والده إذ أخذ له الإجازة عن عامة الشيوخ الذين أدركهم، يقول عبد الغافر: «فقد صحت إجازتي عن أبي سعد الكنجروذي، والجوهري ببغداد، وأبي بكر الخطيب، فإن الوالد ما قصّر فلم يسمع في هذه البلاد حديثًا إلا وأخذ الإجازة لي ولأقراني، وكلها عندي بحول الله ومنه» ويقول: «أجاز لي جميع مسموعاته

---

(١) دمية القصر ٢ / ١٠٠ - ١٠٢، السياق الورقة ٤٩ أ - ٥١ أ، الأنساب ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧، تبيين كذب المفتري ٢٧٨ - ٢٨٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٨٥ - ٩٥.

وخطه عندي»[١] يعني بذلك (الكنجروذي). توفي الكنجروذي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[٢].

٣ - **وأجاز له من بغداد عن طريق والده أبو محمد الجوهري** الشيخ الإمام المحدّث الصّدوق مسند الآفاق الحسن بن علي بن محمد الشيرازي ثم البغدادي الجوهري، ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. كان ثقة أمينًا، وكان من بحور الرواية، وروى الكثير وأملى مجالس عدة، قال عبد الغافر: «وما فيه من كتاب الغريب لإبراهيم الحربي فهو روايتي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري البغدادي بالإجازة الصحيحة باستجازة والدي روايته»[٣]. مات في سابع ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة[٤].

٤ - **وممن حصلت له الإجازة منه من أهل نيسابور أبو بكر محمد بن الحسن بن عليّ الطبري** المقرئ الإمام، من القراء المذكورين، صاحب التلاوة الحسنة، من أصحاب الخبازيّ، كتب عن أبي طاهر بن خزيمة، والجوزقي، والمخلدي، والخفاف، وأصحاب الأصم، توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة[٥].

٥ - **وأجاز له الإمام العلامة شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء**، أفتى ودرّس وتخرّج به الأصحاب، وانتهت إليه

(١) المنتخب من السياق ترجمة رقم (٦٧).

(٢) المصدر السابق، وإنباه الرواة ٣ / ١٦٥ - ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ١٠١ - ١٠٢.

(٣) مجمع الغرائب ٣ / ٢٩٢ / أ.

(٤) تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٣، المنتظم ٨ / ٢٢٧ - ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٨ - ٧١.

(٥) المنتخب من السياق ترجمة رقم ١٠٢.

الإمامة في الفقه، وكان عالم العراق في زمانه؛ مع معرفته بعلوم القرآن وتفسيره، والنظر والأصول، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[(١)].

٦ - **وسمع من أبي بكر أحمد بن منصور المغربي الشيخ الجليل الأمين**، سمع منه الأئمة الكبار، ورُزِق الرّاوية سنين، وعاش عيشًا نقيًّا، اخْتُلِفَ في وفاته، فقال عبد الغافر بن إسماعيل: توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وقال غيره: توفي سنة ستين وأربعمائة، وقال أبو القاسم بن عساكر: توفي في رمضان سنة تسع وخمسين وأربعمائة، هكذا نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء[(٢)]. وقال: حدث عنه عبد الغافر الفارسي وأبو عبد الله الفراوي قال عبد الغافر: «أحضرني عنده زين الإسلام جدي أيّام الصّبا وغيبة الوالد عنّي حتى سمعت منه المتفق»[(٣)].

٧ - **ومن أبي حامد أحمد بن الحسن الأزهريّ النيسابوريّ العدل المسند الصدوق**، من أولاد المحدثين، سمع من أبي محمد المخلدي وأبي سعيد حمدون وأبي الحسين الخفاف، وله أصول متفقة، حدث عنه زاهر ووجيه ابنا طاهر، وعبد الغافر بن إسماعيل، وآخرون، توفي في رجب قال عبد الغافر: «اختلف بنا إليه في أيام الصبا سمعنا منه فوائد المخلدي، والزهريات والتفاريق، وآخر العهد به بكرة يوم

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦، طبقات الحنابلة ٢ / ١٩٣، ٢٣٠، مناقب الإمام أحمد ٥٢٠ - ٥٢١.

(٢) ١٨ / ٩٤.

(٣) المنتخب من السياق ترجمة المغربي رقم ٢٣٢.

حملنا الوالد إليه وقرأ عليه أحاديث البيتوتة للسّراج»[١] .توفي في رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وكان مولده في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وله بصر بالشروط ولذلك نسب إليها فقيل: الشروطي[٢].

٨ - **وأجاز لعبد الغافر الإمام العالم الخطيب المحدث الحجة مسند العراق أبو الحسن محمد بن علي بن المهتدي بالله.** كان ثقة نبيلًا، ولي القضاء بمدينة المنصور وحاز قصب السّبق في كلّ فضيلة عقلًا وعلمًا ودينًا وحزمًا وورعًا ورأيًا، ورحل إليه الناس من البلاد، ولد في ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة وتوفي في أول ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة[٣].

٩ - **وتفقه على أبي بكر يعقوب بن أحمد بن محمد الصيرفي** الشيخ الرئيس الفقيه المسند كان صحيح الأصول محتشمًا، لقي المشايخ والصدور، وتوفي في سابع ربيع الأول سنة ست وستين وأربعمائة، روى عنه أبو الحسن[٤].

١٠ - **وروى عن أبي نصر عبد الرحمن بن علي التاجر الشيخ العالم الصالح المسند،** ارتحل في صباه وسمع من أصحاب ابن الصاعد والمحاملي وروى الكثير كان ثقة صالحًا مكثرًا، مات سنة ثمان وستين وأربعمائة[٥].

---

(١) المنتخب من السياق ترجمة الأزهري رقم (٢٣٣).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٥٤، ٢٥٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣١.

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨ - ١٠٩، المنتظم ٨ / ٢٨٣، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤١ - ٢٤٣.

(٤) المنتخب من السياق ترجمة رقم ١٦٦٠، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٥، ٢٤٦.

(٥) المنتخب من السياق ترجمة رقم ١٠٢٧، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٥٥، ٣٥٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٣٠.

١١ - **وحدث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي النيسابوري الحاكم** حدث بـ(سنن أبي داود) عن الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي صاحب ابن دامة. حدث عنه جماعة منهم عبد الغافر بن إسماعيل ووثقه. ووثقه السمعانيّ، مات في جمادى الآخر سنة تسع وستين وأربعمائة، وقد قارب التسعين[(١)].

١٢ - **وعن أبي منصور عمر بن أحمد الجُوري العالم الحافظ المفيد الحنفيّ الصوفيّ العابد**، فاضل ثقة، كان في شبابه من خواص أصحاب أبي بكر عبد الرحمن السلمي وصاحب كتبه، كتب عنه الكثير، وسمع من تصانيفه، وقرأ الحديث الكثير، أدرك الأسانيد العالية من الخفاف، وأبي نعيم، والحاكم أبي عبد الله وجماعة، وتوفي في جمادى الآخر سنة تسع وستين وأربعمائة[(٢)].

١٣ - **وسمع من أبي محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البحيري النيسابوري** راوي «مسند أبي عوانة» عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسين. مات سنة تسع وستين وأربعمائة[(٣)].

١٤ - **وحدث عن شبيب بن أحمد البستيفيّ أبي سعد**، صَالِحٌ عفيف ثقة، سمع العالي عن السعد أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود وأبي نعيم والطبقة، وكان يقرأ عليه قال عبد الغافر : «سمعنا منه الكثير، ولد

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٥٠.

(٢) المنتخب من السياق ترجمة رقم ١٢٢٤، الإكمال ٣ / ١٠ - ١١، الأنساب المتفقة ٣٣، الجواهر المضية ٢ / ٦٣٣ - ٦٣٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٤٣.

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة نيف وستين وأربعمائة»[١].

١٥ - **وسمع من أبي القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب النيسابوري،** صنف في المواعظ، وكان خيّرًا ديّنًا عالمًا، أثنى عليه السمعاني، توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وكان من أبناء التسعين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

١٦ - **وأخذ غريب الحديث للقاسم من أبي سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش جليل مشهور نبيل** صوفي ثقة في الحديث، كثير السماع والأصول، مستقيم الخط كثير الكتابة. عقد له مجلس الإملاء في المدرسة النظاميّة يوم الجمعة وقت العصر ثم ترك ذلك. قال عبد الغافر «نقرأ عليه بعد صلاة الجمعة من مسموعاته مثل غريب الحديث لأبي عبيد، ومعاني الفَرَّاءِ، وأنساب الزبير بن بكار، والمتفرّعات وغير ذلك إلى وقت وفاته في شعبان سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وقال أيضًا «وكتابه (أي كتاب أبي عبيد) مسموع لي عاليًا من الشيخ أبي سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش ..»[٣].

١٧ - **وأخذ عن أبي الفضل محمد بن عبيد الله الصّرّام الشيخ القدوة العابد المسند،** سمع مسند أبي عوانة من أبي نعيم عبد الملك بن الحسن، وكان أبوه من كبراء البلد، مات في شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وكان يقرأ القرآن في ركعتين ويديم التعبد والتلاوة رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[٤].

---

(١) المنتخب من السياق ترجمة رقم ٨١٢، الأنساب ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨، اللباب ١٥١.
(٢) المنتخب من السياق ١٢٠ / أ - ١٢٠ ب، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٨٧ - ٣٨٠.
(٣) المنتخب من السياق ترجمة رقم (١٠٣١)، مجمع الغرائب ٣ / ٢٩١ / ب.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٨٣، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٣.

١٨ - **وروى عن أبي عمرو عثمان بن محمد المحمي الشيخ العدل المسند،** سمع المشايخ والصدور، وأدرك الإسناد العالي، وحضر الوقائع، وكان حسن الصحبة والعشرة، روى عنه جماعة منهم عبد الغافر، توفي في صفر سنة احدى وثمانين وأربعمائة(١).

١٩ - **وتتلمذ على أبي بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي**، الأديب الصوفيّ، فاضل نسيب مشهور ثقة، أدرك الأسانيد العالية، سمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ، والزيادي، وعبد الله بن يوسف، وابن فورك، وجماعة، حصل على حظٍّ وافر من العربيّة وتخرّج منها، وعقد له مجلس الإملاء في المدرسة النّظامية يوم الجمعة بعد الصلاة، وأملى سنين، قال عبد الغافر: «ولم أر في المشايخ الذين سمعنا منهم أكثر إتقانًا، ولا أضبط في الرواية منه، فقد قرأت عليه أكثر من خمس عشرة سنة تفاريق المسموعات والكتب والإملاء، وكان راغبًا في قراءتي، ولا يسامح في أن يفوته مما نقرأ عليه كلمة لم يسمعها ولم يفهمها على مبلغ الإمكان، ويراجع في المشكلات، ويبالغ في الوقوف على معاني ما يسمعه. توفي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وكان مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة(٢).

٢٠ - **وأخذ الغريبين للهروي بالسماع من أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي** الإمام الرّحّال. قال عنه عبد الغافر: «الإمام

---

(١) الأنساب (المحمي)، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٧، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٧٩ - ٥٨٠.
(٢) المنتخب من السياق ترجمة رقم (٢٤٢).

الحافظ عديم النظير، قدم نيسابور قديمًا قبل الثلاثين وأربعمائة، وسمع مشايخ عصره ثم خرج إلى سمرقند، وعاد إلى نيسابور واستوطنها، سمع من أهل سمرقند وبخارى، وقرأ بنيسابور على المشايخ كأبي حفص بن مسرور، والكنجروذي وشيخ الإسلام الصابوني، وغيرهم. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قال عنه عبد الغافر «وما فيه (أي ما في مجمع الغرائب) من كتاب الغريبين لأبي عبيد الهرويّ هو سماعي من الشيخ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ»(١).

وقد كثر عدد الشيوخ الذين أخذ منهم أبو الحسن، وروى عنهم، وقد طالعت المنتخب من السياق فألفيته روى عن أناس كثير لا يمكن حصرهم واستقصاؤهم في هذه الترجمة الموجزة له، لذلك اكتفيت بذكر من اشتهر بالأخذ عنهم.

☐ تلاميذه:

روى عن عبد الغافر أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الخراساني المروزي صاحب المصنفات الكثيرة منها الأنساب، والتحبير، والذيل على تاريخ الخطيب، وأدب الإملاء والاستملاء وغيرها، درس وأفتى ووعظ وساد أهل بيته قال في التحبير في ترجمة عبد الغافر: «كتب لي الإجازة بجميع مسموعاته غير مرة». ولد في شعبان سنة ست وخمسمائة بمرو. وتوفي بها في مستهل ربيع

(١) المنتخب من السياق ترجمة رقم (٥٣١)، ومجمع الغرائب ٣ / ٢٩٢ / أ.

الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وله ست وخمسون سنة[١].

- **وروى عنه أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطار الهمذاني** ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وستين وخمسمائة. كان محدثًا مقرئًا نحويًا لغويًا أديبًا. من تصانيفه : الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ في رسم المصحف وكتاب الأدب في حسان الحديث وغيرها[٢].

- **وروى عنه بالإجازة أبو القاسم ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله** الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير «تاريخ دمشق». نقل عنه في تراجم كثير من الأعلام الذين ترجم لهم في تبيين كذب المفتري، وغالبًا ما يصدر نقله عنه بقوله : «كتب إلى الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من نيسابور . . .» أو يقول : «أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتابه . . .»[٣] كان فقيهًا أديبًا ورعًا حافظًا متقنًا انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة. ولد في أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة وسمع في سنة خمس وخمسمائة باعتناء أبيه وأخيه الإمام ضياء الدين. وتوفي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٥٦ - ٤٦٥، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٦ - ١٣١٩.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٤٨، مرآة الجنان ٣ / ٣٨٩، بغية الوعاة ١ / ٤٩٤، ٤٩٥.

(٣) انظر التبيين ١٩٠ و٢٠٠ و٢٢٦ وغيرها.

(٤) تذكرة الحافظ ٤ / ١٣٢٨ - ١٣٣٣.

- **وآخر من حدث عنه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار** الشيخ الإمام العلامة فخر الإسلام كان من أئمة العلماء الأثبات سمع «سنن أبي داود» من عبد الغافر، وهو إمام وعالم بالأصول. فقيه ثقة. توفي في السابع عشر من شعبان سنة ستمائة[(١)].

❑ ثناء العلماء عليه:

شهد المؤرِّخون لعبد الغافر رَحِمَهُ اللَّهُ بالإمامة والحفظ، والبراعة والإتقان، وأثنوا عليه ثناءً حسنًا يدلّ على ما له من قدم راسخة في ميادين العلوم، فممن أثنى عليه، السّمعانيّ حيث قال عنه: وأبو الحسن كان إمامًا فاضلًا، متقنًا، عارفًا بالحديث واللغة، صاحب التصانيف الحسنة «كسياق التاريخ لنيسابور» و«المفهم في صحيح مسلم» وله شعر مليح رائق رشيق ونتف، وطرف وتصانيف تدل على كمال فضله وتبحره في الأدب[(٢)].

- **وقال عنه في معجم شيوخه في ترجمة ابنه أحمد**: ووالده «أي: والد أحمد بن عبد الغافر» أبو الحسن عبد الغافر كان إمامًا في الحديث واللغة والنظم والنثر صاحب التأليفات[(٣)].

- **وقال ابن خلكان**: كان إمامًا في الحديث والعربيّة، وقرأ القرآن الكريم،

(١) التكملة للمنذري ٢ / ٣٤، ٣٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ / ١٨٧.
(٢) التحبير ١ / ٥٠٨.
(٣) معجم شيوخ السمعاني لوحة (١٧) ترجمة رقم (٤٨).

ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين[١].

- **وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء** : الإمام العالم البارع الحافظ أبو الحسن بن الحافظ أبي عبد الله بن الشيخ الكبير أبي الحسين الفارسي ثم النيسابوري ... تفقه بإمام الحرمين، وبرع في المذهب، وارتحل إلى غزنة والهند وخوارزم، ولقي الكبار، وولي خطابة نيسابور، وكان فقيهًا محقّقًا، وفصيحًا مفوّهًا، ومحدّثًا مجوّدًا وأديبًا كاملًا[٢].

- **وقال في تذكرة الحفاظ** : الحافظ المفيد اللغويّ الإمام أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوريّ مصنف «تاريخ نيسابور»، وكتاب «مجمع الغرائب» و«المفهم لشرح مسلم» كان من أعيان المحدثين، بصيرًا باللغات فصيحًا بليغًا عذب العبارة[٣].

- **وقال في العبر** : الحافظ الأديب صاحب «تاريخ نيسابور»، ومصنف «مجمع الغرائب» ومصنف «المفهم في شرح مسلم». وكان إمامًا في الحديث وفي اللغة والأدب والبلاغة[٤].

- **وقال ابن السبكي في ترجمته**: وكان إمامًا، محدّثًا، لغويًا، فصيحًا، أديبًا، ماهرًا، بليغًا، آدب المؤرخين وأفصحهم لسانًا، وأحسنهم بيانًا، أورثته صحبة الإمام (إمام الحرمين) فنًا من الفصاحة، وأكسبته

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٢٢٥.

(٢) ٢٠ / ١٧.

(٣) ٤ / ١٢٧٥.

(٤) ٢ / ٤٣٥.

ملازمته إياه سهرًا حمد صباحه، وكان خطيب نيسابور وإمامها وفصيحها الذي ألقت إليه البلاغة زمامها، وبليغها الذي لم يترك مقالًا لقائل، وأديبها الآتي بما لم يستطعه كثير من الأوائل(١).

- **وقال عنه الحافظ ابن كثير**: عبد الغافر بن إسماعيل .. الحافظ .. رحل إلى البلاد وصنف «المفهم في غريب مسلم» وغيره، وولي خطابةَ نيسابور، وكان فاضلًا ديّنًا حافظًا(٢).

- **وأغدق ابنُ قاضي شهبة على الإمام** الحافظ أبي الحسن وافر الثناء - وهو لذلك أهل - فقال عنه: الحافظ، الإمام، العلّامة، الفقيه، النحويّ، اللغويّ، المحدّث، المؤرّخ، كان ثقةً فاضلًا(٣).

- **وقال عنه الإمام النووي**: أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي الأديب الإمام المحدث بن المحدث بن المحدث، صاحب التصانيف «كذيل تاريخ نيسابور» وكتاب «مجمع الغرائب» والمفهم لشرح غريب صحيح مسلمٌ وغيرها(٤).

☐ **شعره**:

ذكر السمعاني في التحبير(٥) أن لأبي الحسن شعرًا رائقًا رشيقًا،

---

(١) طبقات الشافعية ٧ / ١٧١ - ١٧٣.

(٢) البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٣.

(٣) طبقات النحاة لوحة ١٩٢ / أ.

(٤) شرح صحيح مسلم ١ / ٩.

(٥) التحبير ١ / ٥٠٨.

ولم يذكر منه شيئًا، ولكنه ذكر في معجم شيوخه(١) أبياتًا لعبد الغافر قال: أنشد أبو الليث الفقيه من حفظه بساحل آبسكون، أنشدنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي لنفسه:

طلبت غنىً يدوم بلا افتقار فما ألفيت إلا في القناعةْ
وإن علاج من قد ضاق ذرعًا بأدواء المكاره صبر ساعةْ

أنشد أبو الليث، أنشدنا أبو الحسن الفارسي لنفسه:

إن الذي بالكبرياء ارتدى وعزّ في سلطانه سرمدا
لو لم يكن نار ولا جنة لكان يستوجب أن يحمدا

❑ مؤلفاته:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت لعبد الغافر أن له من الكتب:

١ - **السياق لتاريخ نيسابور.**

وهو محاكاة وتكملة لكتاب (تاريخ نيسابور) للحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٤ هـ.) وفرغ من تأليفه سنة (٥١٠ هـ) ومنه مختصر لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني المتوفى بدمشق سنة (٦٤١ هـ). وقد طبع هذا المنتخب في إيران قام بإعداده للطبع محمد كاظم المحمودي. ونشرته جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في (قم) سنة ١٤٠٣ هـ.

---

(١) معجم شيوخه لوحة ٦٧ / ب، ٦٨ / أ ترجمة رقم ٢٢١.

قال السخاويُّ في «الإعلان بالتوبيخ»[١] : «كتاب «نيسابور» للحاكم و«الذيل» لعبد الغافر: كلاهما عندي الأول في ست مجلدات، والثاني في مجلد واحد ضخم».

٢ - كتاب «مجمع الغرائب ومنبع الرغائب».

هو تفسير لغريب الحديث - وسيأتي الحديث عن هذا الكتاب مفصلًا في ثنايا هذا البحث.

٣ - كتاب «المفهم لشرح غريب صحيح مسلم».

٤ - وذكر بروكلمان أن له كتاب «الأربعين» مجموعة من أربعين حديثًا مخطوطاتها في (برلين ١٤٦٣، القاهرة ثان ١ / ٨٧).

٥ - المناظر لأولي الأبصار والبصائر[٢].

٦ - شرح روضة الفائقين[٣].

❑ وفاتـــــه:

ودع الحافظ الإمام أبو الحسن هذه الدنيا بعد حياة حافلة بالدرس. والرحلة في طلب العلم والتعليم والإملاء والتصانيف وذلك سنة ٥٢٩ من الهجرة[٤].

---

(١) ص ٢٨٤.

(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥ / ٥٨٧.

(٣) ذكره البغدادي في هدية العارفين ٥ / ٥٨٧.

(٤) ذكره ابن كثير في وفيات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وهو مخالف لسائر المصادر التي ترجمت لأبي الحسن.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

- توثيق نسبة الكتاب وتسميته.
- منهجه في التأليف.
- موارده في الكتاب.
- رأيه وعلمه من خلال كتابه.
- عرضه لآراء العلماء وموقفه منها.
- المسائل الصرفية واللغوية.
- مسائل فقهية في الكتاب.
- حديثه عن الروايات والإشارة إلى تصحيفات المحدثين.
- من مصطلحات الكتاب.
- بين مجموع غرائب الأحاديث ومجمع الغرائب.
- بين مجمع الغرائب والنهاية في غريب الحديث والأثر.
- وصف النسخ الخطية.

دراسة الكتاب

توثيق نسبة الكتاب وتسميته

يجمع المؤرخون الذين ترجموا لأبي الحسن الإمام عبد الغافر - رحمه الله تعالى - على أن له كتابًا في غريب الحديث بعنوان «مجمع الغرائب». فممن ذكر ذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ(١)، وفي العبر(٢) وابن خلكان في وفيات الأعيان(٣)، والنووي في مقدمة شرح صحيح مسلم(٤). والسبكي في طبقات الشافعية(٥) والحاج خليفة في كشف الظنون(٦) والبغدادي في هدية العارفين(٧) وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي(٨).

وأما عنوان الكتاب : فيؤخذ من قول المؤلف في مقدمته : «وسميته «**مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**» وسهلت طريق الوصول على كل

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٥.
(٢) العبر ٢ / ٤٣٥.
(٣) وفيات الأعيان ٣ / ٢٢٥.
(٤) شرح صحيح مسلم ١ / ٩.
(٥) ٧ / ١٧٢.
(٦) ٢ / ١٦٠١.
(٧) ٥ / ٥٨٧.
(٨) ٦ / ٢٤٥، ٢٤٦.

طالب . .»[١]. ومما يعزز القول بنسبة هذا الكتاب إلى أبي الحسن، وأنه هو المنسوب إليه ما عثرت عليه في ثنايا الشرح، من ذكره لكتابه الآخر «المفهم لصحيح مسلم» حيث جاء في شرح مادة (أنن) ص ٨٩ في قول النبي ﷺ : **«إن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنّة من فقه الرّجل»**. بعد عرض أقوال الأئمة في شرح هذه المادة وما يراه من مآخذ على بعضهم في شرحه : «وقد استقصيت الكلام على هذا في المفهم لصحيح مسلم»، ثم أعقب ذلك بما يراه في الكلمة من غير بسط كبير.

وجاء على صفحة العنوان من نسخة «الأسكوريال» : الأول من مجمع الغرائب تصنيف العبد الفقير إلى رحمة الله - تعالى - أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي غفر الله له ولوالديه.

وفي نسخة «أيا صوفيا»، جاء على الصفحة الأولى : كتاب مجمع الغرائب ومنبع الرغائب : تصنيف الشيخ الإمام أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي غفر الله له، وهذا العنوان بخط ناسخ النسخة - كما يظهر لي من المقارنة - وهي نسخة قريبة العهد من عصر المؤلف.

ويزيد من قوة ثقتنا بصحة تسمية الكتاب، ونسبته إلى الإمام عبد الغافر ما ذكره في المقدمة من أن سبب عزمه على تأليف الكتاب، هو ما عثر عليه من تصنيف لبعض المتأخرين، أراد أن يجمع ما تقدمه في

(١) مجمع الغرائب ص ٥.

ترتيب حسن، فلم يوفق إلى حسن التأليف حيث خلط بعض الأبواب ببعضها غير منبّه على أصل الكلمة، وقد رأيت كتاب السمعانيّ المسمّى : «مجموع غرائب الأحاديث» فألفيته يتصف بهذه الصفة - كما سأبين فيما بعد إن شاء الله تعالى - والقاضي أبو منصور مؤلف الكتاب المذكور من أعيان القرن الخامس الهجري، والذي قضى فيه أبو الحسن الفارسي معظم عمره.

منهجه في التأليف

سلك الإمام أبو الحسن في تأليف هذا الكتاب، منهج الهرويّ في ترتيبه «كتاب الغريبين»، فالألفاظ اللغوية ترد عنده على حسب ترتيب حروف الهجاء، بادئًا بالهمزة في أول الكلمة مع الباء ثمّ سائر الحروف مرتبة على حسب ترتيبها الهجائيّ، ثم بالباء مع الحروف على الترتيب، جاعلًا الحرف الأول بابًا، والحرف الأول مع الحرف الثاني فصلًا. فالباب الأول : باب الهمزة مع سائر الحروف، والفصل الأول : فصل الهمزة مع الباء. معتمدًا الأصول في الكلمة، إلا ما أورده من ألفاظ على غير هذا المنهج وقد علّل سبب ذلك، **فأورد كلمة «الأبْهَر» في مادة «أبه» ص ١٠**. ثمّ قال : وحق الكلمة أن تذكر في فصل الباء ؛ لأنّ الألف زائدة، إلا أنّه لمّا لم تكن صفة وتجمع على الأباهر، كما يجمع أكحل اليد على الأكاحل وأشجع الإصبع على الأشاجع، صارت الهمزة كالأصل، ولهذا ذكر الهرويّ الأروى في فصل الهمزة مع الراء

- وإن كانت الهمزة زائدة - ولم يذكر الأبهر في البابين أصلًا. وجاء تفسير **لفظ الأروى في فصل الهمزة مع الراء ص ٤٢**، ثم قال : ولفظ الأروى ممّا حقّه أن يذكر في باب الراء ؛ لأنّ الهمزة زائدة ؛ إلا أنّها لـمّا لم تكن صفة، صارت كالأصل بمنزلة الأبهر والأخشب والأكحل والأشجع، وقد تقدمت نظائرها وذكرها الهرويّ هنا.

وأورد تفسير **الأخشبين في فصل الهمزة مع الخاء ص ٢٣**، وعلل سبب إيرادها في هذا الفصل قائلًا : وحقّ الكلمة أن تذكر في باب الخاء لأن الألف زائدة ؛ إلا أنه يجمع على الأخاشب، وصار كاسم موضوع ليس بصفة كما ذكرناه في الأبهر والأكحل والأروى والأشجع.

ثم قال في مادة «خشب» لوحة ٢٣٢ / ب : «وقد ذكرت الأخشبين في فصل الهمزة للزومها الكلمة، وهي على (أفعل) غير صفة، كالأكحل والأبجل والأروى - وإن كانت زائدة - فما أعدتها هنا».

وفسر كلمة **«أفكل» في مادة «أفك»** وعلّل لها بلزومها الهمزة.

وقد يذكر الكلمة الغريبة التي لم يجزم لها بأصل يعرف فيما أورده فيها السابقون **ككلمة (بابوس)، فقد أوردها في فصل الباء مع الهمزة ص ١٠٢**، وجعل عنوان الكلمة لفظها. ثم قال: «هكذا أورده الهرويّ، ثم قال: الحرف غير مهموز، مع أنه أورده في باب الباء مع الهمزة، والحرف غريب ليس إيراده هنا إلا لما أورده الهرويّ.

أما طريقة إيراد الحديث، فكان يورد الحديث على حسب ما تضمن من كلمات غريبة، فإن كثر الغريب في الحديث، فرقه على المواد، ثم

يفسر كل كلمة في مكانها، وقلّما يشرح كلمة في غير بابها؛ إلا إذا رأى أن الحاجة ماسة إلى تفسيرها، وليس لإيرادها في بابها مناسبة، فإنه كان يفسرها في أول موضع ترد فيه، **جاء ذلك في تفسير «شناق»** من قول يزيد بن المهلب عند الحجاج: «وفي الدرع ضخم المنكبين شناق». حيث فسرها في مادة (بخت) ص ١٢١ - ١٢٢ .**وفسر «الخصيلة» في مادة (ثمل) ص ٢٩٣** وذلك من قول عبد الملك بن مروان للحجاج: «فَسِرْ إليها كميش الإزار، منطوي الثميلة، خفيف الخصيلة». وفسر قوله: «قلب وكيع واعٍ» في مادة (بره) ص ١٥١. ولكن ذلك ليس كثيرًا.

وإذا رأى من الكلمات ما تمس حاجة القارئ إلى شرحها نبّه على أنّ تفسيرها سيكون في بابها. ورد ذلك في ص ١٠٩ **شرح مادة (بتل)** في قوله: «بتل - عليه السلام -العمري» حيث شرح معنى (بتل)، ثم قال: «ومعنى العمري مذكور في بابه».

وكذا فعل في **تفسير مادة (بخص) ص ١٢٣** .قال: ويروى منحوض القدمين وهو مفسر في بابه.

وفي **شرح مادة (ترج) ص ٢٣٣** شرح كلمة (المترج) من قوله: «نهى عن القسي المترج» ثم قال: ويأتي شرح القسي في بابه.

وإن تقدم تفسير اللفظة نبّه على ذلك، جاء في **شرح مادة (تنا)** تفسير معنى التناوة من قول قتادة: «كان حميد بن هلال من العلماء، فأضرت به التّناوة». ثمّ قال: هكذا في الحديث، والمشهور، تنأ بالبلد إذا أقام

به، مهموز وقد ذكر في موضعه.

وإن كثرت الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى تفسير، أحال إحالة عامة على الأبواب. جاء في **تفسير مادة (بدأ) ص ١٢٥** قوله: «منعت العراق درهمها وديناره‍ا وعدتم من حيث بدأتم» ففسر المصنف قوله: (بدأتم) ثم قال: وسائر الألفاظ مفسّر في الأبواب.

وفي مادة (أنن) ص ٨٩ نقل أقوال الأئمة في تفسير (مئنة)، من قوله ﷺ: «إنّ قصر الخطبة، وطول الصلاة مئنة من فقه الرجل» ثم أحال على كتابه «المفهم لصحيح مسلم» مشيرًا إلى أنّه قد بسط القول في تفسير هذه اللفظة هناك، ثم جاء بما يراه من التفسير لهذه اللفظة في هذا الموضع مصدرًا رأيه بقوله: ووجه الكلام أنْ يقال

وكان أبو الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجتهد في إيراد ألفاظ الأئمةِ بألفاظها في الغالب مصرحًا بأسماء قائليها تارةً، وتارةً يقولُ: وقيل أو قال بعضهم. ثمّ يستدرك على أقوالهم ما يراه من معانٍ زائدةٍ، أو فوائد جديرة بالتسجيل والاهتمام. وفي بعض المواضع، يزيد على ما قالوه ما يحتمله المعنى من أوجهٍ أخرى.

جاء في **تفسير مادة (الو)** في رواية: «من صام الدّهر فلا صام ولا آل» على وزن عال.

قال إسحاق بن راهويه: قَالَ جَرِيرٌ، (وهو الرّاويّ). معناه: ولا رجع إلى ما أمر به أو لا رجع إلى ثواب الطاعة. والله أعلم.

وعلى هذا تكون الكلمة من الهمزة مع الواو لا من هذا الفصل.

وغالبًا ما يصدر رأيه بقوله : قلت أو يحتمل. ولم يكن أبو الحسن يطنب في ذكر اللغات ولا يذكر أسانيد الأحاديث ولا راوي الحديث في كثير من المواضع، ولم يكن يستشهد بالأبيات إلّا ما كان اللفظ المقصود تفسيره في البيت المذكور، أما أن يذكر البيت كشاهد على ما يفسره فذلك ما لم يكن يفعله.

وقد علل سبب اتخاذ هذا المنهج في مقدمته فقال : «**وابتدأت بالهمزة في ابتداء الكلمة مع سائر الحروف، ثم بالباء مع سائر الحروف، إلى آخر الثمانية والعشرين.**

وحذفت الأسانيد والتطويلات، والاستشهاد بالأبيات، والإمعان في إطراف الكلام من الحكايات، والإطناب في اللغات مما يطوّل حجم الكتاب، ويخرج عن المقصود المطلوب في الباب».

وأبو الحسن كغيره ممن سبقه في التأليف في هذا الفن، يطلق الحديث على المرفوع والموقوف والخبر والأثر عن الصحابي فمن بعده، وتفسير القرآن المروي عن الصحابة والتابعين وغيرهم من ذوي الرسوخ في التأويل.

ومن المعالم البارزة في منهجه أنه كان أحيانًا يدخل التفسير في داخل نص الحديث، والشواهد على ذلك كثيرة، أذكر منها ما جاء في مادة (أرث). في قول أسلم مولى عمر رضي الله عنه «خرجت معه حتى إذا كنّا بحرّة واقم (موضع بالمدينة) فإذا نار تؤرث بصرار» حيث أدخل تفسير (حرة واقم) في ثنايا نَصّ الأثرِ.

وفي مادة (أسن) في قول العباس: «إن رسول الله ﷺ لم يمت حتى ترككم على طريق ناهجة . . .». فسر معنى ناهجة في ثنايا النّصّ، فقال (أي: واضحة بينه).

وفي أسي: أدرج تفسيره قوله: «فإذا حال بينه وبينه ما هو أولى». في داخل نص الحديث فقال: «يعني الموت»، ثم أتمّ نصّ الحديث.

وفي مادة (أطم) في نص قول صفية بنت عبد المطلب: «فأطل علينا يهوديّ» فسّر معنى أطلّ في ثنايا النّصّ فقال: «أي: أشرف»، ثمّ أتمّ نصّ الحديث.

ويبدو هذا المعلم واضحًا جليًا في **مادة (أنف)** في حديث أبي بكر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، في مرضه حيث عرضه المؤلف بهذه الصورة «فقال أبو بكر: وأشد علي من وجعي أنّي قد ولّيت عليكم، خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر دونه (أي: امتلأ غيضًا من ذلك؛ لأنّ من اغتاظ، امتلأ أنفه حتى لا يمكنه أن يتنفّس ويتكلّم). ثم قال أبو بكر: والله لتتخذن نضائد الديباج (وهو ما ينضد من الوسائد والفرش. الواحدة نضيدة، والنضد: متاع البيت الذي ينضد بعضه فوق بعض».

ثم قال: ولتألمن النوم على الصوف الأذَرِيّ (وهو منسوب إلى أذربيجان) كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان. (أراد من التنعم) ثم قال: والله لأن يقدم أحدكم فتضرب رقبته في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا . . .».

ومثل ذلك ما جاء **في مادة (بحن)** من إدخال تفسير لفظه (بحنانه) قبل تمام نصّ الحديث.

موارده في الكتاب

بدأ أبو الحسن تأليف هذا الكتاب واضعًا بين يديه جلّ تآليف السابقين له، بل كل ما وصل إليه، فأفاد منها جميعًا، وكان هدفه - فيما ذكر - أن يجمع ما تفرق في كتب الغريب، مُرَتِّبًا لها على حروف المعجم، ويستقصي في كتابه ما أغفله السابقون، ويضم إلى آرائهم ما يراه من زوائد لائحة، وفوائد سانحة.

وكان الفارسيّ يعرض تفسيرات الأئمة السابقين معزوة إلى قائليها، ثم يعقب بما يراه من استدراك أو زيادة مفيدة.

- فقد نقل عن أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بـ(سيبويه) المتوفي سنة (١٨٠ هـ) تقريبًا في موضعين: في بشر، وتمم.
- وعن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة (١٨٩ هـ) في سبعة مواضع، وذلك في المواد التالية: أتى، أجل، أدم، بأر، بطر، بعل، بيغ.
- ونقل عن أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) في موضعين في: (أرز) و(بنن).
- ونقل عن أبي عبيدة: معمر بن المثنَّى المتوفّى سنة (٢٠٩ هـ) في تسعة مواضع وذلك في المواد التالية: أخذ، أرز، أرى، ألى، أوب، بدع، بعل، بكك، ترع.

- وعن النضر بن شميل المتوفى سنة (٢٠٤ هـ) في موضع، واحد في مادة (بدل)، وعن الأموي أبي محمد عبد الله بن سعيد أخي يحيى بن سعيد الأمويّ الذي يروي عنه أبو عبيد في ثلاثة مواضع في المواد التالية : بأر، بجر، بدن.
- ومنقول الفارسي عن الأمويّ لعله عن طريق أبي عبيد، انظر ما نقله أبو عبيد عن الأموي في (بأر) ١ / ١٤٦. وفي (بدن) ١ / ١٥٢.
- وعن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير المتوفّى سنة (٢١٤ هـ) في موضعين : ببب، بهر.
- وعن أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيَّ المتوفّي سنة (٢١٦ هـ) في واحد وعشرين موضعًا في المواد التالية : أتى، أجر، أرب، ألو، أهب، بجر، بجع، برث، بره، بزخ، بطر، بعل في موضعين، بغى، بنن، بهن، بها، بيض، تنى، تول، تهم.
- وفي مادة (ألت) نقل عن الهرويّ عن الأزهريّ عن الأصمعيّ حيث قال : «وحكى الهرويّ عن الأزهريّ وجهًا آخر، عن الأصمعيّ أنّه قال : يقال : ألته يمينًا ألتا إذا حلّفه»[١].
- وفي مادة (أنن) نقل عن أبي عبيد عن الأصمعيّ، فقال: «قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ : سألني شعبة عنه، فقلت : هو كقولك : علامة، ومجدرة، ومخلقة»[٢].

---

(١) انظر ص ٦٦ - ٧٧ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٨٨ - ٨٩ من هذا الكتاب.

- وعن أبي عبيد في ثلاثة وثلاثين موضعًا. وذلك في المواد التالية : أبل، أدم، أرز، ألق، ألو، أمع، أمه، أنن، بأر، بأو، ببب، بثث، بجج، بجل، بحر، بدن، بطن، بقع، بلل، بلو، بهر، بيّ، تبن (في موضعين) تول، تيع، ثدن، ثغر، ثغم، ثغأ، ثلل، ثمم، ثنى.
- وفي مادة (أنن) نقل عن الخطابي عن أبي عبيد فقال : وحكى أبو سليمان عن أبي عبيد أنّه قال : مظنة ومعلم . . .»[١].
- وكان أبو الحسن يأخذ الكتب المشهورة من كتب الغريب عن الأئمة بالسند ويحرص على ذلك، فيقول في خاتمة كتابه : «وكتابه (أي : كتاب أبي عبيد) مسموع لي عاليًا عن الشيخ أبي سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ بروايته عن الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج الكوشكي عن أبي الحسن محمد بن محمد الكادري عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد - رضي الله عنهم -أجمعين، فما فيه من كتابه فإسناده ما ذكرته.
- ونقل عن ابن الأعرابيّ أبي عبد الله محمد بن زياد المتوفّي سنة (٢٣٠ هـ) في اثني عشر موضعًا وذلك في المواد التالية : أرى، بابوس، ببب، بثث، بجر، بدأ، بشش، بنى، بوك، ثعر، ثفل، ثكن[٢].
- وعن شِعْر بن حَمْدُويَة الهرويّ، المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) في موضعين : في برح، وثلغ.

---

(١) انظر ص ٨٩ من هذا الكتاب.

(٢) قال : وأجاز الفراء بُيِتّ، وقال : هما لغتان بَتّ وأبت ص ١٠٦.

● وتضمن الكتاب نقولًا عن الفرّاء في أربعة مواضع في المواد التالية: أبو (وما نقله عن الفراء في هذا الموضع مسألة نحوية). وهي قول الفراء في قولهم: «قضية ولا أبا حسن لها».

قال الفراء: هو معرفة وضعت في مكان نكرة فأعطيت إعرابها. وفي بتت (مسألة صرفية) وبله، وتعس (مسألة صرفية كذلك)[١].

● ونقل عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ المتوفى سنة (٢١٥ هـ) في مادة أجر.

● وعن الليث بن المظفر في ثلاثة مواضع، في بشش، بيغ: تيع.

● وعن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكّيت المتوفّى سنة (٢٤٤ هـ) في ثلاثة مواضع، في أرض، بخّ، تيس، «وما نقله في هذه المادة ليس تفسيرًا لها، وإنّما نقل عنه قول العرب للمرأة تشتمها: قومي جعارِ»[٢].

● وتضمن كتاب أبي الحسن أقوالًا كثيرة لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتبة الدينوري المتوفّى سنة (٢٧٦ هـ)، فقد نقل عنه في عشرين موضعًا، وذلك في المواد التالية:

أرب، أكل، (في موضعين)، ألت، ألس، ألق، أنك، بثث، بسط، بشر، بطق، بغو، بقع، بلس، بلل، بهر، بيت، بيض، ثبج، ثغر.

---

(١) قال الفراء: يقال: تعَسْت بفتح العين، فإذا صرت إلى فعل قلت: تَعِس بالكسر ص ٢٣٩.

(٢) انظر ص ٢٥٧.

● وما نقله أبو الحسن عن ابن قتيبة من الأقوال مأخوذ من غريب الحديث أو إصلاح غلط أبي عبيد أو تأويل مختلف الحديث ؛ إلّا أنّني وجدت أقوالًا لم أقف عليها في شيءٍ مما ذُكِر.

وهذا يدل على أن المنشور من غريب الحديث لا يمثل الكتاب كاملًا، فقد وجدت ثمانية أقوال نقلها أبو الحسن عن ابن قتيبة، ولم أعثر عليها في غريب الحديث، أو إصلاح الغلط، وهي كما يلي :

في مادة (أكل) ص ٦٣ ، قال القتبي في قوله : «نهى عن المؤاكلة» : هو أن يكون للرجل على آخر دين، فهذا الآخر الذي عليه الدين، يهدي لصاحب الدين شيئًا ليؤخر الدين، ويمسك عن التقاضي عليه، فسمي مؤاكلة : من الأكل : لأن كل واحد منهما يؤكل صاحبه.

وفي المادة نفسها ص ٦٥ في تفسير ص ٦٥ في تفسير قوله : «ومأكول حمير خير من آكلها».

قال القتبي : المأكول : الرعية والعوام. والآكلون الملوك، كأنه أراد : عوام أهل اليمن، خير من ملوكهم.

وفي مادة بسط ص ١٥٨ في قوله : «وفي الهمولة الراعية البِسَاط»، قال أبو الحسن : ورواه القتبي : بُساط بضمّ الباء، قال : «وهو جمع بِسْط، كما تقول : ظِئْر وظُؤَار».

وجاء **في مادة (بغو)** في قول عمر رضي الله عنه : «رعيت بغوتها . . .».

قال القتبي : يرويه أصحاب الحديث : مَعْوتها. وهو غلط ؛ لأن المَعْوَة البُسْرَة التي جرى الإرطاب فيها، والبَغْوَة الصّواب، وهي ثمرة

السَّمُرَة أوّل ما تخرج ثم تصير بعد ذلك بَرَمَةً ثم بعد ذلك البَلّة والفَتْلَةُ، والْبَرَمُ أيضًا: ثمر السلم وهو من العضاه.

وفي (بلس) ص ١٨٩ في تفسير الحديث: «من أحب أن يرقّ قلبه، فليدمن أكل البلس».

وقال القتبي: هو عند كثير من الناس: العدس، وهو غلط. قال: وقد سألت غير واحد من أهل اليمن، فقالوا: هو التين، ولعل الأوّلين أخذوا ذلك من أن العدس يسمَّى باليمن البلسن، فإن كان المحفوظ البلس فهو التين، وإن كان البلس فهو العدس.

وفي (بلل) ص ١٩٢ في تفسير قول طهفة «ما تبضّ ببلال» قال القتبي: ما تفطر ضروع النعم بلبن يبل.

وفي (بيت) ص ٢١٥ في قوله: «كيف نصنع إذا مات الناس حتى يكون البيت بالوصيف؟» قال القتبي: لم يرد بالبيت المسكن؛ لأن البيوت التي هي المساكن ترخص عند كثرة الموت، وإنما أراد به القبر أراد موضع القبر يشترى بوصيف لضيق مواضع القبور، فيتنازع الخلق فيها.

قال: وإليه ذهب حماد في تأويله.

وفي ص ٢٦٢ في مادة (ثبج) في الحديث: «خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه».

قال القتبي: «الثبْج بسكون الباء: الوسط، يقال: ضرب بالسيف ثبج الرجل، أي: وسطه ثم قال: والجمع أثباج مثل جوز وأجواز».

وقد أخذ أبو الحسن ما نقله عن ابن قتيبة من كتاب غريب الحديث بالسند المتصل إلى ابن قتيبة يقول في خاتمة كتابه : «وما فيه من غريب أبي محمد عبد الله بن مسلم القتبي فهو مسموع لي عن والدي الشيخ أبي عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر - تغمده الله برحمته - قراءة عليه وإجازة لي من شيخه أبي الوليد الحسن بن محمد الدربنديّ ثم البلخيّ روايته عن أبي القاسم علي بن محمد بن الحسن الخزاعيّ المراغي عن أبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج عن معقل الشاشي عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وهو المصنف»[(١)].

- ونقل أبو الحسن عن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربيّ المتوفّى سنة (٢٨٥ هـ) يقول في خاتمة الكتاب : «وما فيه من كتاب الغريب لإبراهيم الحربيّ فهو روايتي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهريّ البغداديّ بالإجازة الصحيحة باستجازة والدي روايته».

- ومنقوله عن أبي إسحاق جاء في موضعين : في ألب، وأمم.
وقول الحربي في الموضعين : ليس في الجزء المطبوع من غريبه.

- ونقل عن أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي الملقب بالمبرّد المتوفّى سنة (٢٨٥ هـ) في مادة (أذر) في تفسير لفظة الأذربي، وما نقله أبو الحسن عنه موجود في الكامل له.
وفي مادة (ثقل) نقل عن أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني

(١) مجمع الغرائب ٣ / ٢٩١ / ب.

الملقب بثعلب المتوفى سنة (٢٩١ هـ) قوله : «سماهما (أي : كتاب الله وعترة الرسول ﷺ) ثقلين ؛ لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وأومى إلى السائل بجمع كَفِّه».

- ونقل أبو الحسن عن أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجّاج النحويّ المتوفّى سنة (٣١١ هـ) في موضع واحد في مادة (بيت).
- وجاء نقله عن أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزديّ المتوفى سنة (٣٢١ هـ) في موضع واحد في مادة (تقد).
- ونقل أيضًا عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقّب بنفطوية المتوفّى سنة (٣٢٣ هـ) في موضعين : في (بحر) و(ترب).
- ونقل عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) في ثمانية مواضع، وذلك في المواد التالية : أرب، ألس، ألق، ثبث، بكر، بلل.

وفي مادة بجح ص ١١٣، قال أبو الحسن في تفسير قول المرأة الحادية عشرة «بجّحَنِي فَبَجِحْتُ».

وحكى الهرويّ عن ابن الأنباريّ : أنّ معناه : عظّمني فعظُمَتْ عندي نفسي.

- ووقع في كتاب أبي الحسن من أقوال الأزهريّ سبعة عشر قولًا، وذلك في المواد التالية : أخي، أرك، أسى، ألت، ألو، أمت، أنف، ببب، برق، بره، بسط، بكك، بله، بنى، ترع، ثعع، ثكم.

ومنقول أبي الحسن عن الأزهريّ ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما عبر عنه بقوله : قال الأزهري : والقول موجود في تهذيب الأزهري.

الثاني : ما عبر عنه بقوله : حكى الهروي عن الأزهري، مع وجود القول في التهذيب وقد وقع ذلك في موضعين : في مادة (ألت) ص ٦٦ حيث قال: وحكى الهرويّ عن الأزهريّ وجهًا آخر عن الأصمعيّ أنه قال : يقال : ألته يمينًا ألتا إذا حلّفه. وقول الأزهري موجود في التهذيب ١٤ / ٣٢١.

وفي مادة (ببب) ص ١٠٤ قال أبو الحسن : قال الهروي عن الأزهري : ليس كما قال الضّرير، بل الحديث مشهور في الرواية الصحيحة، وهي لغة يمانية غير فاشية في لغة معد.

وقول الأزهري هذا موجود في التهذيب ١٥ / ٥٩٢، ٥٩٣.

الثالث : ما عبر عنه بقوله : قال الأزهري، وليس موجودًا في تهذيب اللغة غير أنه موجود في الغريبين للهرويّ بالعبارة التي أوردها بها الإمام عبد الغافر وقد وقع ذلك في مواضع :

في مادة (أرك) ص ٤٠ وهو في الغريبين ١ / ٤٠.

مادة (أسى) ص ٥٢ والقول في الغريبين ١ / ٥٠.

مادة (برق) ص ١٤٨ والقول في الغريبين ١ / ١٥٩.

مادة (بره) ص ٢٧٥ والقول في الغريبين ١ / ٢٨٢.

مادة (ثكم) ص ٢٨٦ والقول في الغريبين ١ / ٢٩٢.

وفي مادة (بره) ص ١٥٠ في تفسير (البرهرهة) قال الخطابي :

«وكنت كتبت به إلى الأزهريّ، فقال : هو تصحيف، وإنما الحديث : أنّه شق قلبه، ثم غسل في طست رهره، وهو الواسع الذي لا قعر له، يقال : رهره ورحرح».

وفي (أنف) ص ٨٣ في تفسير قوله : «لكل شيء أنفة . . .» قال أبو الحسن وقال الأزهريّ : الرّواية بالضّمّ، والصّحيح أنفة بالفتح. والقول موجود في الغريبين ١ / ٩٩ ولم ينسبه لأحد.

- ونقل أبو الحسن عن الإمام الخطابيّ في سبعة عشر موضعًا وذلك في المواد التالية : أبو، أرن، أرى، أفف، ألو، أند، أنن، بدج، برثم، بره، بزز، بسن، بعل، بكر، بهن، تعض، تلو.

وما وقع في كتاب مجمع الغرائب من غريب الحديث للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابيّ البستيّ المتوفى سنة (٣٨٨ هـ) فهو موصول السند بين أبي الحسن والخطابي. ذكر ذلك الإمام عبد الغافر في خاتمة كتابه فقال : «وما فيه من غريب أبي سليمان الخطابي فهو مسموع لي عن والدي عن جدي الشيخ أبي الحسين رواية الكتاب عن أبي سليمان رحمه الله».

وقد ينقل عنه في مواضع ولا يصرح بالنقل عنه. جاء ذلك في شرح قول سليمان بن يسار «الجذع التام التمم يجزئ» حيث قال أبو سليمان الخطابي(١) : التمم التام وأصله تمّ، فأظهروا الميمين لما ردوه إلى الأصل. يقال : تام وتم بمعنى واحد قال رؤبة :

(١) غريب الحديث ٣ / ٥٢.

في حسبٍ تَمٍّ إلى متمِّمِ

قال سيبويه : قد يبلغ بمضعف الكلام الأصل فيقال في راد : رادد، وفي صنوا : ضننوا كقول كعب بن زهير[١] :

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي   أنـي أجـود لأقـوام وإن ضـنـنـوا

وكقول رؤبة[٢] :

الحمد لله العلي الأجلل

وهذا التفسير نقله أبو الحسن كاملًا في شرح الحديث نفسه إلا أنه أسقط قول رؤبة.

في حسبٍ تَمٍّ إلى مُتَمِّمِ

وأسقط قول كعب بن زهير.

وفي مادة (تنخ) في تفسير حديث عبد الله بن سلام : أنه آمن ومن معه من اليهود وتنخوا في الإسلام.

قال الخطابي : قوله : تنخوا، معناه أقاموا وثبتوا، يقال : تنخ الرجل بالمكان تنوخًا : إذا أقام به، وبذلك سميت تنوخ ؛ وذلك لأنها قبائل تحالفت وأقامت في مواضعها، فإذا قلت نتخوا، النون قبل التاء : كان معناه : رسخوا في الإسلام وخلصوا إلى سره، واستنبطوا

---

(١) هكذا نسبه الخطابي وتابعه الفارسي والبيت لقعنب بن أم صاحب. انظر الكتاب لسيبويه ١ / ٢٩، واللسان (ضنن) وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٦، وسمط اللآلي ٣٦٢، ٥٧٦.

(٢) هكذا نسبه الخطابي وتابعه الفارسي وهو لأبي النجم العجلي من لاميته المشهورة. انظر معجم شواهد العربية والشعراء ٥٨٦.

علمه، من قولك: نتخت الشوكة من رجلي إذا أخرجتها، ومنه سُمِّيَ المنقاش منتاخًا.

وهذا هو ما شرح به أبو الحسن الكلمة؛ إلّا أنّ في غريب الخطابي زيادة «ومنه سمي المنقاش منتاخًا».

وفي مادة (تجر) في تفسير قول أبي ذر: «كنّا نتحدث أنّ التّاجر فاجر».

قال الخطابي(١): التّاجر عندهم: الخَمَّار، اسم يخصونه من بين التّجّار، قال الشاعر:

وتاجر فاجر جاء الإله به ... كأن عثنونه أذناب أجمال

وقال الأسود بن يعفر:

ولقد أروح على التِّجار مرجّلًا ... قذلاً بما لي ليّنًا أجيادي

فإن كان هو المراد فمن البين أنه محل للفجور وموضع له.

وفيه وجه آخر، وهو أشبه بمعنى الحديث، وهو أن يكون أراد بالتّاجر كلّ من تجر في مال، وتصرّف في بيع وشراء، وإنما جعله فاجرًا لأنّ البيع والشراء مَظِنّةٌ للفجور لكثرة ما يجري في البيوع من الأيمان الكاذبة. ولِمَا يقع فيها من الغبن والتدليس، ولِمَا يشوبها ويدخلها من الرّبا الذي لا يتحاشاه كثير من التّجّار، بل لا يشعرون به ولا يفطنون لموضعه لدقة علمه ولطف مسلكه.

---

(١) غريب الحديث ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨.

وعنه أخذ أبو الحسن هذا التفسير، وتصرف فيه قليلًا، غير أنه حذف الاستشهاد بالأبيات التزامًا بما أخذ على نفسه في مقدمته من حذف الاستشهاد وعدم التطويل.

وقد ذكر أبو الحسن أن قدوته في ترتيب الكلمات أبو عبيد أحمد بن محمد الهرويّ المتوفّى سنة (٤٠١ هـ) فقد أخذ منه، وتأثر بمنهجه، وسلك مسلكه في الترتيب، وقد صرح بالنقل عنه في ستة عشر موضعًا، وذلك في المواد التالية :

أبد، أدب، أرى، أسى، ألت، أمت، أنى، بابوس، ببب (في موضعين)، بجح، بذأ، بقع، بلو، بيّ، ثرر.

● **ويختلف أبو الحسن في منهجه عن الهرويّ** أنّه جرّد معجمه لغريب الحديث فحسب، ولم يذكر من الآيات إلا ما كان استشهادًا، وقد كثر ذلك عنده. ولا شكّ أن الفارسيّ قد أفاد كثيرًا من الهرويّ، ونقل كثيرًا من تفسيره ولم يصرح باسمه ولكنّه كان يزيد على ما أورده الهرويّ، ولهذا أمثلة كثيرة سأذكر بعضًا منها.

جاء في الغريبين **في مادة (أتب)** في تفسير قوله : «وعليها إتب وإزار» الإتب : البقيرة، وهي بردة تشقّ فتلبسها المرأة من غير كمين ولا جيب.

وجاء في المادة نفسها في مجمع الغرائب، الإتب : البقيرة، وهو أن يؤخذ برد فيشقّ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب.

وجاء في الغريبين **في مادة (أثر)** في تفسير قوله ﷺ : «إنّكم ستلقون بعدي أثرة». أي : يُسْتَأْثَر عليكم، فيُفَضِّلُ غَيْرُكُم نَفْسَهُ عليكم في الفيء.

وفي المادة في تفسير اللفظ نفسه في (مجمع الغرائب) قال : أي يستأثر عليكم فيفضل غيركم نفسه عليكم في الفيء والغنيمة، والأثرة : الاسم من الإيثار.

وجاء في الغريبين **في مادة (أنف)** في تفسير قوله : «المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف» أي : المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به، والأصل فيه المأنوف، كما يقال : مبطون ومصدور وقيل : الجمل الأنف : الذلول.

وفي المادة والحديث جاء في (مجمع الغرائب) على وزن فَعِل، وهو الذي قد عقره الخطام إن كان بخشاش أو بُرَةٍ، فهو لا يمتنع عن قائده، لأنه يشتكي أنفه.

وكان ينبغي أن يقال : مأنوف لأنه فعل به ذلك، كما يقال : مصدور ومبطون إلا أنّه جاء شاذًا.

وفي مادة (بعل) في تفسير قوله : «هل لك من بعل؟» جاء في (الغريبين) البعل : الكلّ، يقال : صار بعلًا على قومه، أي : ثقلًا وعيالًا، ويقال : أراد هل بقي لك من تجب طاعته عليك كالوالدين والأهل والولد.

وجاء في (مجمع الغرائب) : البعل : الكَلّ، يقال : صار فلان بعلًا على قومه، أي : ثقلًا وعيالًا عليهم، ويقال : هل بقي لك من تجب

طاعته عليك من الوالدين والأهل والولد؟ وفيه وجه آخر، وهو أن يقال: هل لك من بَعِلٍ؟ أي: ضعف وعجز عن السعي والعمل. يقال: بَعِل الرّجل وبَحِرَ وبَقِرَ، إذا تحيّر فلم يهتد لأمره، وفيه لغة أخرى. بَعَلَ فهو بَعْلٌ، وهو الكلّ، وقد تقدم ذكره.

وفي مادة (بلج) في قول أم معبد، في وصف النّبيّ ﷺ: «**أبلج الوجه**» جاء في (الغريبين)، أي: مشرق الوجه، مسفره. ويقال: تبلّج الصبح وانبلج، ورجل أبلج ومتبلج. ويقال: الحقّ أبلج، أي: واضح بيّن.

وجاء في (مجمع الغرائب): أي: مشرق الوجه، يقال: رجل أبلج ومتبلّج، ومنه تبلّج الصّبح وانبلج إذا أسفر، ولم ترد بلج الحاجب، ألا تراها وصفته بالقرن؟

وفي مادة (تبع) في تفسير قوله: «وإذا أتبع أحدكم علي مليء فليتبع» قال الهرويّ: معناه، إذا أحيل أحدكم على مليءٍ فليحتل، من الحوالة. والتبيع الذي يتبعك بحقّ يطالبك به.

وقال الفارسيّ: معناه: إذا أحيل أحدكم على مليءٍ موسر، فليحتل، أي: فليقبل، من الحوالة. والتبيع الذي يتبعك بحق يطالبك به.

وفي مادة (تيم) في تفسير قوله: «والتّيمة لصاحبها». قال الهرويّ: يقال: إنها الشّاة الزّائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى. ويقال: بل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة، فإذا ذبحها صاحبها قيل: اتّام يتّام.

وقال أبو الحسن : يقال : إنها الشّاة الزّائدة على الأربعين، حتى تبلغ الفريضة الأخرى، وقيل : هي الشّاة يحتلبها صاحبها في بيته وليست سائمة وهي الغنم الرّبائب.

وإذا احتاج إلى ذبح تيمته، قيل اتّام الرجل، واتّامت المرأة.

وفي مادة (ثمل) في تفسير قول عبد الملك بن مروان للحجاج «فسر إليها كميش الإزار منطوي الثّميلة . . .»، قال الهرويّ : الثّميلة أصلها : ما يبقى من العلف في بطن الدّابّة، والماء الذي يبقى في بطن البعير ثميلةٌ أيضًا. وما يدّخره الإنسان من طعام وغيره، أراد : سر إليهما مخفًّا.

والخصيلة : لحم السّاق، أراد : سر إليهما نخيب السّاق.

وقال أبو الحسن : الثّميلة : أصلها ما يبقى من الطّعام والشّراب في بطن الحيوان، وما يدّخره الإنسان من طعام أو غيره.

أراد : سر إلى العراق مخفًّا غير معرّج على ثقل وأقمشة وعلائق، والخصيلة: لحمة السّاق.

فمن هذا يتضح أثر الغريبين في مجمع الغرائب، وأنّ أبا الحسن - رحمه الله تعالى - كان ينقل عن الأئمة، ويذكر أسماء من نقل عنهم في مواضع، ويهمله في مواضع أخر. ولكنه أشار في مقدمته إلى أنه قد ندب نفسه لهذا العمل من أجل الترتيب فحسب، ليجمع جهود من تقدّموه في أبواب يسهل البحث فيها، والعثور على المطلوب منها، قال رحمه الله[1] :

(١) مقدمة الكتاب ص ٤.

«وقد كان يدور في الخلد مذ مدة مديدة أن يساعد الوقت لمجموع يحتوي على الغرائب، مرتّبًا على حروف المعجم نحو ما أسسه أبو عبيد الهروي في الغريبين، مستقصيًا فيه ما أغفله، وضامًّا إليه بعض ما يظهر من الفوائد السّانحة، والزّوائد اللائحة الموافقة للأصول .. ليسهل بموجب الترتيب الوصول لكل طالب إلى مقصوده، ويتيسر له العثور على مفقوده».

وألمح إلى أن التّفسيرات الموجودة في الكتاب ما هي إلّا تفسيرات الأئمة إلّا ما كان يراه من فوائد وإشارات مهمّة، فقال[1] : «واجتهدت في إيراد ألفاظ الأئمّة بأعيانها في تفسير الأحاديث، إلّا ما احتجت فيه إلى استدراك أو استنباط معنى زائد على ما ذكروه مما يستفاد نوعه».

فهذا هو منهجه، وتلك هي طريقته، وقد حقق منها رَحِمَهُ اللَّهُ قدرًا كبيرًا، فلا يعد ما لم يصرح فيه بالنقل عمن سبقه مأخذًا لِمَا نبّه عليه في المقدِّمة، ولاسيّما أبو عبيد الهرويّ.

- وقد تضمن الكتاب نقولًا عن بعض العلماء الذين لم يشتهروا بالتأليف في هذا الفن فنقل عن محمد بن إسحاق بن يسار العلّامة الحافظ الإخباري أبي بكر المتوفّى بعد خمسين ومئة من الهجرة في موضع واحد في تفسير (البَحِيرة) قال : فالبَحِيرة عن محمد بن إسحاق بنت السائبة.
- ونقل عن أبي يعقوب إسحاق بن رَاهُويَه المتوفّى سنة (٢٣٨ هـ) في موضع واحد في (ألو) قال إسحاق بن راهويه : قال جرير (وهو الرّاوي) معناه : لا رجع.

(١) مقدمة الكتاب ص ٥.

- وعن أبي محمد المعتمر بن سليمان بن طرخان الإمام الحافظ القدوة المتوفّى سنة (١٨٧ هـ) في موضع واحد في (بلل) من قول العباس في زمزم: «لا أحلها لمغتسل، وهي لشارب حلٌّ وبلٌّ».
قال المعتمر بن سليمان: هو مباح بلغة حمير.

- ونقل عن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العدويّ في موضع واحد في (بكر) وذلك في تفسير قول طهفة: «وسقط الأملوج من البكارة».
قال أبو الحسن: وفسّره العذريّ فقال: يريد البكر السّمين يدركه الهزال.

- وعن عبد الرحمن بن مهدي الإمام الناقد المجوّد المتوفّى سنة (١٩٨ هـ) في موضعين: في (ببب) في تفسير قول عمر رضي الله عنه: «لألحقن آخر النّاس بأوّلهم، حتى يكونوا ببّانًا واحدًا».
قال عبد الرحمن بن مهدي: أي: شيئًا واحدًا.
وفي مادة (تبن) في تفسير قول سالم بن عبد الله: «كنّا نقول في الحامل المتوفَّى عنها زوجها كذا وكذا، حتّى تَبِنْتُم ما تَبِنْتُم».
قال ابن مهدي: أراها خلّطتم.

رأيه وعلمه من خلال كتابه

- **عرضه لآراء العلماء، وموقفه منها:**

بيّن أبو الحسن رحمه الله في مقدمته أنه أقدم على تصنيف كتابه واضعًا بين يديه جهود كلّ من تقدّمه، وقد أفاد من أقوال العلماء، وعرضها في

تفسيره للكلمات الغريبة في كتابه؛ ولكنّه كان يناقش كثيرًا من الأقوال، ويزيد على ما قالوه ما يراه مناسبًا وموافقًا لِمَا يشرح، ويبيّن رأيه في أقوالهم، ويرجّح قولًا على قول وهذا ظاهر في الكتاب.

- فأبو الحسن صاحب رأي فيما يجمع وينقل، وله حجته وبرهانه فيما يذهب إليه، وسأورد بعض المواضع التي رأيت فيها ما يظهر رأيه، ويبرز موقفه.

جاء في مادة (أرض) في حديث أم معبد: «.. وشرب آخرهم ثم أراضوا ..».

قوله: أراضوا قيل معناه: شربوا حتى رووا فنقعوا بالريّ، يقال: أراض الوادي واستراض: إذا استنقع فيه الماء، وكذلك أراض الحوض.

ويقال لذلك الماء: روضة، وهذا الحرف من باب الراء مع الواو، وهو من الأجوف، ولكن ذكر الهرويّ في باب الهمزة مع الرّاء عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله: «أراضوا» أي: ناموا على الأراض وهو البساط، والأراض مهموز الفاء، وهو صحيح. فأما الإفعال منه: آرضوا، كما يقال من الأسف: آسفوا. وأراضوا لا يكون إلّا من الأجوف على مثال: أقالوا، وأجابوا، ولا يمكن أن يكون هذا البناء من الأراض الذي هو البساط حتى يُورَدَ في هذا الباب.

ولست أدري كيف وقع لابن الأعرابيّ هذا اللفظ؟ وكيف حكاه الهرويّ عنه وتركه في هذا الباب؟ وقد أورده في موضعه في باب الراء

مع الواو، والذي هو موضع الكلمة، فأمّا في هذا الباب فلا أرى له وجهًا.

وفي مادة (أرن) ص ٤١ في تفسير قوله ﷺ لرافع بن خديج عندما سأله عن الذبح: «**أرن وأعجل** . . .» عرض أقوال الإمام الخطابي فيها حيث يرى أنها من (ائْرَن) على وزن (اعْرَن) ويحتمل أنّه على وزن (عَرِنْ) ثـُمَّ عقّب عليها بقوله: قال الشيخ الإمام عبد الغافر: وهذا كالبعيد؛ لأنـّه لا يأتي من الكلمة الأمر بالإهلاك حتى يؤخذ منه وجه الحديث، ولا يتأتّى منه المتعدّي فيؤمر به. ثمّ قال بعد عرض آراء الخطابي في الكلمة، وهل هي من الرّنوْ، أو أنـّها (أَرِزّ) بتشديد الزاي في آخر الكلمة: «وليس شيءٌ من ذلك من هذا الباب إلّا الأرن وهو النّشاط والباقي من أبواب الرّاء».

ثم قال: «وقد عثرت على لفظة أخرى بعد الطلب، يقرب أن يؤخذ الحديث منها - إن صحت الرّواية - وهو أن يقال: أُرْن من الرُّناءِ، وهو الصّوت كأنّه أمره برفع الصّوت في البسملة وذكر الله عزّ وجلّ عند الذبح مع إنهار الدّم، فإنّه مأمور بأن يذبح على اسم الله - تعالى -، إذ كان المشركون يرفعون أصواتهم بذكر الأصنام. وهذا لا يقصر في الاتّجاه على الوجوه التي تقدم ذكرها، والله أعلم بالحال.

وإنّما احتج إلى وجوه التّوجيه لعدم الوثوق بحقيقة المنقول من جهة الرّواة».

وفي مادة (أكل) ص ٦٣ في قوله : «نهى عن المؤاكلة» أورد قول القتبي في تفسيرها وأنّها من الأكل ؛ لأن كل واحد منهما يؤكل صاحبه. ثم قال :

«ويحتمل أن الكلمة ليست من باب الهمزة، بل هي من الوكول من باب الواو والكاف، فإن المعنى الذي ذكروه كالبعيد المتكلّف وإنما النّهي عن أن يكل كلّ واحد صاحبه بذلك فيؤدي إلى التّقاطع والتّهاجر، وذلك منهيٌّ عنه؛ لأنّ بقاء النوع على المعاونة والمواصلة وسعي البعض في حق البعض، وهذا وجه صحيح متّجه، والله أعلم.

وفي مادة (ألو) ص ٧٠ في تفسير قوله : «من صام الدهر فلا صام ولا آل» على رواية البعض أورد قول إسحاق بن راهويه : قال جرير : وهو الرّاوي معناه : ولا رجع.

ثم قال : وليس للرجوع ههنا معنى، إلّا أن يحمل على أنّه أراد : لا رجع إلى ما أمر به، أو لا رجع إلى ثواب الطاعة، والله أعلم.

وعلى هذا تكون الكلمة (أي : آل) من الهمزة مع الواو لا من هذا الفصل.

وفي مادة (أمم) ص ٧٧ في تفسير قوله : «إن أطاعوهما (يعني أبا بكر وعمر) فقد رشدوا ورشدت أمّهم» قال : أراد بالأُمّ : **الأُمّة**. وهذا التفسير هو ما في كتاب الغريبين. ثم قال أبو الحسن : ويَحتمل أنه أراد بقوله :

«رشدت أمّهم» أي : ولدتهم لرشدة فهم أولاد نكاح لا سفاح.

وفي تفسير قوله: «لا يزال أمر هذه الأمة مؤاما ...» قال بعد عرض ما قيل في تفسيرها: ويحتمل عندي أن يكون اللفظ مواءمًا مفاعلًا من الوأم وهو الموافقة. أي: لا يزال أمر الأمة على اتفّاق واجتماع وألفة، من قولهم: واءمه مواءمة أيْ: وافقه موافقة، إن ساعد النّقل فهو متجه.

وفي مادة (أنن) في تفسير قوله ﷺ: «إنّ قصر الخطبة وطول الصّلاة مَئِنّةٌ من فقه الرجل» عرض الأقوال في شرحها، وأشار إلى كتابه «المفهم لصحيح مسلم» ثم قال معقّبًا على رأي الخطابيّ فيها «وقد ذكر الخطابيّ في أثناء كلامه أنّ المأن معتل العين، وفيه نوع إنكار عليه، إذ هو مهموز العين، والمهموز جنس من الكلام كالمضاعف، لا يقال لهما المعتل. إذ المعتل ما فيه أحد حروف العلة اللهم إلا أن يُدَّعَى إطلاق لفظ المعتل على ما سوى الصحيح فحينئذ يدخل المهموز والمضاعف تحت إطلاق المعتل. وإن لم يساعد على هذا الإطلاق فالإنكار عليه متجه فيما قال، والله أعلم.

وفي مادة (بأو) ص ١٠٣ في تفسير قوله: «فأمرهم النّبيّ ﷺ أن يتباءوا» قال أبو عبيد: هكذا قال هشيم، والصواب عندي: يتباؤوا على وزن يتقاولوا، يعني يتساووا في القصاص.

قال أبو الحسن: وهذا الفعل أجوف مهموز اللام. والذي رواه هشيم من البأو وهو الكبر وهو مهموز العين من الناقص، ولا معنى له على ما استصوبه أبو عبيد.

وفي مادة (بدن) ص ٢٣١، ٢٣٢ في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تبادروني بالركوع، فإني قد بدنت». رواها هشيم - وكان فيما قيل لحّانًا - بَدُنْتُ.

قال أبو عبيد: ليس له معنى ههنا؛ لأنّه ليس كثرة اللحم من صفته.

قال أبو الحسن بعد نقل كلام أبي عبيد: ولعل هشيمًا روى ما حُكِيَ عنه من هذا الحديث، فلا يحمل على لحنه، والله أعلم.

وفي مادة (برق) ص ١٤٨ قال الأزهريّ: لفظ الحديث: «أبرقوا» أي: اطلبوا الدّسم والسّمن. من قولهم: برقت لفلان إذا دسّمْت له طعامه بالسمن.

قال أبو الحسن: ولست أثق بأنّ النقل، هل يوافق هذا أم لا؟

وفي (بره) ص ١٥٠ - ١٥١ في تفسير (البرهرهة) عرض أقوال الأئمة في ذلك، ثمّ قال: ويقع لي شيءٌ أظهر من هذا موافق لسياق القصّة، وهو أنه رُوِي أنّه قال: «فشق بطني، وأخرج حشوتي». وإنما يُحْتَاج إلى السّكّين للشقّ، فبعد أن أخرج العلقة السوداء ما كان يحتاج إلى الشق وآلته، بل ردّ بقيّة الحشوة بعد إلقاء العلقة السوداء نقيّة صافية إلى جوفه كالبرهرهة في صفائها ونقائها ولونها ثمّ ذرّ الذّرور. وهذا هو الترتيب والوجه الحسن. وإنّما وقع الخطابيّ في الإشكال؛ لأنه تخيل أن البرهرهة سكّين أو ما شابهه من آلات الشق والقطع أدخله جوفه.

ومساق الحديث لا يحوج إليه؛ لأنّ المردود إلى الجوف الحشوة

المنقاة عن العلقة السوداء، فهي كالبرهرهة في صفائها ونقائها. والله أعلم.

يؤكد ذلك أنّ تشبيه السّكّين بالدّرهمة البيضاء بعيد جدًا، اللّهمّ إلّا أن يحمل على الصّفاء دون الصّورة، وهو شيءٌ مستغنى عنه.

وفي مادة (بيت) ص ٢١٥ فسر لفظة (البيت) من قوله : «حتى يكون البيت بالوصيف». ثم قال بعد عرض آراء الأئمة : ويحتمل أنّ المراد به أنّه يكثر الموت حتى لا يكون للبيت الذي كان فيه جماعة من النّاس إلّا خادم واحد بقي في البيت بعد أولئك الجماعة. ويحتمل أنّه أراد موت الرجال، وكثرة النساء، كما في حديث آخر : «أنه لا يكون لخمسين امرأة إلّا قيم واحد». فلا يكون للبيت إلا وصيف واحد. والله أعلم.

وفي مادة (تول) ص ٢٥٤ في تفسير حديث عبد الله : «التولة من الشّرك» ذكر قول أبي عبيد بعد أن فسرها : «ولم أسمع على هذا المثال إلّا حرفًا واحدًا، يقال : هذا سَبْيٌ طِيَبَةٌ، يعني الطّيِّب الذي لم يقع في رقِّة إشكال، وضده سَبْيٌ خِبثَة.

ثم قال أبو الحسن : هذا قول أبي عبيد. وقد جاءت أحرف سوى ما ذكره، يقال : ثوب حِبَرَةٌ.

وفي مادة (ثفل) ص ٢٨١ في تفسيره قوله : «ومن كان معه ثفل فليصطنع». ذكر ما قيل في تفسيرها، ثمّ عرض ما يراه من تفسير محتمل غير ما ذُكِرَ فقال :

ويحتمل أنّه أراد به من كان معه زيادة من القوت يحتمل أن يبقى معه فاضلًا مما يحتاج إليه فليصطنع، أي : فليعطه غيره ؛ لأنّ الثّفل هو كالزّيادة الفاضلة عن المطعوم المحتاج إليه. والله أعلم.

وكان أبو الحسن يعرض التفسيرات في بعض المواضع ثم يرجّح ما يراه أليق بالمعنى، جاء ذلك في مواضع منها :

في مادة (بصر) ص ١٦٣ في تفسير (صلاة البصر) قال : أراد به صلاة الفجر، وسماها البصر ؛ لأنّها إنّما تصلَّى عند إسفار الظّلام وإثبات البصر الأشخاص وقيل : إنّها صلاة المغرب ؛ لأنّها تؤدَّى قبل ظلمة الليل الحائلة بين الأبصار والمرئيّات، والأوّل أظهر.

وفي مادة (ترب) ص ٢٣٢ في تفسير قوله ﷺ «تربت يداك» قال : هذه كلمة جارية على ألسنة العرب، يطلقونها ولا يريدون الوقوع.

يقال : ترب الرجل إذا افتقر وقل ماله حتى لصق بالتراب، ومثله ما قال لصفية « . . . عقرى حلقى أحابستنا هي ؟» على ما سيأتي في بابه.

وقال ابن عرفة : هو دعاء عليه، أراد : تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتك به. وقيل معناه : لله درّك إذا اتّعظت بعظتي، وفعلت ما آمرك به. والأوّل أشبه.

وفي مادة (ثوب) ص ٣٠٠ في شرح قوله ﷺ : «الميّت يحشر في ثيابه». يُحْتَمَلُ في تأويله وجهان، أحدهما أنّه يحشر في كفنه الذي كفن فيه على ظاهره. ثم يحشر إلى الموقف عاريًا. لقوله ﷺ : «إنّكم تحشرون عراة . . .». والثّاني : أنه أراد بالثياب : العمل الذي يموت

عليه ويختم له به ؛ لما في الحديث : «**يبعث المرء على ما مات عليه**». وقد قيل في قوله - تعالى - : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ أي : وعملك فأصلح، وهذا هو الأوجه والله أعلم.

وفي مادة (بكر) ص ١٨٦ في شرح قوله ﷺ : «هذا (أي : الطّاعون) عذاب ورجز أرسل على أناس ممن كان قبلكم».

قال سفيان : قال عمرو بن دينار : لعله لقوم عذاب وقوم شهادة.

قال أبو الحسن : فأعجبني قول عمرو بن دينار ؛ لما روي أنّه ﷺ قال : «**الطّاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم، ورجز على الكفار**».

- وهذا الذي رأيناه من عرضٍ لآراء الأئمّة، ثم الزيادة على ما قالوا أو الاستدراك على ما نقلوا، أو الترجيح لما أوردوا يدل على أن أبا الحسن لم يكن متابعًا فحسب، وإنما كان صاحب رأي يصدر عنه، ومنهج يعبر عن شخصيّته وتميّزه.

- وقد تأثر أبو الحسن بمنهج الهرويّ ولكنه لم يتابعه في كل شيءٍ بل أخذ عليه مواضع منها ما ذكره الهرويّ في تفسير الباء وحدها إذا اتّصلت بالكلام.

يقول أبو الحسن[١] : «وقد أورد الهرويّ للباء وحدها إذا اتّصلت بالكلام معاني ليست تتعلق بتفسير اللغة، إنّما هي اختصارات في المخاطبات، ذكرت منها (فبها ونعمت) في فصل الباء مع الهاء، وأعرضت عمّا لا يدخل في شرح اللغة.

---

(١) مجمع الغرائب ٢٢٣.

وهذا الموقف من أبي الحسن لم نجده عند ابن الأثير ولا عند الأصفهاني بل تابعا الهرويّ فيما أورده مع أنّ الغالب فيما أورد من ذلك أنه ألصق بالنحو منه باللغة.

المسائل الصرفية واللغوية

حوى كتاب الفارسي عددًا من المسائل الصرفيّة واللغويّة، بعضها كانت له فيها مناقشة ورأي، والأُخَرُ تعدّ فوائد مبثوثة في ثنايا الكتاب. وسأحاول تقييد ما يتيسر منها.

❑ الميزان الصرفي:

أشار الفارسي إلى وزن عدد من الكلمات منها

- **في مادة (أخي)** ص ٢٣ ذكر أن وزن (آخية) فاعولة، الهمزة فاء الكلمة.
- **وفي مادة (أرز)** ص ٣٥ ذكر أن وزن (الآرزة) عند أبي عبيدة الفاعلة.
- **وتحدث في (أرض)** ص ٣٨ عن وزن (أراضوا) وعن أصول الكلمة، فذكر أن الهرويّ ذكرها عن ابن الأعرابيّ في باب الهمزة مع الراء، فمعناه عندهم ناموا على الإراض وهو البساط، والأراض مهموز الفاء وهو صحيح، فأما الإفعال منه: (آرضوا) كما يقال من الأسف: (آسفوا) وأراضوا لا يكون إلا من الأجوف، على مثال: أقالوا وأجابوا.

ثم قال: ولا يمكن أن يكون هذا البناء من الإراض الذي هو

البساط حتى يورد في هذا الباب.

وتحدث عن أقوال الأئمة في تفسير كلمة (بزبزيّ) فذكر أنّ بعضهم يقول : إنّما هو (بِزِّيزَى) على وزن (فِعِّيلَى) نحو الخِلِّيفَى والرِّمِّيَّى من البزّ.

- **وفي مادة (أمر)** ص ٧٥ في تفسير قوله «إن أميري» قال : أي وليي وصاحبي، والعقل أمير النفس ؛ لأنها إذا أرادت شيئًا شاورته، على وزن الوزير والنديم.

- **وفي (أمم)** ص ٧٨، ٧٩ في تفسير لفظة (مؤامًّا) قال عبد الغافر : ويحتمل أن يكون موَاءمًا مفاعلًا من الوأم، وهو الموافقة، من قولهم : واءمه مواءمة، أيْ : وافقه موافقة.

- **وفي (أنف)** ص ٨٣ في تفسير قوله : «كالجمل الأَنِفِ» قال : على وزن فَعِل، وهو الذي يشتكي أنفه. وكان ينبغي أن يقال : مأنوف ؛ لأنه فُعِل به ذلك، كما يقال : مصدور ومبطون إلا أنه جاء شاذًّا.

- **وفي مادة (بعل)** ص ١٧٧ ذكر من الوجوه المحتملة في قوله : «فما زال وارثه بعليًّا» أن يكون (بعلياء) الباء زائدة على وزن فعلاء.

❑ القلب المكانيّ :

تضمن الكتاب عددًا من الكلمات التي حصل فيها قلب مكانيّ منها :

- **في مادة (أبه)** ص ١١ في شرح الحديث : «كم من أشعث . . . لا يؤبه له . .» قال : يقال : ما أَبَهْتُ، وما بَهَأْتُ ومَا بَأَهْتُ، وما بِهْتُ،

وما بُهِتُ، وما وَبَهْتُ كلّ ذلك بمعنى.

- **في مادة (ألت)** ص ٦٧ في شرح قول عبد الرحمن بن عوف ﵁ : «لا تغمدوا سيوفكم فتؤلتوا أعمالكم» قال : أي : تنقصوها. يقال : لات يليت، وألت يألت.

- **وفي (بأر)** ص ١٠١ في تفسير قوله : «.. فلم يبتئر خيرًا» قال : وفيه لغتان : ابتأرت، وائتبرت.

- **وفي (بصر)** ص ١٦٤ في تفسير قوله : «بصر كل سماء» قال : وفيه لغة أخرى (صبر) وهو أكثر ما يجيء في الكلام، وهو جانب الشيء وحرفه.

- **وفي مادة (بيغ)** ص ٢٢٠ - ٢٢١ في شرح قوله : «لا يتبيّغ بأحدكم الدّم» قال : وقال بعضهم : أصله من البغي فهو يتبغى. قدم الياء وآخر العين كقولهم ما أيطبه وما أطيبه وبابه.

- **وفي مادة (ثأد)** ص ٢٦٠ في تفسير قوله : «ما كنت فيها بابن ثأداء» قال : أي : ما كنت لئيمًا. وفيه لغتان : ثأداء ودأثاء، مقلوب.

- **وفي (ثدن)** ص ٢٦٩ في شرح (مثدّنُ اليد أو مثدُون اليد قال بعضهم : نُراه أخذه من ثندوة الثدي.

قال أبو عبيد : فإن كان منه فالقياس أن يقال : مثْنَد ؛ لأنّ النّون قبل الدّال في الثّندوة إلا أن يكون من المقلوب مثل : جذب وجبذ وبابه.

- **وفي (ثطى)** ص ٢٧٣ في شرح (يمشي الثّطَى) قال : الثَّطَى : إفراط الحمق.

يقال: رجل ثط بين الثّطَى. ويقال: إن الثَّطى من الثَّأطة وهي الحمأة. والأصل أن يقال: ثَئِطٌ بيّن الثَّأط، فأخّروا الهمزة وخفّفوها حين صارت آخرًا، وقدّموا الطّاء فكأنّه من المقلوب.

القلب والإبدال

حوى الكتاب مسائل من القلب والإبدال في مواضع، منها:

١ - إبدال الهمزة من الواو.

جاء في مادة **(أبل)** ص ٩ في تفسير قوله: «فقد ذهبت أبلته» قوله: قال أبو عبيد: وأُراه وبلته. فأبدل الواو بالهمزة، كقولهم. أحد ووحد.

وفي **(أدف)** ص ٢٥ في قوله: «في الأُدَاف الدية» قال: هو الذكر سمي أدافًا بالقطر، يقال: ودفت الشحمة إذا قطرت دسمًا. وهمز أول الكلمة كما يقال في الوجوه، أجوه، وأقتت في وقتت وأشباهه.

في مادة **(أرث)** ص ٣٤ في تفسير قوله «إرث إبراهيم» قال: الإرث: الميراث وأصله الورث، قلبت الواو همزة كما قالوا في الوشاح إشاح، وفي الوسادة إسادة.

ومعلوم أن هذا الإبدال جائز لوقوع الواو مكسورة في أول الكلمة.

ومثل هذا ما جاء في مادة **(أكى)** ص ٦٥ في تفسير قوله: «**لا تشربوا إلا من ذي إكاء**». قال: أراد الوكاء، وهو السير الذي يشد به السقاء، والواو تقلب همزة كما قالوا: وجاه وأجاه.

وفي مادة **(ألق)** ص ٦٨ نقل عن القتبي قوله: الأَلْق أصله الولق

من الكذب، وقد تبدل الواو المفتوحة همزة كما يقال : وكّد وأَكّد كالمضمومة والمكسورة. وخطأ ابن الأنباريّ هذا القول ؛ لأنه لا يجيز وقوع إبدال الهمزة إلا فيما سمع فيه ولا يقاس عليه.

٢ - إبدال الياء من الواو :

في (**تيخ**) ص ٢٥٣ في شرح قوله : «خرج وفي يده متيخة» قال عبد الغافر : هي الدرة من تاخ يتوخ.

يشير بذلك إلى أن الأصل واو انقلبت إلى ياء.

ورَدّ أبو موسى هذا القول وقال : «وقالوا في المتيخة : من تاخ يتوخ ولا يصح، فلو كان منه لصحت الواو كالمِسْوَرة والمِرْوحة، ولكنه من طيّخه العذاب : ألح عليه. وديّخه : ذلّله ؛ لأن التّاء أخت الدّال والطّاء كما اشتق سيبويه تربوت من التدريب»(١).

كان هذا القول لأبي موسى في مادة (متخ) وأوردها مرة أخرى في مادة (وتخ) «وقال : قال أبو زيد : يقال للعصا المِتْيَخة والْمِيتَخَة والمتِّيخة، فمن قال مِيْتَخة فهي مِفْعَلة من وتخ يَتِخُ، ومن قال : مِتيَخَة فهو من تاخ يتيخ أو يتوخ. ومن قال متِّيخَة فهي من متخ الجراد، إذا أرزّ أذنابه في الأرض ليبيض»(٢).

٣- إبدال الياء من الهمزة :

جاء ذلك في مادة (**أرس**) ص ٣٦ في شرح قوله عليه الصلاة

(١) المجموع المغيث ٣ / ١٧٨، وانظر كتاب سيبويه ٤ / ٣١٦.
(٢) المصدر السابق ٣ / ٣٧٩.

والسلام في كتابه إلى هرقل : «**فإنّ عليك إثم الأريسيّين**».

قال : وفي بعض الروايات : «اليريسيين» إبدالًا للهمزة بالياء كما قالوا : يزني وأزني، ويسروع وأسروع وبابه.

وفي **(بيب)** ص ٢١٥ في تفسير قول أم عطية «بيبا» قال : هي لغة في قولك بأبي : تبدل الهمزة ياء عند التقدير كأنّها قالت : أفديه بأبي، فقالت : بيبا

❑ زيادة الهمزة :

يحكم بزيادة الهمزة إذا وقعت متصدّرة وبعدها ثلاثة أصول، فإنه يحكم بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق ؛ لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه.

ومن هذا الباب وقع في الكتاب كلمات ذكرها المصنف في باب الهمزة مع عدم أصالة الهمزة فيها. من ذلك :

ما جاء في تفسير كلمة (الأبهر) في مادة (أبه) ص ١٠ قال أبو الحسن معللًا لذلك : وحق الكلمة أن تذكر في فصل الباء ؛ لأن الألف زائدة، إلا أنّه لمّا لم تكن صفة وتجمع على الأباهر كما يجمع أكحل اليد على الأكاحل، وأشجع الإصبع على الأشاجع صارت الهمزة كالأصل.

وكذلك **جاء تفسير (الأخشب)** في فصل الهمزة مع الخاء ص ٢٢، ٢٣، وعلّل ذلك بقوله : وحقّ الكلمة أن تذكر في باب الخاء ؛ لأن الألف زائدة، إلا أنّه يجمع على الأخاشب وصار كاسم موضوع ليس

بصفة كما ذكرناه في الأبهر، والأكحل، والأروى، والأشجع.

وجاء تفسير (الأروى) في فصل الهمزة مع الراء ص ٤٢ وعلّل لذلك بما سبق في الأبهر والأخشب.

وجاء تفسير (الأفكل) في مادة (أفك) ص ٦١. وقال أبو الحسن معلّلًا لذلك : والألف زائدة، ولكنها لما لزمت صارت كأصل الكلمة.

وقد أورده الهرويّ في الهمزة مع الفاء، ولها نظائر من الأسماء التي ليست بصفات نحو : أكحل اليد، وأشجع الإصبع، وأخواتهما.

وكذا **جاء تفسير (أوقية)** في مادة (أوق) ص ٩١ - ٩٢ والعلّة في ذلك - كما ذكر أبو الحسن - أنها لمّا لزمت في الواحد والجمع صارت كالأصل وحقها أن تذكر في فصل الواو والقاف.

● **إبدال التاء من الهمزة في الافتعال :**

في (أجر) ص ١٧ في تفسير قوله ﷺ : «كلوا وادخروا وائتجروا» قال : أي : اطلبوا الأجر، ويجوز : اتجروا، كما يقال : اتخذ والأصل : ائتخذ.

● **إبدال الهمزة من الهاء :**

جاء ذلك في مادة (أشش) ص ٥٤ في تفسير حديث علقمة بن قيس أنّه ﷺ كان إذا رأى من بعض أصحابه بعض الأشاش مما يعظهم حدّثهم.

قال : يريد الهشاش فجعل الهاء همزة، مثل : هرقت الماء وأرقت.

• **إبدال الثّاء من الفاء :**

في مادة (أرف) ص ٣٩ في تفسير قول عثمان رضي الله عنه: «الأرف تقطع الشفعة». قال : الأرف : الحدود، واحدتها أرفة

يقال : أرّفت الدار تأريفًا : إذا قسّمتها. وضربت الحدود عليها، وهي الأرث[1] أيضًا.

• **إبدال الميم من الباء :**

جاء في مادة (بيد) ص ٢١٧ في شرح قوله : «بيد أني من قريش» قال: أي على أنّي.

وفيه لغة أخرى (ميد) بالميم. ويقال : الميم والباء يتبادلان، كما يقال : سبّد رأسه وسمّده، وأغمضت عليه الحمى وأغبطت.

• **إبدال الباء من الميم :**

في مادة (بكك) ص ١٨٨ في تفسير قوله : فأصبح صوت ببكة عاليًا.

قال : قال أبو عبيدة : بكّة اسم لبطن مكّة ؛ لأنّ النّاس يتباكّون فيه ويزدحمون. وبعضهم يزعم أنه موضع المسجد، وما حوله مكة. وبعضهم يجعل مكّة وبكّة شيئًا واحدًا يقيم الباء مقام الميم، كما يقال : لازب ولازم.

---

(١) ينظر الإبدال لابن السكيت ص ١٢٦، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ١٨٦.

● **إبدال الفاء من الباء :**

في تفسير قوله : «رأيته بيلمانيًّا» ص ٢٢١ قال : رواه بعضهم «فيلمانِيًّا» وهو العظيم الجثّة، والباء والفاء يتبادلان لقرب مخرجيهما.

● **تعاقب الميم والنون :**

في شرح قوله : «تميم برثمتها» ص ١٣٦، ١٣٧ قال : قال الخطابيُّ : إنّما هو برثنتها بالنون، واحدة البراثن، وهي المخالب، وقد تتعاقب الميم والنون في مواضع.

والجرثمة : الجرثومة، وهي الأصل، ويحتمل أنه أبدل النون بالميم ليزدوج البرثم بالجرثم كما قالوا : الغدايا والعشايا وبابه.

● **تعاقب الغين والقاف :**

جاء في (بزق) ص ١٥٤ في شرح قوله : «حين برقت الشمس» يقال: بزقت وبزغت.

● **تعاقب التاء والثاء :**

في (ثغر) ص ٢٧٨ في تفسير قول إبراهيم النّخعيّ : «كانوا يحبون أن يعلموا الصبي الصلاة إذا اثّغر» قال أبو عبيد : إذا سقطت رواضع الصبيّ قيل : ثـُغِر فهو مثغور فإذا نبتت بعد السقوط قيل : اتّغر واثـّغر.

● **وقوع الهاء عوضًا عن محذوف :**

جاء في (أرى) ص ٤٣ في تفسير قول زيد : «ثم صنعت في الإرة». قال : الإرة : مستوقد النّار، وأصلها إريٌ والهاء عوض من الياء

... يقال، أرّيت النار تأرية : إذا أذكيتها، ويقال : أرّ نارك.

وقال بعضهم : أصله وأر. يقال : وأرت إرة، مثل وعد وعدة إذا حفرت للنّار حفيرة.

فعلى القول الأول : الهاء عوض من الياء المحذوفة.

وعلى القول الثاني : الهاء عوض من الواو المحذوفة.

● **إبدال الياء من أحد المضعفين :**

جاء في مادة (ثـّع) ص ٢٧٥ في تفسير قوله : «فثع ثعة» قال : أي قاء قيئة، ويقال للقيء أيضًا قد أثاع الرجل إثاعة فهو مثيع، ويقال للثّاعي القاذف أيضًا والثّاعة القذفة.

قال الأزهريّ : كأنه جعل إحدى العينين ياءً كما فعل ذلك في مواضع فيكون فيه لغتان : ثعّ وثعى.

❑ **زيادة الياء :**

من المواضع التي يحكم فيها بزيادة الياء إذا وقعت غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر. وقد أشار أبو الحسن إلى زيادة الياء في مواضع منها :

في مادة (برم) ص ١٤٨ حيث جاء في رواية الحديث : «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ملأ الله مسامعه من البرم» قال أبو الحسن : البرم والبيرم : الكحل المذاب، والياء زائدة في البيرم.

وفي (بزر) ص ١٥٢ في شرح الحديث : «**ما شبّهت وقع السّيوف على الهام إلا بصوت البيازر على المواجن**» قال : البيازر : العصيّ،

واحدها بيزارة، والياء زائدة.

وفي (ثتل) ص ٢٦٦ في شرح قوله : «في الثيتل بقرة» قال : هو ذكر الأروى، والياء زائدة.

□ زيادة التاء :

في تفسير (التّعضوض) ص ٢٤٠ قال : التّعضوض : ضرب من التّمر وهو اسم موضوع كذلك ويحتمل أن تكون التّاء زائدة، وهو من العضّ، كأنه التمر الذي يطيب في العض والعلك لحلاوته وصلابته.

وفي حديث ابن عمر : «اذهب بهذه تلان معك» ص ٢٤٦، ٢٤٧.

قال : أي : الآن. وهي لغة معروفة.

يزيدون التاء في الآن وفي حين فيقولون : تحين.

قال الله - تعالى - : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.(من سورة ص/ آية ٣).

هذا رأى أبي الحسن في زيادة التاء في حين وهو رأي أبي عبيد نقله عن الأموي وارتضاه[1].

والذي عليه سيبويه وأبو عبيدة في مجاز القرآن وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن، والنحاس، وأبو البركات ابن الأنباري، والعكبريّ في كتب إعراب القرآن أن التاء مزيدة في (لا) لا في (حين)[2].

---

(١) انظر غريب الحديث ٤ / ٢٥٠، ٢٥١، واللسان (ليت).

(٢) انظر : الكتاب لسيبويه ١ / ٥٧، ٥٨، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١٧٦، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٢٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٥١، والبيان في إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢ / ٣١٢، وإملاء ما منّ بن الرحمن للعكبري ٢ / ٢٠٩.

❑ استعمال فاعل بمعنى مفعول:

جاء ذلك في مواضع من الكتاب منها:

في (**أبد**) ص ٦ قال: الأوابد جمع الآبدة

ولفظ الآبدة يشعر بأنها هي تنفر؛ لأنّ الكلمة لازمة. اللّهمّ إلّا أن تجعل فاعلة بمعنى مفعولة كقوله - تعالى -: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞﴾ (القارعة / ٧) أي: مرضية.

وفي شرح قوله عليه الصّلاة والسّلام: «**النّاس كإبل مائة ليس فيها راحلة**» قال: هي إما ذات رحل، أو فاعلة بمعنى مفعولة. أي: مرحولة.

❑ فعول بمعنى مفعولة:

جاء ذلك في (**بسط**) ص ١٥٨ في تفسير قوله: «وفي الهمولة الراعية البساط» قال: عن الأزهري: هي: جمع بسط وهي الناقة التي تركب وولدها لا يمنع منها ولا تعطف على غيره. قال: وهي بسط وبسوط فعول بمعنى مفعولة.

❑ استعمال فعيل بمعنى مفعول:

في شرح قول عائشة رضي الله عنها في ردّها على اليهود: «عليكم السّام والأفن» قال: النقص، ورجل أفين: أي: ناقص العقل، ومنه يقال: أفن ما في الضّرع أي: استخرجه، فكأنّ الأفين هو المنزوع العقل

فعيل بمعنى مفعول.

❑ فعل وأفعل:

جاء ذلك في مواضع منها :

أمرها الله فهي مأمورة، وآمرها فهي مؤمرة ص ٧٤.

ثويت وأثويت ص ٧٩.

أنيت وآنيت ص ٩٠.

أوى وآوى ص ٩٤.

بت وأبت ص ١٠٦.

بقّ وأبق ص ١٨٢.

❑ أفعل واستفعل بمعنى:

أراض الوادي واستراض إذا استنفع فيه الماء ص ٣٨.

عضد واستعضد بمعنى كما يقال : علا واستعلا ، وقرّ واستقرّ. ص ١٤١.

❑ فَعَل وفعّل:

أَرَس يأرس أرسًا إذا صار أريسًا ، وأرّس يؤرّس مثله. ص ٣٦.

بَشَرْتُه فَبَشَر كما يقال : جبرته فجبر، وبَشّرْتُه فأَبْشَر مثل فطّرْته فأفطر. ص ١٦٠.

□ الإبدال لأجل التخفيف:

ذكر أبو الحسن بعض الكلمات التي حصل فيها إبدال لمنع توالي ثلاثة متماثلات:

ففي (بثث) ص ١١١ في شرح قوله: «فلما حضره الموت بثبثوه» قال: أي: كشفوه، وهو من بثثت الأمر إذا أظهرته. والأصل: «بثّثُوه» فأبدلوا من الوسطى باء استثقالًا لاجتماع ثلاث ثاءات، كما قالوا: حثحثت، والأصل: حثَّثْت.

ومثل هذا ما جاء في تفسير قوله: «وتبحبح الحيا» ص ١١٧ قال: أي: اتسع الغيث وأصل الكلمة (بحّ) فكرر الباء تخفيفًا.

وفي (بشش) ص ١٦١ في شرح قوله ﷺ: «إلّا تبشبش الله به». قال: هو من البشاشة، وأصله: تبشَّش؛ إلّا أنّهم يستثقلون الكلمة إذا جاءت على هذا الوزن لاجتماع ثلاثة أحرف، فيبدلون الأوسط منها كما قالوا: يتململ على فراشه، وأصله يتملل؛ لأنه من الملة.

ومنه قولهم حثحثته، وإنما حثَّثْته. وكفكفته وإنما هو كفَّفْته ومنه «أن ناقته بركت ثم تلحلحت» أي: أقامت، مأخوذ من ألحّ يلحّ فإذا قدّمت الحاءين فقلت: تحلحل فمعناه: ذهب ولم يقم وأصله تحلّل.

□ التخفيف بالحذف:

في تفسير قوله: «إنه نزل - عليه السلام -في مسير له بأرض جرز مثل الأَيْم» قال أي: الحيّة اللّطيفة، وأصله أيِّم فخفّف مثل (هيّن وهيْن).

❑ الإبدال لأجل الازدواج:

في شرح قول النبي ﷺ عن المعذب في قبره: «**فيقال له: لا دريت ولا تليت**» ص ٧٢.

قال: هو على مزاوجة الكلام.

وفي (**تلو**) ص ٢٤٧ قال في تفسير الكلمة نفسها: ولا تليت معناه: لا قرأت حُوِّلت الواو ياء لتزدوج مع قوله: «لا دريت» كالغدايا والعشايا.

ورد ذلك ابن الأنباري وقال: صوابه أحد وجهين

أحدهما: أن يقال: ولا ائتليت، أي: ولا استطعت أن تدري. يقال: ما آلوه أي: ما أستطيعه، وهو افتعلت منه.

والثاني: لا دريت ولا أتليت من الإتلاء وهو من باب التاء واللام. يدعو عليه بأن لا تتلو إبلُه أولادُها. ورجح المصنف الوجه الأول.

وفي قوله: «تميم برثمتها» ص ١٣٦، ١٣٧ قال: ويحتمل أنه أبدل النون بالميم ليزدوج البرثم بالجرثم، كما قالوا: الغدايا والعشايا وبابه.

❑ فكّ المضاعف:

جاء في (تمم) ص ٢٥٠ في شرح قول سليمان بن يسار: «الجذع التامّ التّمم يجزئ» قال أبو الحسن: التمم: التامِّ، وأصله تمّ فأظهروا الميمين لمّا ردوه إلى الأصل يقال: تامٌّ وتَمٌّ وتِمٌّ. قال سيبويه: قد يبلغ

بمضعف الكلام الأصل كما قالوا : رادد في رادّ، وضننوا في ضنّوا، وكقول رؤبة :

الحمد لله العلي الأجلل

وفكّ المضاعف على هذا الأصل من كلام سيبويه في الكتاب[1]، ولكنه في باب ما يحتمل الشعر، فكأن سيبويه يرى ذلك من ضرورات الشعر فحسب، ويرى الخطابي[2] والفارسي أنه قد يصنع ذلك حتى في النثر.

□ الإتبـــــاع:

ناقش أبو الحسن بعض ما فسر على أنه من باب الإتباع وذلك في مواضع منها

جاء في (بلل) ص ١٩٢ في تفسير قول العباس في زمزم : «لا أحلّها لمغتسل وهي لشارب حلٌّ وبلٌّ». قال بعضهم هو إتباع كقولهم : عطشان نطشان.

قال المعتمر بن سليمان : هو مباح بلغة حمير.

ورجح أبو عبيد قول المعتمر وقال : هو الوجه عندي ؛ لأن الإتباع لا يكون في الغالب بالواو، وكذلك قيل في «حيّاك الله وبيّاك». معنى بيّاك : أضحكك، يوضح ذلك أن بلًا له معنى وهو الشفاء يقال : بلّ من مرضه وأَبَلّ واستبل.

---

(١) ١ / ٢٩.

(٢) في غريب الحديث ٣ / ٥٢.

ومثل هذا قاله في (بيي) ص ٢٢٢، ٢٢٣ في تفسير «حيّاك الله وبيّاك».

وأشار إلى الخلاف المذكور في قول العباس الآنف الذكر.

❏ ما يقال بالواو الياء:

في **(أثي)** ص ١٦ في تفسير قوله: «لأثين بك» قال: معناه: لأشين بك، يقال أثوت به وأثيته إذا وشيت به، كما يقال: حنوت العود وحنيته وأتوت فلانًا وأتيته.

في **(ألو)** ص ٧١ قال في شرح «مجامرهم الألوّة» قال الأزهريّ. وبعضهم يقول: لُوَّةٌ ولِيَّةٌ وتجمع على ألَاوِيَّة.

وفي **(أسف)** ص ٥٠ في شرح قوله «إنّ أبا بكر رجل أسيف» قال: يقال رجل أسيف وأسوف، أي: سريع البكاء والحزن.

وفي **(أيب)** ص ٩١ في شرح قوله: «كان طالوت أيابًا» قال: أي: سقّاءً وأصله من الأوب. يقال: آب يؤوب أوبًا وأوبة وإيابًا إذا رجع، وفلان سريع الأوبة.

قال أبو عبيدة: وقَوْمٌ يحوِّلُون الواو ياءً. فيقولون: سريع الأيبة فيحمل قوله «أيّابًا» عليه.

❏ مسألة في تصغير الجمع:

في شرح قول الرسول ﷺ لابن عبّاس رضي الله عنهما: **«أُبَيْنِيّ لا ترموا جمرة العقبة»** ص ١٩٧.

قال أبو الحسن: أصله الأُبَيْنُون، وهو تصغير البنين على غير قياس؛ لأن القياس أن يصغر الواحد، ويزاد عليه الواو والنون، فيقال بنيون؛ لأنّ أصل الابن: بنو، ويقال في التصغير بُنَيّ، وجمعه بُنَيُّون كما قالوا: ظُرَيِّفُون، وشُوَيْعِرُون؛ إلَّا أنّهم زادوا الألف في أولّه على غير قياس، وقيل: إنّهم زادوها في أوّل (ابن) ولم يردّوه إلى الأصل في هذه الحالة فتحذف منه الهمزة، فأما الواحد فردُّوا تصغيره إلى الأصل وحذفوا الهمزة منه.

❑ مسألة في جموع التكسير:

في شرح قوله ﷺ: «**اللهم على الآكام**» ص ٦٥ قال: الآكام جمع أُكُم مثل أعْنَاقٍ جمع عُنُقٍ، والأُكُمُ جمع إِكَام مثل كتب جمع كتاب، والإِكَامُ جمع أَكَمٍ مثل جبال في جمع جبل، والأَكَمُ والأكمات جمع الأَكَمَةِ وهي التّل من الأرض المرتفع.

وفي (**أخذ**) ص ٢١ قال: الإِخَاذ مجتمع الماء، وجمعه أُخُذٌ وهو مثل الغدير وقيل الإِخَاذُ: جمع إِخَاذَةٍ والأُخُذ: جمع إِخَاذٍ.

❑ من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:

في (**أنح**) ص ٨٢ في تفسير قوله: «رأى رجلًا يأنح ببطنه».

قال: هو صوت من الجوف معه نفس وبهر يعتري السمين إذا مشى. يقال: رجل أنوح وفرس أنوح.

وفي (**أيم**) ص ٩٧ في شرح قوله ﷺ: «**الأيِّم أحقّ بنفسها**». قال:

يقال : رجل أيّم وامرأة أيّم، وإنّما لم يُقَلْ لها أيمة ؛ لأنّ أكثر ما يكون ذلك للنّساء فهو كالمستعار للرّجال.

الاختصار في الكلام

فسّر المصنّف مواضع مما جاء الكلام فيه غير تامٍّ بأنّه من الاختصار في الكلام. من ذلك :

ما جاء في مادة **(ألي)** ص ٧٣ وذلك في شرح قوله : «ولا إليك» قال : أي : لم يُنَحّ الناس عن طريقه، كما يمر المارّ فيتقدّمه مطرق له يقول : الطريق الطريق. فلم يكن يقال بين يديه ذلك.

وكذلك قول عمر لابن عباس ﷺ : «إنّي قائل قولًا وهو إليك» أي : هو سرٌّ أفضيت به إليك فلا تفشه وكذلك كل ما هو اختصار في الكلام من أمثاله.

في مادة **(أنن)** ص ٨٧ في قوله ﷺ للمهاجرين عندما ذكروا فضل الأنصار. فقال : «أتعرفون ذلك لهم؟» قالوا : نعم. قال : «فإن ذلك». أي : فإن معرفتكم ذلك لهم مكافأة منكم لهم.

قال عبد الغافر : وهذا اختصار في الكلام، إذا عرف معناه والمقصود منه كان من أفصح كلام العرب.

ومثل ذلك ما جاء في قول عمر بن عبد العزيز للقرشي الذي جاءه يسأل حاجة. فقال : «فإنَّ ذلك ولعلّ» أي : إن ذلك كما قلت.

وكذلك في تفسير قوله : «ويقول ربك وإنّه» ص ٨٨ قال : فيه

قولان :

أحدهما : بمعنى نعم. والآخر : أن يجعل الكلام مختصرًا مما بعده.

وفي تفسير قوله ﷺ : «**فبها ونعمت**» ص ٢١٤ قال : قال الأصمعيّ : أي بالسنة أخذ أضمر ذلك تخفيفًا.

وقوله : «**ونعمت**» أي : ونعمت الخلّة أو الفعلة حذفها اختصارًا.

ويمكن أن يلحق بهذا ما حذف منه بعض الحروف للاختصار. مثل ما جاء في قول المرأة التي سألت ابن مسعود أن يكسوها، فقال : إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلببك. قالت : وما هو؟ قال : بيتك. فقالت له : أجنك من أصحاب محمد؟ تقول هذا؟

قال الكسائي وغيره : أرادت : من أجل أنك، فتركت (من) والعرب تفعل ذلك فتقول: فعلت ذلك أجلك، أي من أجلك وحذفت اللام والهمزة كقوله: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾.

معناه : لكن أنا هو الله ربي، فحذفت الألف فالتقى نونان، فجاء التشديد ومثله : لهنّك، معناه : لله إنك.

الاشتقاق

أشار أبو الحسن إلى اشتقاق بعض الأفعال والأسماء في مواضع، منها

في **(ابن)** ص ٩ في تفسير قول هند «**لا تؤبن فيه الحرم**» قال : يقال : هو مأخوذ من الأُبَن، وهي العقد تكون في القسيّ يعاب بها.

الواحدة أُبْنَةٌ.

وفي **(أدى)** ص ٢٧ في تفسير قوله «آدى شيءٍ وأعده» قال : أي أقوى.

يقال : فلان مُؤْدٍ أيْ : ذو قُوَّةٍ على الأمر ... وليس الحرف من الأيد أي : ليس مشتقًّا من الأيد الذي هو القوة.

وفي **(أرب)** ص ٣٣ في تفسير «المُؤَرّبة» قال : الموفّرة التي لم ينقص منها شيءٌ يقال : أرّبت الشيء تأريبًا إذا وفّرته، مأخوذ من الإِرْبِ، وهو العضو كأنه زيد بالتّوفير في نفسه، فاشتُقّ الفعل من لفظه.

وفي **(أشب)** ص ٥٣ في تفسير قول عمران بن حصين : «فتأشّب أصحابه حوله» قال أبو الحسن : تأشّبوا أي : اجتمعوا، ومنه الأشابة وهم أخلاط الناس، وهو مأخوذ من الأشب وهو اجتماع الشجر والتفافه في مكان واحد.

وفي تفسير قول علي ﵁ : «**فأطرتها شققًا بين نسائي**» ص ٥٧، ٥٨ قال : معناه : عطفتها وقطعتها خمرًا، فيكون من الأطر.

أو أنه أفعلتها من الإطارة، فيكون معناه: صيرتها قسمًا بينهن من قولهم: طار لفلان سهم كذا، أي : ظهر له ووقع في نصيبه.

وحول اشتقاق كلمة **(أف)** ص ٦٠، ٦١ قال : قال الخطابيّ أُوى أصله من الأفف وهو الضجر، يريد أنه غير ضجر ولا وَكَلٍ في الحرب.

وقال بعضهم : الأفة : المعدم المقل من الأفف وهو الشيء القليل.

وقيل : هو الرجل القذر من الأف وهو وسخ الأذن.

وفي تفسير قوله : «**نهى عن المؤاكلة**» ص ٦٣ قال : سُمِّي مؤاكلة من الأكل ؛ لأن كل واحد منما يؤكل صاحبه. هذا قول القتبي.

وقال عبد الغافر : ويحتمل أن الكلمة ليست من باب الهمزة، بل هي من الوكول من باب الواو والكاف فإن المعنى الذي ذكروه كالبعيد المتكلّف، وإنما النّهي عن أن يكل كلّ واحد صاحبه إليه ولا يعينه في مآربه، ويتاركه من غير سعي في حقّه، وكذلك صاحبه يكافئه بذلك.

وفي (**أيض**) ص ٩٧ في شرح قوله : «آضت كأنها تنّومة» قال : قوله آضت : من الأيض، أي : صارت وعادت، ومنه قولهم : أيضًا، أي : زيادة وعودًا على بدءٍ.

وفي (**بطر**) ص ١٦٩ قال : البطر : مأخوذ من قول العرب : ذهب دمه بِطْرًا وبَطَرًا أي : باطلًا، وقيل هو الحيرة، وقيل هو الطغيان.

وفي (**بهل**) ص ٢١١ في شرح قول ابن عباس ﵄: «من شاء باهلته» قال : المباهلة من الابتهال، وهو الدعاء، ومنه قيل : بهلة الله عليه، أي : لعنة الله.

وفي (**تبن**) ص ٢٢٧ في شرح قوله : «إن الرجل ليتكلّم بالكلمة يتبن فيها» قال : مأخوذ من التبانة، ومعناها : دقّة النّظر وشدّة الفطنة.

وكذلك قاله في شرح قول سالم بن عبد الله «حتى تَبِنْتُم» هو مأخوذ من التّبانة والطّبانة.

وفي شرح قول أم عطية «**كنا لا نعد التَّرِيّة حيضًا**» ص ٢٣٧.

قال : ليست التاء فيها أصلية من نفس الكلمة، وهي إما من لفظ (وراء) ؛ لأنها تُرَى بعد الحيض. أو من قولهم : ورت الزند ؛ لأنها تسقط ممن يراها سقوط النار من الزند. وإبدال التاء من الواو معهود في كثير من كلامهم.

وفي (**تيع**) ص ٢٥٩ في قوله : «في التّيعة شاة» قال : أصلها من التيع، وهو القيء يقال : أتاع قيئه فتاع.

المشترك اللفظي

من الألفاظ المشتركة التي وقعت في الكتاب ما يلي :

في مادة (أدد) ص ٢٥ في شرح قول علي ﷺ : «ما لقيت بعدك من الإِدَدِ والأَوَدِ» قال : الإِدّ : الأمر العظيم الفظيع. والإدّ : العجب. والإدّ : الصوت.

وفي (بله) ص ١٩٥ في شرح الحديث «**أكثر أهل الجنة البله**» نقل عن الأزهريّ قوله : الأبله في كلامهم على وجوه :

يقال : عيس أبله، وشاب أبله إذا كان ناعمًا، ومنه أخذ بلهنية العيش.

والأبله : الذي لا عقل له. والأبله : الذي طبع على الخير فهو غافل عن الشر. وهو الذي في الحديث.

الترادف

مما جاء فيه الترادف في الكتاب ما يلي :

في (أرى) ص ٤٤ في شرح قول عبد الرحمن بن يزيد النخعي «ما أُدّيَ الأَرْيَانُ» قال : وأشبهه أن يكون الأُرْيَان، وهو الزّيادة على الحق. يقال : أربان وعربان.

وفي (ألب) ص ٦٦ في شرح قول عبد الله في ذكر البصرة : «لا يخرج منها أهلها إلا الأُلْبَةُ» قال : وهي المجاعة. وكذلك الجلبة.

وفي (أمع) ص ٧٦ في شرح قول عبد الله بن مسعود : «لا يكن أحدكم إِمّعَة» قال : هو الذي لا رأي له، وكذلك الإمَّرَة.

وفي (بضّ) ص ٦٥ في شرح قول طهفة «ما تبضّ ببلال» قال : أي : ما تقطر ضرع النعم بلبن يبلّ. يقال : بضّ الماء : إذا سال وقطر، وضبّ أيضًا، وليس من المقلوب.

وفي (بوق) ص ٢٠٤ في شرح البيت :

بوائق في أكمامها لم تفتّق

قال : هي جمع بائقة، ويقال لها البائجة أيضًا.

وفي (ترر) ص ٢٣٣ في تفسير قول ابن مسعود رضي الله عنه : «ترتروه ومزمزوه» قال : وبعضهم يرويه «تَلْتِلُوه» أيْ : حرّكوه وزعزعوه. والترترة والتلتلة والمزمزة كلها بمعنى واحدٍ.

وفي (ثلغ) ص ٢٨٩ في شرح قوله : «إذن يثلغوا رأسي» قال :

الثَّلْغ : فَضْخُكَ الشيءَ الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ.
والفَضْخُ والثَّلْغ والشَّدْخ بمعنىً واحِدٍ.

تعليل الأسماء

علّل الفارسيّ عددًا من الأسماء التي يرى أنّ العلة كانت أصلًا في التسمية. جاء ذلك في مواضع منها

في مادة (أدف) ص ٢٥ في تفسير قوله : «في الأُدَاف الدية» قال : هو الذكر سمي أدافًا بالقطر.

وفي (أدم) ص ٢٥ قال : واسم آدم مشتق من أدمة الأرض وأديمها وهو وجهها فسمي بما خلق منه.

في مادة (أرش) ص ٣٧ قال: سمي (الأرش) أرشًا لأنّه من أسباب الخصومة، يقال هو يُؤَرِّش بين القوم، أي : يوقع بينهم الخصومات.

وفي (أرى) ص ٤٤ قال : أرِّبينهما، أي : احبس كل واحد منهما على صاحبه من قولهم تأرَّى في المكان : أي : تحبس وتلبث فيه. وسميت الآخية أريا ؛ لأنّها تحبس الدابة عن الانفلات والانقلاب.

وفي (بدد) ص ١٢٩ قال : البادّ أصل الفخذ، والبادّان من ظهر الفرس ما وقع عليه فخذ الفارس سميًّا باسم الفخذ، وسمي الفخذ بهما.

وفي مادة (بدل) ص ١٣١ في تفسير قوله : «الأبدال بالشام» قال : قيل لهم الأبدال لأنّه إذا مات واحد أبدل الله مكانه واحدًا.

وفي (برر) ص ١٤٢ قال : قيل البربرة : كثرة الكلام من غير بيان، وسُمِّيَ البربر بذلك ؛ لأنَّ بعض ملوك حمير غزاهم فظفر بهم فقال : ما أكثر بربرتهم. أي : جلبتهم وصياحهم فسموا بربر.

وفي (بسس) ص ١٥٧ ذكر أن من أسماء مكة الباسّة لأنّها تبس من ألحد فيها.

وفي (بكك) ص ١٨٨ نقل عن أبي عبيدة أن قوله : «بكة» اسم لبطن مكة لأنّ الناس يتباكّون فيه ويزدحمون.

وكذلك جاء **في (بلس)** ص ١٩٠ أن إبليس سُمِّي بذلك لأنّه أبلس عن رحمة الله.

وفي (تنخ) ص ٢٥١ ذكر أن معنى (تنخوا) : أقاموا وثبتوا. وبه سميت تنوخ ؛ لأنّها قبائل تحالفت فأقامت في مواضعها.

وفي (ثوب) ص ٣٠٠ - ٣٠١ في تفسير قوله : «إذا ثُوِّبَ» قال : الأصل في التثويب أن الرجل إذا جاء مستصرخًا لوح بثوبه فكان ذلك كالدّعاء، ثم كثر ذلك حتى سُمِّي الدّعاء تثويبًا، والعامة لا تعرف التثويب إلا قول المُؤَذّن : «الصلاة خير من النّوم» في أذان الصبح. قالوا : وإنما سُمِّي تثويبًا ؛ لأنّ المؤذّن يثوب إليه، أي : يرجع مرة بعد أخرى.

◻ أسماء الأفعال :

في شرح قول ابن الزبير رضي الله عنهما «إيهٍ والإِلَه» ص ٩٩.

قال : كلمة استزاده للشيء كمن يحدثك حديثًا فتقول : إيهِ. فإن

وصلت قلت : إيهٍ حديثًا.

وإن كانت الرّواية «إيهًا» فمعناه الارتضاء للشّيء والتّصديق للقول. وله موضع آخر وهو أن تقول : إيهًا عنّا إذا أردت أن تسكت الرجل، فإذا أغريته بشيء قلت : وَيْهًا، فإذا تعجّبت من طيب شيء قلت : وَاهًا.

مسائل فقهية في الكتاب

لا غرابة أن يعرض أبو الحسن للمسائل الفقهيّة في ثنايا شرحه للأحاديث، إذ الأحاديث هي المصدر الثاني للتشريع، فمنها

تستنبط الأحكام، وبها تعرف الأدلة، ومسائل الفقه جاءت مبثوثة في ثنايا الشرح أذكر منها ما يدل على سعة أفق المصنف، وإدراكه لمسائل العلوم والمعارف.

جاء **في مادة (أبد)** ص ٦ حكم الأوابد التي لها نفار كنفار الوحش، وأن ذكاتها تكون برميها بالسّهم، أو طعنها بالرّمح أو بما يتوصّل إليها به، فهذا بمنزلة الذّبح والنّحر في المقدور عليه.

وفي مادة (أسل) ص ٥١ تحدث عن المذاهب في القود، وأن أهل العراق يقولون : لا يقاد من أحد إلا بحديد وإنْ هو قتل بغيره، على حين أن أهل الحجاز يجعلون المماثلة مرعية، وأنه يقتصَّ منه بمثل ما به قتل.

وفي شرح حديث : «**من حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها**» ص ٥٥ : تحدث عن هذه اليمين وذكر أنها إما أن تكون يمين الغضب بطلاق أو عتاق أو نذر فإنه يلزم ويقع ولا كفارة فيه.

وإما أن تكون يمين الغموس، فهي يمين الإثم، ولا كفارة لها عند بعض الفقهاء.

وفي تفسير ما رُوِي عن معاوية ﵁ «أنه كان إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إيّاها» ص ١٠٠. تحدث عن جلسة الاستراحة التي كان يقعدها رسول الله ﷺ ثم يستوي قائمًا.

وفي حديث : «**أبردوا بالظّهر فإن شدّة الحرّ من فيح جهنّم**» ص ١٣٩ تحدّث عن هذا الإبراد. وهل هو التأخير حتى ينكسر وهج الشّمس ؟ أو هو التعجيل في أوّل الوقت قبل اشتداد الحرّ ؟

وأشار إلى أنّ الفقهاء لهم كلام في شروط الإبراد ومدّته.

وفي قوله : «**تمسّحوا بالأرض فإنها بكم برة**» تحدّث ﵀ عن حكم السّجود على شيءٍ دون الأرض، وبيّن أنّ من سجد على شيءٍ دون الأرض لم يكن تاركًا للسّنة، واستدلّ بفعل الرّسول ﷺ حيث كان يسجد على الخمرة. ثم تحدّث عن مذهب عبد الله بن مسعود ﵁ وأنّه كان يكره أن يسجد الرجل على شيء دون الأرض.

وفي قول سعيد بن السّيب ﵀ : «في حريم البئر البديء خمس وعشرون ذراعًا» ص ١٢٦ تحدّث أبو الحسن عن حكم حريم البئر البديء والعاديّة ومقداره، ونقل أقوال الأئمة في ذلك.

وفي تفسير البحيرة ص ١١٩ تحدّث عن حكم الإسلام في أفعال الجاهليّة ورسومهم التي كانوا يفعلونها في أنعامهم.

وفي مادة (ثنى) في تفسير قوله : «لا ثنى في الصدقة» ص ٢٩٧. تحدّث عن حكم أخذ الزكاة مرتين، وأنّه لا يُثَنَّى على صاحب المال في ذلك.

وتحدّث عن حكم استثناء قدر مجهول من الشيء المباع، وبيّن أنّ ذلك سبب لفساد البيع، وتحدّث كذلك عن تعريف الثّنيا في المزارعة وأنّها هي أن يستثنى بعد النّصف أو الثّلث كيلًا معلومًا.

● **حديثه عن الروايات والإشارة إلى تصحيفات المحدثين :**

تحدّث أبو الحسن عن الرّوايات التي ورد بها الحديث، وأشار إلى ما قد يكون من تصحيف المحدّثين. جاء ذلك في مواضع منها :

في تفسير (أرن) ص ٤٠ - ٤٢ تحدّث عن الرّوايات الواردة في قوله ﷺ لرافع بن خديج عندما سأله عن الذبح إذ لم يكن معهم مُدًى : «أُرْنُ وَاعْجَلْ، ما أنهر الدّم، وذكر اسم الله - تعالى - عليه، فكلوا ما لم يكن سِنٌّ ولا ظفر».

عرض تفسير الإمام الخطابيّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلَّفْظَةِ، وقَوْلَهُ : «قد أكثرت السّؤال عن هذا الحرف، فلم أجد عند أحد من الأئمّة شيئًا يقطع بصحته» ثم قال : «ولعله قال ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ لإيهام الرواية فيه».

وبعد عرض أقوال أبي سليمان في اللفظة، وهل هي (ائْرَن) على وزن (اِعْرَن) أم (أَرِنْ) على وزن (عَرِنْ) أم (أُرْنُ) من الرّنُوّ، أم (أَرِزَّ) بتشديد الزّاي.

قال أبو الحسن : وقد عثرت على لفظة أخرى بعد الطّلب يقرب أن يؤخذ الحديث منها - إن صحّت الرّواية - وهو أن يقال : أُرْنُ، من الرُّنَاءِ وهو الصّوت كأنّه أمره برفع الصّوت في البسملة. ثمّ قال : وهذا لا يقصر في الاتجاه على الوجوه التي تقدم ذكرها. والله أعلم بالحال.

ثم أشار إلى أنّ السّبب في تلمُّس أصل الكلمة هو عدم الجزم بالمنقول الصحيح، إذ ربما يكون أكثر ما احتمل في تفسيرها من قبيل التصحيف.

قال : «وإنما احتيج إلى وجوه التوجيه لعدم الوثوق بحقيقة المقول من جهة الرواة». وفي هذا القول يتضح رأي أبي الحسن في الاستشهاد بالحديث الشريف في اللغة، إذ يرى أنّها إذا صحت الرواية والنقل فلا مندوحة من قبولها وجعلها حجة فيما وردت فيه.

وفي مادة (أزم) ص ٤٨ في تفسير قوله : «فَأَزَمَ القوم» أي : سكتوا.

قال أبو الحسن : ويروى : «فأَرَمّ القوم» وهو - إن صحت الرّواية - من باب الرّاء والميم.

وفي مادة (أمم) ص ٧٨، ٧٩ في حديث ابن عباس : «لا يزال أمر هذه الأمة مؤامًّا ما لم ينظروا في الولدان والقدر». فسّر (مُؤَامًّا) بقوله : أي : مقاربًا من الأمم وهو القريب. ثم قال : ويحتمل عندي أن يكون اللّفظ (مواءمًا) مفاعلًا من الوأم وهو الموافقة. ولكنّه قيّد ذلك بصحة النقل، ومجيء الرّواية الصّحيحة به.

وفي مادة (أوى) ص ٩٣ في تفسير قول وهب بن منبه : «قرأت

في الحكمة : إن الله - تعالى - يقول : «**إنّي أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني**».

قال أبو الحسن : قيل : هو غلط إلا أن يجعل من المقلوب، والصحيح : وأيت على نفسي. من الوأي وهو ضمان العِدَةِ، يقال : وأيت أئي وأيا إذا وعدت.

أما أويت فمعناه رحمت، ويكون بمعنى الرجوع. يقال: أويت إلى فلان، أي : رجعت إليه، ومنه قوله : «أو آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ».

وفي مادة (برق) ص ١٤٨ في تفسير قوله : «أبرقوا فإنّ دم عفراء أزكى عند الله من دم سوداوين».

نقل عن الأزهريّ قوله : ولفظ الحديث «أبرقوا» أي : اطلبوا الدّسم والسّمن ثم قال : ولست أثق بأنّ النّقل، هل يوافق هذا ؟ ثم قال : أم لا. أي بل لا يوافقه النقل الصحيح.

وفي مادة (بهم) ص ٢١١، ٢١٢ في تفسيره قوله عليه الصلاة والسلام «وأن يتطاول في البنيان الرعاة البهم». أوضح رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن رواية البخاريّ : البُهم. بضَمّ الباء ووجه الرواية بأنّها جمع بَهِيمٍ، من صفات الرّعاة، وهم الّذين لا يعرفون.

ورواية مسلم : البَهْم، بفتح الباء، وهي صغار الغنم، جمع بَهْمَةٍ.

ثم أوضح أنّ المعنى على الرّوايتين : أنّ أصحاب البوادي من الرّعاة الذين لا يعرفون يسكنون البلاد، ويتطاولون في البنيان، ويتوسعون في المعيشة، ويتغلّبون على من لهم قديم في الأنساب

والحرمات من أهل البيوتات والأشراف.

واستدلّ على ما ذهب إليه من التفسير بما ورد في الحديث الآخر من قوله: «وتهلك الوعول، وتظهر التحوت»، وهم السّفلة والأراذل.

وفي مادة (بهن) ص ٢١٢، ٢١٣ عرض للروايات الواردة في قوله في قصة حنين: خرجوا بدريد بن الصّمة يتبهّنون به».

وهل هي: «يتبهنسون به» كما هو رأي الخطابي أو «يتيمنون به» أو «يتهبون به» كل هذه الاحتمالات عن الخطابيّ ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ والأوّل أشبه والله أعلم بالمحفوظ المرويّ منه.

وفي مادة (ثنى) ص ٢٥١، ٢٥٢ في تفسير قول قتادة «فأضرت به التّناوة».

نقل قول الأصمعيّ: هي التّناية بالياء. ثم قال: هكذا في الحديث والمشهور: تنأ بالبلد. إذا أقام به مهموز.

من مصطلحات الكتاب

صدر الفارسي مجموعة من الأحاديث التي ضمنها كتابه بقوله: «**وفي مقطعات الحديث**». والمعلوم أن مقطعات الحديث قد جعل الخطابي لها بابًا مستقلًا تحت هذا العنوان وعرفها بأنها تلك الأحاديث التي لم يجد لها في الرواية سندًا إلّا أنها قد أخذت عن المقانع من أهل العلم، والأثبات من أصحاب اللغة[1].

(١) انظر غريب الخطابي ١ / ٤٨ - ٤٩.

ومن منهج أبي الحسن أنه لا يورد الأسانيد ولا أسماء الرواة إلّا نادرًا، ولذلك لا يتميز الحديث المقطوع من غيره بخلاف ما عند الإمام الخطابي فقد كان يورد الأحاديث مسندة : ولذلك تميز عنده المسند من المقطوع.

● وجاءت «**مقطعات الأحاديث**» عند الفارسي في مواضع منها :

في مادة (أدف) وفي مقطعات الحديث : «**في الأُدَاف الدية**».

وفي مادة (أدى) وفي مقطّعات الحديث : «**يخرج من قبل المشرق جيش آدى شيء وأعده**».

وفي مادة (أذى) وفي مقطعات الحديث : «**كل مُؤْذٍ في النار**».

وفي مادة (ثلث) وفي مقطعات الحديث «**شر الناس المثلث**».

وإذا كانت الكلمة المراد تفسيرها قد وردت في أكثر من حديث قال : «وفي الأحاديث كذا . . .» جاء ذلك في مواضع منها

في مادة (أرش) : وفي الأحاديث ذكر أروش الجناياتِ.

وفي مادة (بقع) وفي الأحاديث ذكر بقيع الغرقد.

وفي مادة (بلس) وفي القرآن والحديث ذكر إبليس.

ومثل هذا - فيما يظهر لي - قوله «وفي متفرقات الأحاديث : فحمل على الكتيبة فعل يثفنها»[١].

---

(١) انظر ص ٢٨٢ من هذا الكتاب.

مقارنة بين
مجموع غرائب الأحاديث ومجمع الغرائب

ذكر الفارسي في مقدمته أنه كان يدور في خلده أن يؤلف مجموعًا يحتوي على الغرائب ويرتبه على حروف المعجم، ناهجًا فيه منهج أبي عبيد الهرويّ، مضيفًا ومستقصيًا، وضامًّا إليه ماأبهمت ألفاظه على أهل الزمان المتأخر. إلّا أنّه لم يُعْقِبِ الْعَزْمَ الْحَزْمَ إلّا عندما عثر على تصنيفٍ لبعض المتأخرين، كان قد لاح له ما لاح للفارسي فجمع الأحاديث وفسّر غريبها، إلّا أن أبا الحسن أخذ عليه مآخذ منها

أولاً : أنه اقتصر في جمعه على الأحاديث المرفوعة دون أحاديث الصحابة والتابعين.

ثانيًا : أغفل الترتيب، فلم يراع إلا الحرف الأول دون الثاني والثالث، ممّا يسبب المشقة على طالب المعرفة، فيتعذر عليه الحصول على ما أراد.

ثالثًا : لم ينبه على أصل الكلمة، وهذا ينتج عنه ما نتج عن المأخذ الثاني.

رابعًا : ترك مقصود الحديث في كثير من المواضع.

وقد طالعت كتاب «**مجموع غرائب الأحاديث**» للقاضي الإمام أبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني المتوفى سنة (٤٥٠ هـ) فألفيت المأخذ الأول لأبي الحسن ينطبق عليه.

فأبو منصور اقتصر في كتابه على أحاديث الرّسول ﷺ دون غيرها،

ونصّ على ذلك في مقدّمته، وعلّل سبب هذا المسلك فقال[١] : «واقتصرت على أحاديث رسول الله ﷺ وما يتصل بها من مقدّماتها صيانة لها من أن يجمع بينها وبين ما هو في المرتبة دونها، وعلى أنّ من عزمي أن أتبعه كتابًا آخر في تفسير غرائب أحاديث الصحابة والتابعين سالكًا فيه هذه الطريقة من الإيجاز والتّرتيب».

ومأخذ أبي الحسن الثاني يجري في حق كتاب السمعاني هذا، فلم يراع التّرتيب، فحصل بسبب ذلك خلط بعض الأبواب بالبعض. فنجد أن كتاب السمعانيّ بدأ بتفسير مادة (أبر) وهذا ما يمكن أن يطلق عليه - تمشيًا مع منهج أبي الحسن - فصل الهمزة مع الباء. ثم أتبعه بمادة (بدع) من قوله: «أبدع بي». وهذه اللفظة كان حقها أن تكون في باب الباء، فصل الباء مع الدال، وقد فعل ذلك الفارسيّ، وهذا ما جعلني أقول بأنّ الفارسيّ في نقده يقصد كتاب السمعانيّ هذا حيث قال[٢] : «فنظرت فيه فوجدته ترك الترتيب في الترتيب وخلط بعض الأبواب بالبعض».

وجاء بعد هذه اللفظة في كتاب السمعاني لفظة (أزلت) وبعدها (الألوة) وبعدها (الأرز) وكان مكان (الأرز) قبل سابقتيها ؛ لأنّها من (أرز) فصل الهمزة مع الراء، بينما الألوة من فصل الهمزة مع اللام.

ويلاحظ على كتاب السمعاني هذا أنّ مأخذ أبي الحسن الثالث

---

(١) مجموع غرائب الأحاديث لوحة ٣ / أ.

(٢) مجمع الغرائب ص ٤.

ينطبق عليه، فهو يجعل عنوان الكلمة لفظها لا مادتها، فجاءت الإشارة إلى الألفاظ المراد تفسيرها هكذا : الابار، أبدع بي، أُزِّلَتْ، الألوة، الأرز، آنيت، ألم، الأخافيق، الأسيف، الإخفاق، الإلحاف، المتأثل، الإقعاء، الأزيز، الأطر، الأقرم، الإجار، الإهلال، الأوابد، الآثر، الآجام، وهكذا.

وفي هذا بيان للخلط الذي حصل في كتاب السمعاني بين الأبواب، وكذلك عدم التنبيه على أصل الكلمة.

أما قول أبي الحسن، «وترك مقصود الحديث في كثير من المواضع» فلا أرى ذلك إلّا مرادًا به عدم التنبيه أو الإشارة إلى بعض الأحكام أو المعاني التي تتضح من الحديث بتفسير تلك اللفظة.

فأبو الحسن عندما فسر قول النّبيّ ﷺ «إنّ هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا» قال في آخر تفسيره: «ومعنى الحديث: إنّ في البهائم أو من البهائم ما فيه نفار كنفار الوحش، واللام بمعنى (من) أو (في) فما لا يقدر على ذبحه يرمي بسهم أو يطعن برمح أو بما يتوصل إليه به، فهو بمنزلة الذبح والنحر في المقدور عليه».

وهذا لا نجده عند السمعاني في تفسيره للحديث نفسه.

مقارنة بين
مجمع الغرائب والنهاية في غريب الحديث والأثر

ألف ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه النهاية قاصدًا منه أن يجمع ما تفرق في كتاب الهرويّ (الغريبين) وكتاب الأصفهانيّ (المجموع المغيث) من غريب الحديث دون غريب القرآن. ويرتب كل ذلك على حروف المعجم، ويضيف إليهما ما وقع له من ألفاظ غريبة قد فاتتهما. وقدم لكتابه بمقدمة تحدث فيها عن نشأة غريب الحديث وأشهر الكتب التي صنفت في ذلك مع التعرّض لشيءٍ من مناهج المتقدّمين، ولكنّه لم يذكر كتاب عبد الغافر (مجمع الغرائب) مع أنه قد صرح باسمه في كتابه مرتين :

الأولى : في مادة (وحى) ٥ / ١٦٣. وذلك في تفسير قول الحارث الأحور : «القرآن هين، الوحي أشد منه» قال ابن الأثير في شرحه : أراد بالقرآن القراءة، وبالوحي الكتابة والخط. يقال : وحيت الكتاب وحيًا فأنا واحٍ.

قال أبو موسى : كذا ذكره عبد الغافر، وإنما المفهوم من كلام الحارث عند الأصحاب شيء تقوله الشّيعة أنّه أُوحِيَ إلى رسول الله ﷺ شيءٌ فخصّ به أهل البيت. والله أعلم.

والثانية : في مادة (يتن) ٥ / ٢٩٢. في تفسير قوله : «إذا اغتسل أحدكم من الجنابة فلينق الميتنين . . .».

فقد ذكر ابن الأثير عن عبد الغافر أنه قال : «يحتمل أن يكون (المنتنين) بنون قبل التاء ؛ لأنهما موضع النتن. والميم في جميع ذلك زائدة.

ولعلّ سبب إهمال ابن الأثير ذكر عبد الغافر أنه لم يطّلع على كتابه، يرجح ذلك أنه لم يسمعه في شرحه إلا في الموضعين الذين تقدم ذكرهما، ويرى المتأمل أن ذكره له في هذين الموضعين كان نقلًا عن أبي موسى، ففي الموضع الأوّل صرّح أن نقله عن عبد الغافر كان عن أبي موسى.

وفي الموضع الثاني لم يذكر ذلك، ولكن عند الرجوع إلى مجمع الغرائب، والمجموع المغيث رأيت أن نسبة النقل لعبد الغافر كان بعبارة أبي موسى.

إذ العبارة عند عبد الغافر : «ويحتمل أنه يكون بمعنى المنتنين على اللغة العربية»[١].

ويتفق ابن الأثير مع عبد الغافر - رحمهما الله - في المنهج وفي كثير من المواد وينفرد كل واحد منهما عن الآخر ببعض الشّواهد، فعبد الغافر بدأ كتابه بمادة (بدأ) والتي تأتي في ترتيبها عند ابن الأثير الثانية حيث سبقتها مادة (أبب) ولكنّه قد شرح في هذه المادة قول الله - تعالى - : ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ (عبس / ٣١) فتكون من غريب القرآن لا من غريب الحديث.

(١) مجمع الغرائب مادة (يتن) ٣ / ٢٨٦ / أ.

وفي مادة «أبد» يذكر ابن الأثير حديثين ليسا عند عبد الغافر وهما : قول أم زرع : «ومن كل آبدة ثنتين» وقول الرّسول ﷺ «بل هي للأبد». وفي رواية : «بل لأبد أبد».

على حين أن عبد الغافر يتوسع في تصريف الكلمة فيبيّن أنّ الآبدة فاعلة بمعنى مفعولة ويذكر الحكم الفقهي لما نفر من البهائم وكيف تكون ذكاته.

وصف النسخ

(١) نسخة الاسكوريال

- تقع هذه النسخة في مائتين وسبع وسبعين ورقة. كلّ ورقة مكوّنة من صفحتين، وجه الورقة الأولى كتب فيه : الأوّل من مجمع الغائب ومنبع

تصنيف العبد الفقير إلى رحمة الله - تعالى - أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، غفر الله له ولوالديه.

وبعد هذا العنوان ترجمة مختصرة للمؤلف.

وفي جانب الصفحة من اليسار تملك بالاتباع لزين العابدين في ثالث عشر من ذي الحجة عام ثمانية وخمسين وتسعمائة.

- وتبدأ النسخة بمقدمة المؤلف : الحمد لله مسبب الأسباب وتنتهي بفصل الدال مع الواو، وفي نهاية المادة كتب :

تم الجزء الأوّل من مجمع الغرائب ومنبع الرغائب
يتلوه في الثّاني فصل الدّال مع الهاء (دهر)
والحمد لله صلواته على سيّدنا محمّد نبيّه وعلى آله وسلامُه.

- وبعد هذا معارضة على النسخة هذا نصّها.

عورض بالأصل الذي بخطّ الشّيخ الحافظ أبي الحسن عليّ بن

سليمان بن أحمد المرادي رحمه الله وعلى خطّ المصنف فصحّ صحّته والحمد لله.

وتحت هذا ورد قوله :

شاهدت في الأصل المقابل به هذه النّسخة وهي في مجلّد واحد ما صورته بخطّ المصنّف : قرأ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل. قوبل بالأصل المنقول منه، فصح ولله المنة.

وتحت ذلك ترجمة مختصرة للمصنف تحتها هذا النص. فسمع من قراءة صاحب هذه النّسخة وكاتبها، الشيخ الإمام أبي الحسن عليّ بن سليمان بن أحمد بن سليمان المراديّ الأندلسيّ متعه الله به وبأمثاله، وعارضها وقت القراءة بنسخة الأصل وسمع معه الشّيخ الرئيس أبو محمد أحمد بن عثمان العارف، وكانت في مجالس آخرها وقع يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وهذا خط أبي الحسن كتبه حجّة له بذلك ولله الحمد والمنّة.

- نقله خالد بن يوسف بن سعد النابلسي عفا الله عنه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله.
- وتحتها خطوط لا علاقة لها بالنسخة منها أسماء شهور العرب أولها. وفي الجانب الأيسر تمت ومعها كلام لم أستطع قراءته.

وكلمات في غير سياق منها حابس، نابس، شامخ، دامخ، دم دم.

وعدد الأسطر في الصّفحة الواحدة خمسة عشر سطرًا وهي مصوّرة عن نسخة الأسكوريال برقم ١٤٨٤ وأصبحت الآن من مصورات مركز البحث العلمي برقم ٣٢٥ وخطّها نسخ حسن، وهي مقابلة وحيدة، من أوفى النسخ وأتمها وإن كانت نسخة أيا صوفيا لا تبعد كثيرًا في الجودة والإتقان عنها. غير أنّ هذه النّسخة تتميّز بوحدة المستوى في الخط، وحسن التّنظيم والجودة، ولهذا اعتمدت على النسختين في النسخ، وقدّمت هذه النّسخة لما تميّزت به فجعلتها الأساس في ترقيم اللوحات، وما زاد في غيرها من كلمات رأيت النّصّ بحاجة إليها جعلتها في النصّ بين معقوفتين ولم أشر إلى ذلك، وما نقص في غيرها من كلمات إذا كانت كلمة واحدة لم أشر إليها، وإن كانت أكثر من ذلك جعلتها بين حاصرتين وأشرت إليها في الهامش. ورمزت لهذه النسخة بالرمز (س).

وقد وردت إشارات المقابلة في اللوحات التالية :

٩، ١٩، ٢٩، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ٦٨، ٧٨، ٨٨ ومواضع أخرى.

(٢) نسخة أيا صوفيا

هذه النسخة من مكتبة أيا صوفيا برقم (٤٧٥٨) وهي في مجلد ضخم بلغت أوراقه ثلاثمائة وأربع ورقات ضخمة، في كلّ ورقة صفحتان، وقد اختلف الخطّ فيها. فبدأ في أوّلها بخطّ واضح كبير ثم بدا للنّاسخ أن الكتاب - بهذا الخط - سيضخم فعدل إلى خط صغير.

ففي أوّل النّسخة كانت الأسطر تتراوح بين سبعة عشر وتسعة عشر سطرًا، في كل سطر أربع عشرة كلمة تقريبًا، واستمر على ذلك إلى فصل الباء مع اللام ثمّ في منتصف هذا الفصل عدل إلى ما بين ثمانية وعشرين إلى ثلاثين سطرًا وفي السّطر الواحد من خمس عشرة كلمة إلى ثمان عشرة كلمة.

على الصّفحة الأولى عنوان الكتاب : كتاب مجمع الغائب ومنبع الرّغائب، تصنيف الشّيخ الإمام أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ غفر الله له. وهذا بخطّ كاتب النسخة - فيما يظهر لي من المقارنة -، وتحته عنوان الكتاب مرة أخرى بخطّ أكبر غير أنه لم يكتب منه إلّا «كتاب مجمع الغرائب». وعلى الصّفحة أسماء وتملكات قرأت منها محمود بن عمر الحنفي. ومالكه العبد الضّعيف إسحاق بن عبد اللطيف وبجانبه إلى اليسار قليلًا «من كتب محمد بن محمد . . . لطف الله به» وفوقه كذلك «من كتب محمد بن محمد غفر الله ذنوبه» وتحت ذلك كتب «في نوبة العبد . . . أحمد بن اسفنديار بن حمد المكنى بأبي المحامد . . . بالغازي أسعده الله في الدارين».

وفي الجانب الأيسر كتب اسم إبراهيم البقاعيّ وتحته سنة ٨٦٦[(١)]،

(١) إبراهيم البقاعي : هو برهان الدين العالم الشهير صاحب كتاب «نظم الدرر في تناسب الآي والسور » و«مصرع التصوف» و«سر الروح» اختصر من كتاب «الروح» لابن القيم، توفي البقاعي ٨٨٥ وهذا يدل على قيمة النسخة وأنها كانت من ممتلكات هذا العالم الشهير.

وعليها ختم مكتوب فيه «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

وبأسفل الصفحة كلام عن لا إله إلا الله لا علاقة له بالنسخة.

وهذه النسخة تامة لولا أنه أصابها رطوبة أذهبت شيئًا من أطرافها ويبدو أنه حصل تمزق في بعض أوراقها ولذلك قُدِّم فيها وأُخِّرَ. وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ص).

تبدأ النسخة بقول المصنّف : الحمد لله مسبّب الأسباب . . . «بعد قوله : بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّ سهّل ويسّر بفضلك، وتنتهي بفصل الياء مع الهاء ثمّ خاتمة المصنّف، وفي نهايتها.

تمّ كتاب مجمع الغرائب ومنبع الرغائب والحمد لله - تعالى - وصلواته على خير خلقه محمد وآله أجمعين. وكتب

قوبل فصحّ بقدر الإمكان والله وليُّ الفضل والامتنان في شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة [فيما يظهر لي] في ملك العبد الفقير ابن الفقراء . . . محمد بن محمد . . . لطف الله [به].

(٣) نسخة مراد ملا

هذه النسخة من مكتبة مراد ملا بتركيا برقم ٥٧٤ / ٣٩٧، وأصبحت الآن من مصورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٦٠٣) لغة، وخطها نسخ حسن مشكول وعدد أوراقها (٣٧٠) ورقة في كل ورقة صفحتان، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ثلاثون

سطرًا في كل سطر ثنتا عشرة كلمة - تقريبًا -.

وبها خرم حيث تبدأ بآخر فصل الباء مع السين (بسل) وتنتهي عند فصل الهاء مع الدال (هدن).

وفي اللوحة الثانية إشارة إلى مقابلة حيث كتب في أسفل صفحة اليمين «قوبل وله الحمد» ولم أعثر على مزيد من هذه الإشارة في بقية اللوحات.

وفي اللوحة الرابعة عند مادة (بقع) في تفسير : (الغرقد) قال المصنف «الغرقد نبت» فكتب في الهامش : حاشية : بل الغرقد شجر وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (م).

(٤) نسخة جامعة ييل بأمريكا

هذه النسخة من جامعة ييل بأمريكا برقم ٦٥٢٠، وهي بخط نسخ معتاد وعدد أوراقها مائتان وثمانون ورقة في كل ورقة صفحتان، وعدد أسطرها ثمانية عشر سطرًا، ويبلغ عدد الكلمات في السطر الواحد سبع عشرة كلمة - تقريبًا - وهذه النسخة تحتوي على نصف الكتاب تقريبًا. حيث تبدأ بصحفة العنوان وعليها كتب : النصف الأول من مجمع الغرائب تأليف الشيخ الإمام النقاد المطلع اللغوي الاخباري أبي الحسين عبد الغافر التاجر سبط الشيخ أبي القاسم، رفيق ابن عساكر القشيري رحمهما الله، ويلاحظ أن كنيته (أبو الحسن لا كما ذكر) وتحت هذا كتب : ولد المذكور في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وتبدأ النسخة بقوله : قال الشيخ الإمام الأوحد أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي كتابة قال : الحمد لله مسبب الأسباب

ويلاحظ على هذه النسخة أنها لم تكتب فيها البسملة كما في النسخ الأخرى وتنتهي هذه النسخة عند آخر باب الضاد وكتب بعده : يتلوه باب الطاء مع سائر الحروف - إن شاء الله وبه الثقة -.

وهذه النسخة فيها إشارات مقابلة غير أنه يلاحظ عليها أن فيها سبق نظر في بعض المواطن أذكر منها على سبيل المثال في مادة (أرب) في تفسير قول عبد الرحمن بن يزيد النخعي لابنه محمد «يا بني لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أدى الأريان» حيث أسقط تفسير الكلمة، وقول أبي عبيدة ونصف قول الخطابي فيها.

ومن مواطن إشارات المقابلة في هذه النسخة اللوحات التالية :

٩ ، ١٢ فيها «بلغ العرض والسماع والحمد لله» ١٥ ، ١٨ ، ٢٠، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ومواضع أخرى.

أما عبارة «بلغ العرض والسماع والحمد لله» فقد تكررت في ٣٦، ٥٦ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ٩٩، ومواضع أخرى.

ورمزت لهذه النسخة بالرمز (ك).

(٥) نسخة بودليانا

هذه النسخة برقم ١ / ١١٥٤ «كما ذكر ذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي»[١] وعدد أوراق هذه النسخة مائتان واثنتان وتسعون ورقة تتكون كل ورقة من صفحتين وهي بخط نسخ حسن.

على صفحة العنوان : الثالث من مجمع الغرائب ومنبع الرغائب تصنيف العبد الفقير إلى رحمة [الله] أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي غفر الله له ولوالديه. ثم كرر هذا الدعاء مرتين بعد هذا.

وفي اللوحة الثانية تملكات للنسخة منها ثم نقلته .. أدخلته في ملك العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير إبراهيم بن بن عبد الرحمن المعروف بابن الحلبي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي . . . وذلك في أوائل شهر محرم الحرام من شهور سنة واحد وخمسين وألف. وبجانبه : انتقل انتقالًا شرعيًا إلى ملك كاتبه الفقير أبي بكر بن أحمد الناسخ سنة ثلاث وستين وثمانمائة غفر الله [له] ولوالديه، ولمن نظر فيه ودعا لمصنفه ومالكه ومملكه (رحمه الله) بالمغفرة والرحمة.

الحمد لله وصلى الله على مولانا وسيدنا محمد قمر النبيين وشمس المرسلين اللهم ارحم أمة محمد أجمعين. وفي الصفحة كلمات

(١) ٦ / ٢٤٥.

وخطوط لم أتبينها.

ويبدأ هذا الجزء بأول باب الغين مع سائر الحروف. وينتهي بنهاية الكتاب وهذا الجزء هو تمام نسخة الأسكوريال وينقصها - بعد - الجزء الثاني.

وفي آخر النسخة كتب: عورض بنسخة عليها خط المصنف، وبعدها كتب: المقابلة بالأصل المنقول منه جهد الطاقة ولله الحمد والمنة. وبعدها تاريخ أصابه بلل تبينت منه اثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة وفي نهايتها كتب الكلام الموجود في نهاية نسخة الأسكوريال وبالخط نفسه: شاهدت في نسخة بهذا الكتاب في سفر واحد وهي بخط الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي الأندلسي رحمه الله، ما صورته بخط المصنف: قرأ هذا الكتاب من أوله إلى آخره أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي ثم النيسابوري ... إلى نهاية الكلام المذكور في نسخة الأسكوريال.

(٦) نسخة القاهرة

هذه النسخة من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٠٦) حديث وأصبحت الآن مصورة على ميكروفلم برقم (١٨٠٨٠) في دار الكتب.

وهذا الجزء هو الجزء الثالث أوله باب الفاء مع سائر الحروف

(فأد) عدد لوحاته مائتان وأربع وثلاثون لوحة، في كل لوحة صفحتان، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطرًا بخط نسخ حسن.

وينتهي الجزء بنهاية خاتمة المؤلف، وكتب في آخرها واتفق إتمامه لمصنفه في شعبان ستة وعشرين وخمسمائة.

وكتب عليها عورض حسب الطاقة. وعليها ختم لم أتبينه.

(٧) نسخة مكتبة داما دزاده

ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، ولم أستطع العثور عليها حيث أفاد المسئول عن المخطوطات في المكتبة أنها غير موجودة الآن في مكانها التي وضعت فيه وأعطيت الرقم عليه، وآمل أن يوفقني الله للعثور عليها لأفيد منها.

نماذج المخطوطات

كتاب مجمع الغرائب لعبد الغافر

الفارسي

لوحـــ

١٨ ب

[illegible]

[illegible] اي [illegible] كان [illegible]

[illegible] ان [illegible] ٥ وفي حديث [illegible]

[illegible] ومنه الحجر الاسود نزل [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] بلسان العرب وفي رواية اخرى [illegible]

فصل الباء مع الشين

[illegible] واهل [illegible]

[illegible] والبشرة اي الحسنة [illegible] والبشارة الجمال [illegible]

[illegible] ٥ وفي حديث عبد الله من احب القرآن فليبشر اي فليفرح وليسر

[illegible] القرآن دليل على محض الايمان وان الله يبشر [illegible] ومن قولهم [illegible]

[illegible] وفطنته وافطنه [illegible]

[illegible] قال القتيبي وزعم بعض اهل اللغة انه من بشرت الاديم اذا اخذت

[illegible] نفسه للقرآن [illegible] فان كثرة الطعام [illegible]

[illegible] للنسيان ولهذا قول عبد الله اني لاكره ان ارى رجلا سمينا

[illegible] ٥ وفي حديث عبد الله بن عمرو امرنا ان نبشر الشوارب [illegible]

[illegible] حتى تبدو البشرة ٥ وفي حديث الحجاج انه دخل على [illegible]

[illegible] قال نعم اصلح الله الامير [illegible]

[illegible] الامور وما

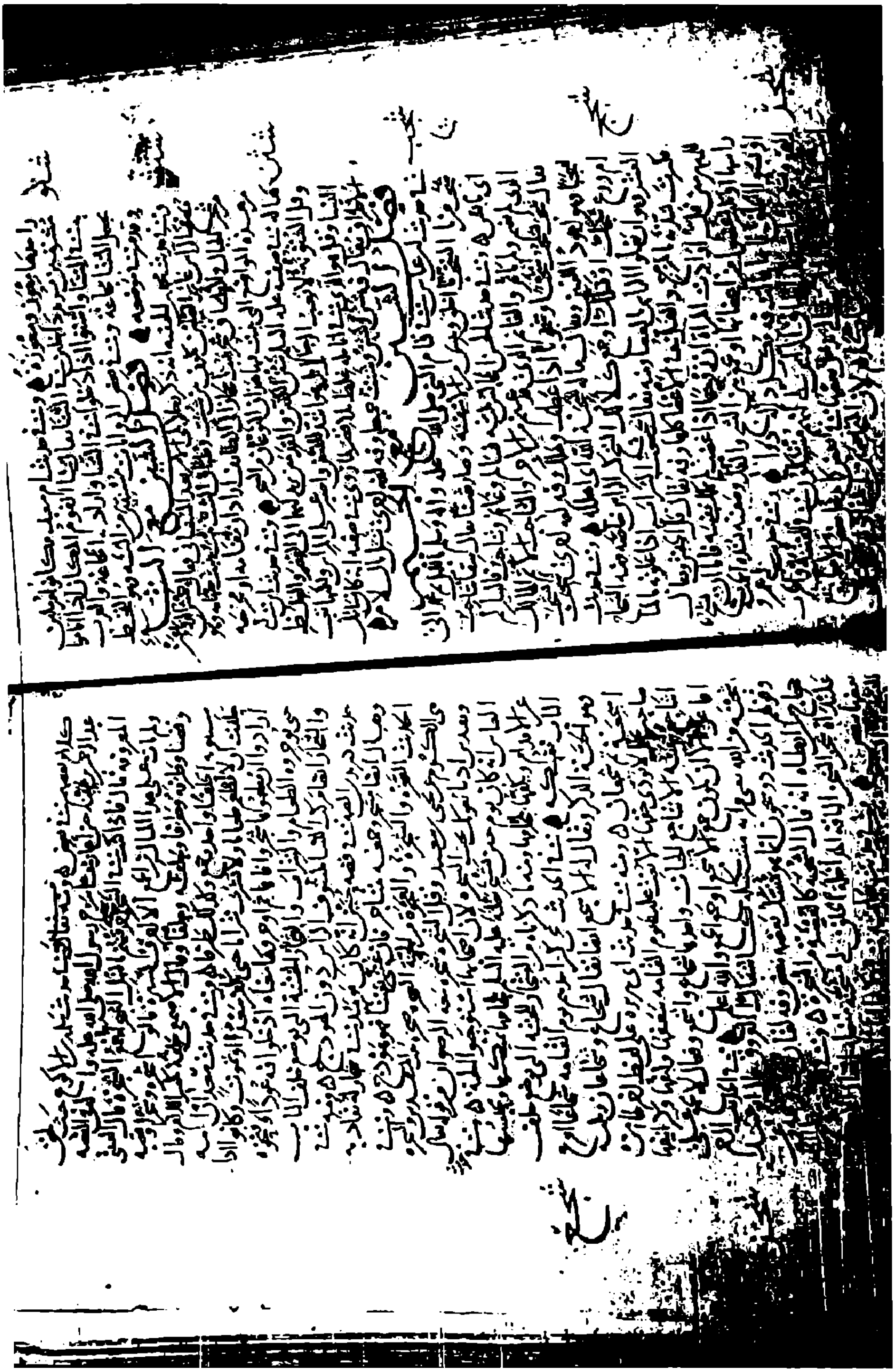
[illegible] تباشير الصبح [illegible] اسم [illegible]

[illegible] ٥ وفي الحديث لا يوطن المسجد للصلاة والذكر الا [illegible] والذكر

[illegible] كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم [illegible]

[illegible] الكلمة جاءت على هذا الوزن [illegible]

[illegible]



يوفه على المرأة من عائلة

حديث الى ان قال فرخ شيء

هدم

ابن ... لان الاهدوف لطول اشعار العيص

والاهدف انسان ... يسئلني من الاسنة خالي ولطرث

ان ابا الهيثم ان التيهان قال يا رسول الله ان ميثاقنا ... القوم حبالا

ونحن قاطعوها فهل عسيت ان اعزك الله واظهرك ان ترجع الى قومك

فتبسم عليه السلم فقال الدم الدم والهدم الهدم قال ابن الاعرابي

العرب تقول دمي دمك وهدمي هدمك بفتح الدال قال ومعناه

ان طلبت فقد طلبت وقال ابو عبيدة تقول الهدم الهدم واللدم اللدم

اي حرمتي مع حرمكم وبيتي مع بيتكم قال واصل الهدم ما انهدم وسمي

منزل الرجل هدما لانهدامه ويجوز ان يعني القبر هدما لانه

يحفر ترابه ثم يرد فهو هدمه كانه قال عليه السلم نقبر حيث تقبرون اي

انا لا افارقكم حتى اموت ومعنى قولهم دمي دمك اي ان اصابك

طلبت بدمي واطلب بدمك وما هدمت من الدماء هدمت اي ما عفوت

عنه عفوت عنه وتركته كذلك كان من عهودهم رضي الله عنهم

بايمان المواريث ه وفي حديث من هدم بنيان الله فهو ملعون

اي من قتل النفس المحرمة لانها بنيان الله وتركيبه ه وفي الحديث

كان يتعوذ من الاهدمين قيل هو ان ينهار عليه بناء او يقع في بئر او حفرة

... في الحديث ... قبل الساعة ... تكون ... و...

... هو الصلح والسكون ومنه يقال هدنة ...

... على ... الصدور والمهادنة

... ومعناه ان ... ظاهرا ...

... عليه من ... ه ...

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي وكفى(١)

[١/أ] (٢)الحمدُ للهِ مُسَبِّبِ، مُفَتِّحِ الأَبْوَابِ، مقلِّبِ القلوبِ بين صَفْوِ اليقين وكَدَرِ الارْتِيَابِ، مُصَرِّفِ الأمورِ بين طَوْرَيْ(٣) الاستواءِ والاضطرابِ، الذي خصّ الإنسان بلطيفةٍ هي مُرْتَبَطُ الخِطابِ، ومناطُ التَّكليف المتضمنِ للحظرِ والإيجابِ، وشَرَّفَه بإرسال الرَّسول إليه وإنزالِ الكتاب، المحتوي على بيان الثَّوابِ والعقابِ، ووعد على الطَّاعة حُسْنَ المآب، وأَوْعَدَ على المعصية سُوءَ الحساب، وذُلَّ الحجاب، فضلًا منه وعدلًا على موجَبِ الصَّلاح ومقتضَى الصَّوابِ.

ثُمَّ الصَّلاةُ على المخصوصِ بالاصطفاءِ والانتخاب، المبرّأِ من كلِّ عاب، المجتبى من أكرم نِجَارٍ(٤) ونِصاب، المستخرج من أُرُوْمَةِ عبد مناف بن قُصَيٍّ بنِ كِلاب، مُحَمَّدٍ وعلى آلِه المبَرَرةِ الأَنْجَابِ،

(١) في (ص) : «رب سهل ويسر».
(٢) في (ك) : «قال الشيخ الإمام الأوحد أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي كتابة : فقال :».
(٣) الطور : التارة والحالة، قال النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سُمِّها ... تطلِّقه طورًا وطورًا تراجع

الصحاح (طور) ٢ / ٧٢٧، واللسان (طور).
(٤) النجار بضم النون وكسرها : الأصل والحسب. اللسان (نجر).

والمهاجرين والأنصارِ من الأصحاب، والسلام على أرواح السلف الصالحين. والأَئِمَّةِ الماضين، الذين رتبوا الشَّرع على الأبواب، وبذلوا وُسْعَهُمْ بِكُنْهِ الْجَهْدِ والإدْآب، وشرحوا ما استَبْهَمَ من الفرائضِ والسُّنَنِ والآداب، وأبرزوا أسْرَارَ الْعُلومِ بالبحثِ والسَّبْرِ من وراءِ الحِجَابِ، وسَفَرُوا عن وَجْهِ الطَّلَبِ لِمَنْ أرَادَ أَنْ يَحْذُوَ حَذْوَهُمْ / سَاتِرَ النّقَابِ، وخَرَجُوا فِيمَا أَمْكَنَهُمْ مِنْ شَرْحِ الألفاظِ واستنباطِ المعاني من[1] الإهاب، حتَّى رسخت قواعدُ الدِّين مُبْرَمَةَ الأسْبَاب، وعلت أعلامُه ممتدَّة الأَطْنَابِ، - رضي الله عنهم -، وجَزَاهُمْ عن حسنِ سَعْيِهِمْ جَزِيلَ الثواب، إِنَّه الكريمُ الوهابُ. [١/ب]

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَوْلَى ما يصرفُ الإِنْسَانَ إِلَيْه هَمَّهُ، ما يراه فيما يذره ويأتيه أَهَمَّهُ، ويقصد به أكملَ النَّفْعِ وأَعَمَّهُ ؛ إِذْ فنونُ العِلْمِ أكثرُ من أن يَفِيَ به العمرُ القصيرُ، بل لا يحصل من كُلِّ واحدٍ، لِكُلِّ أحد لو استفرغ وُسْعَه فيه العشير. وأَصْنَافُ العلومِ لا تنضبط، وهِمَمُ النُّفُوسِ تَنْقَبِضُ عَنِ التَّحْصِيلِ وَلَا تَنْبَسِطُ. وأَحَقُّ ما يَنْبَغِي أَنْ يُصَدَّقَ به الاعتناء، ويُتَحَمَّلُ في معرفته المشقَّةُ والْعَنَاءُ ؛ كِتَابُ اللهِ العزيزُ، وقد سبق فيه من المحققين في كل نوع ما شفى الغليلَ، وبَيَّنُوا التَّفْسيرَ والتَّأْويلَ، وما بَقَّوْا في القوس مَنْزَعًا لأَحَدٍ، وما قَصَّرُوا عن بُلوغِ أَمَدٍ، واستقصوا وُجُوهَ القراءات : شَوَاذَّهَا وَمَرْوِيَّهَا، ونَشَرُوا خَفِيَّها ومَطْوِيَّها، وشقَّ كُلٌّ في شِقٍّ تَوَلَّاهُ ومَارسَه وعاناه الشَّعر، وصنفوا في وجوه معانيه ولطائفه

(١) في (ص) : «عن الإهاب».

السّحرَ، ويتلوه الأحاديثُ المروِيَّةُ / عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، الَّتي إِلَيْها مستندُ الشريعةِ ومنها يُتَلَقَّى بيانُ الأَحكامِ من المشهوراتِ الصَّحاحِ، والغرائِبِ البديعةِ، وَمَعْرِفَتُها الْبَحْرُ الخِضَمُّ الذي لا يُنْزَفُ، والأَمْرُ الأَطَمّ الّذي يُبَقِّي كلُّ مبرّزٍ عن إِدْرَاكِ نهايته ويَضْعُفُ. [٢/أ]

وقد صنف الْحُذَّاقُ في الْغَرَائبِ مصنفاتٍ، وجمعوا في شرحِها مجموعاتٍ، وأتوا في تفسيرِ الألفاظِ وتحقيقِ المعاني، واستنباط وجوهِ الفقهِ، والجمع بين ما يُوهِمُ ظاهِرُهُ التَّناقُضَ والتَّضادَ والاخْتِلَافَ بالعجائب، وشفوا خَلَفًا بعد سلفٍ حَوَّازَ الصدورِ، وما يحيك في القلوبِ لِكُلِّ طالبٍ، وَشَرْحُ نَبْذٍ[١] مما قَدَّمُوه وأودعوه كُتُبَهُم لشهرته تَكَلُّفٌ، وما هو محتاج إِلَيْهِ في كتبهم مُصَنَّفٌ. والجموعاتُ متداولةٌ في بلاد الإسلام، يستفيد منها العلماءُ والشادون، ولا يحتاج شيء منه إلى تجنيح وتنقيح، وزيادة تلويح: اللَّهُمَّ إِلَّا أَنَّهُم أَوْرَدُوا الأحاديثَ مرسلةً، من غير ترتيب يُسَهِّلُ الوصولُ على طالِبها، وإِنْ عَنَّ[٢] إِشكالٌ أحوج إِلَى تصفحِ مجلداتٍ، من عشر إلى عشرين أو أكثر، وربما يُعَانِيهَا ولا يَحْصُلُ على المقصودِ ولا به يَظْفَرُ. ولم يُوَفَّقْ أَحَدٌ من المتأخرين لخرطِ ذلك في سلك / الترتيب على وجهٍ يوصل إِلَى الغرضِ المقصود في آنٍ قريبٍ. [٢/ب]

---

(١) أي: شيء يسير.

(٢) في (ص): «وان شق».

وقد كان يدور في الخلد مُذْ مُدَّةٍ مَدِيدَة أَنْ يُسَاعِدَ الوقتُ لِمَجْمُوع[1] يحتوي على الغَرائبِ، مُرَتَّبًا على حروف المعجم[2]، نحو مَا أَسَّسَهُ أَبُو عُبَيْدِ الْهَرَوِيُّ في الغريبينِ، مستقصيًا فيه ما أَغْفَلَهُ، وضامًا إليه بَعْضَ ما يَظْهَرُ من الفوائد السَّانحة، والزَّوائِدِ اللَّائِحَةِ، الموافقة للأصول، وَطَائِفَةً من الأحاديث التي صارت غرائِبَ لأهل زماننا من أمثالنا بعد تصانيفهم ؛ لِيَسْهُلَ بِمُوجَبِ الترتيب الوصولُ لِكُلِّ طالبٍ إِلَى مقصوده، ويَتَيسَّرَ له العثورُ على مفقوده. [٣/أ]

فلم يخرج اتِّفَاقُ التَّيْسِير من مكنون التَّقدير، إِلَى أن عثرت على تصنيف لِبَعْضِ الْمُتَأَخِّرين، عَنَّ لَهُ مَا عَنَّ لي، فجمع الأحاديثَ المرفوعةَ دون أحاديثِ الصحابةِ والتابعين، مُخَرَّجًا من الغرائب. فنظرت فيه فوجدته تَركَ التّرتيبَ في التَّرتيبِ، وخلط بعضَ الأبْوابِ بالبعضِ، غيرَ مُنَبِّهٍ على أَصْلِ الكلمةِ، وترك مقصودَ الحديث في كثيرٍ من المواضعِ، فَحَقَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَوَجَبَ الافتتاحُ بما انطوى عليه العزمُ، وحان أَنْ[3] يَعْقُبَ الْعَزْمَ الْحَزْمُ، واستخرت الله - تعالى - مُتَقَرِّبًا إِلَيْه بما قصدتُه، من تسهيل طريق الطَّلب على ذويه، راجيًا منه تيسيرَ / الإِتْمَام، وأَنْ تُقْرَنَ به البركةُ في الانتفاعِ به، وأَنْ يَجْعَلَ السَّعْيَ خالصًا لِوَجْهِه، ويَصُونَ عن الخطأ والزَّلَلِ، وَيَعْصِمَ عن الزَّهْوِ والصَّلَفِ في

---

(١) في (ك) : «بمجموع».

(٢) في (ك) و(ص) : «على حروف الهجاء».

(٣) مكررة في (س).

القول والعمل.

وابتدأت بالهمزةِ في ابتداء الكلمةِ مع سائرِ الحروف، ثم بالباءِ مع سائر الحروف، إلى آخر الثمانية والعشرين، وحَذَفْتُ الأسانيدَ والتَّطْويلات، والاسْتشهادَ بالأَبْيَاتِ، والإمْعَانَ في أَطْرَافِ الْكَلَامِ من الحكايات، والإطْنَابَ في اللّغات مِمَّا يُطوِّلُ حَجْمَ الكتاب ويخرج عن المقصود المطلوبِ في الباب، واجتهدت في إيرادِ ألفاظ الأَئِمَّةِ بِأَعْيَانِها في تفسيرِ الأحاديثِ، إِلَّا ما احتجتُ فيه إِلَى اسْتِدْرَاكٍ، أو استنباطِ معنى زائدٍ على ما ذكروه، مِمَّا يستفادُ نوعه.

وسميته «**مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**» وَسَهَّلْتُ طَرِيقَ الْوُصولِ على كُلِّ طالبٍ وأوصيت إِلَى كُلِّ من يطالعه أن يَقْضِيَ حَقَّ كُلْفَتِي، وَجَزَاءَ مَشَقَّتِي بدعاءٍ صالحٍ، يَتَضَمَّنُ سؤالَ العفوِ والمغفرةِ لي، وخَتْمَ العمرِ بالسعادة، فهو الأَهَمُّ الذي لابُدَّ منه، ولا غِنَى بالعبدِ الضَّعِيفِ الْمُذْنِبِ عنه، وأَنْ يُصْلِحَ ما يرى فيه من خَلَلٍ، أو(١) يُنَبِّه على ما يَجِدُهُ مِنْ سَهْوٍ أَوْ زَلَلٍ، وهو ضرورة الإنسانِ، الَّذِي هو مَظِنَّةُ الغفلةِ والنِّسْيَانِ. [٣/ب]

وقد حان الآن وقتُ الشُّروعِ في / المقصود، بتوفيق ذي المَنِّ والْفَضْلِ والجُود، فَأَقُولُ:

(١) في (ك): «وأن ينبه».

بسم الله الرحمن الرحيم[(١)]

باب حرف الهمزة مع سائر الحروف

فصل الهمزة مع الباء ثم سائر الحروف

● **(أبد)** في حديث رَافِع بن خَدِيجٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ بَعِيرٍ شَرَدَ، فَرَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ حَبَسَهُ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ : «**إِنَّ هَذِهِ الْبَهَائِمَ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا**»[(٢)].

الأَوَابِدُ : جَمْعُ الآبِدَةِ، وهي التي تَأَبَّدَتْ، أي : نَفَرَتْ وتَوَحَّشَتْ مِن الإِنْسِ، يقال : أَبَدَتْ تَأْبِدُ، وَتَأْبُدُ - بالكسر والضَّمِّ - أُبُودًا، وتَأَبَّدَتْ تَأَبُّدًا.

وَتَأَبَّدَتِ الدَّارُ : خَلَتْ مِنْ قُطَّانِهَا، وجَاءَ فُلَانٌ بِآبِدَةٍ، أَيْ : بكلمةٍ غَرِيبَةٍ، أَوْ خَصْلَةٍ لَهَا نُفْرَةٌ عَن النُّفُوسِ.

قَالَ الْهَرَوِيُّ[(٣)] : «الَّتِي يُنْفَرُ مِنْهَا وَيُسْتَوْحَشُ».

---

(١) البسملة غير موجودة في (ك).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم ٤/ ١٧٠.
وفي مواضع أخرى في كتاب الشركة وكتاب الذبائح.
ومسلم في كتاب الأضاحي باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام ٣ / ١٥٥٨.

(٣) الغريبين ١ / ٨.

وَلَفْظُ الآبِدَة يُشْعِرُ بِأَنَّهَا هِيَ تَنْفِرُ ؛ لأَنَّ الْكَلِمَةَ لاَزِمَةٌ. اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُجْعَلَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كقوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، أَيْ: مَرْضِيَّةٍ.

ومعنى الحديث: إنَّ فِي الْبَهَائِمِ، أَوْ مِن الْبَهَائِمِ، مَا فِيهِ نِفَارٌ كَنِفَارِ الْوَحْشِ، وَاللَّامُ بِمَعْنَى (مِنْ) أو (في). فَمَا لَا يُقْدَرُ عَلَى ذَبْحِهِ يُرْمَى بِسَهْمٍ، أَوْ يُطْعَنُ بِرُمْحٍ، أَوْ بِمَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ [به]، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذَّبْحِ وَالنَّحْرِ فِي الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ. [٤/أ]

● (أبر) وفي حديث سُوَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ / «**خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ**»(١).

السِّكَّةُ: الطَّرِيقَةُ الْمُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ، كَالسِّكَّةِ الَّتِي فِيهَا دُورٌ مُصْطَفَّةٌ.

وَالْمَأْبُورَةُ: الَّتِي قَدْ لَقِحَتْ، يُقَالُ: أَبَرْتُ النَّخْلَةَ فَأَنَا آبِرُهَا(٢) فَائْتَبَرَتْ وَتَأَبَّرَتْ، وَهِيَ نَخْلَةٌ مَأْبُورَةٌ، وَيُقَالُ أَيْضًا: ائْتَبَرْتُ غَيْرِي: إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَأْبُرَ نَخْلَكَ.

فَالآبِرُ: الْعَامِلُ، وَالْمُؤْتَبِرُ: رَبُّ النَّخْلَةِ.

ومنه الحديثُ الآخَرُ: «**مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ**»(٣). ويُقَالُ: أَبَّرْتُ مِنَ التَّأْبِيرِ.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث سويد بن هبيرة ٣ / ٤٦٨، وأبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٣٤٩، والحربي في غريبه عن سويد ١ / ٨٠.

(٢) من بابي (قتل، وضرب) هكذا في المصباح.

(٣) أخرجه البخاري في الشروط باب إذا باع نخلًا قد أبرت من حديث ابن عمر ٤ / ٢٩. وفي مواضع أخرى. =

وفي حديثِ الشُّورى : «**وَتُؤَبِّرُوا آثَارَكُمْ**»(١).

قِيلَ مَعْنَاهُ : تعفُوا عَلَيْهَا حَتَّى يَنْمَحِيَ أَثَرُهَا.

ومنه قيل : إِنَّ عَنَاقَ(٢) الأَرْضِ يُؤَبِّرُ أَثَرَهُ حَتَّى لَا يُعْرَف طَرِيقُهُ، وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِهِ.

● **(أبط)** وفي حديث أَبِي هريرة : «**كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّطَ**»(٣).

أيْ : هَيْئَةُ رِدَائِه، وَصُورَتُهُ وَحَالَتُه : أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ تَحْتَ إِبْطِهِ الأَيْمَنِ، فَيُلْقِيَهُ عَلَى منكبِه الأَيْسَرِ. [٤/ب]

ومنه حديث عمرو بنِ العاصِ. أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ ﵁ : «وَاللهِ مَا تَأَبَّطَتْنِي الإِمَاءُ وَلَا حَمَلَتْنِي الْبَغَايَا فِي غُبَّرَاتِ الْمَآلِي»(٤). أي ما حملتني في الحضانة تحت آبَاطِهِنَّ، ولم يَتَوَلَّيْن تربيتي، وَإِنَّمَا ربَّتني الْحَرَائِرُ.

● **(أبل)** وفي حديث ابنِ عُمَرَ، قَالَ ﷺ : «**النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ**»(٥) يُقَال لِلْمِائَةِ مِنَ الْبُعْرَانِ / إِبِلٌ، ولفلان إِبِلٌ : إِذَا كَانَ لَهُ

= ومسلم في البيوع باب من باع نخلًا عليها ثمر، عن ابن عمر أيضًا ٣ / ١١٧٢.

(١) ذكره الهروي في الغريبين ١ / ٩.

(٢) عناق الأرض : دابة فويق الكلب الصيني، يصيد كما يصيد الفهد، ويأكل اللحم وهو من السباع. يقال : إنه ليس شيء من الدواب يُؤَبِّر (أي : يعفي أثره إذا عدا) غيره وغير الأرنب، وجمعه : عنوق. التهذيب ١ / ٢٥٥.

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٤ / ٣٣٣.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَام ٤ / ١٦١، والبيان والتبيين للجاحظ ٢ / ٢٨٣، والفائق للزمخشري ١ / ١٩.

(٥) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب قوله ﷺ : «الناس كإبل مائة ...» ٤ / ١٩٧٣، وأحمد في مسنده ٢ / ٧.

مِائَةٌ [مِنَ الإبِلِ]، وَإِبلَان إِذَا كَانَتْ لَهُ مِائَتَانِ. والرَّاحِلَةُ الْمُخْتَارَةُ مِنْهَا لِلرّكُوبِ لِقُوَّتِهَا وَحُسْنِهَا وارْتِيَاضِهَا وَتَمَام خِلْقَتِهَا. وَهِيَ إِمَّا ذَاتُ رَحْلٍ، أَوْ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ : أيْ : مَرْحُولَة، ومعنى الحديث : أَنَّ النَّاسَ أَشْبَاهٌ مُتَسَاوُونَ فِي الصُّورَةِ وَالنَّسَبِ، وَلَا يُوجَدُ مِنْهُمْ[(١)] مَنْ هُوَ مُخْتَارٌ لِلصُّحْبَةِ وَالأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ، وَاحْتِمَالِ الأَذَى عَنِ الأَغْيَارِ. وَحُسْنِ الْخُلُقِ، إِلَّا الْوَاحِدُ مِنَ الْمِئِين والأُلُوفِ، كما لا يُوجَدُ في الإبِلِ ما يَصْلُحُ للرّكوبِ إِلَّا الواحدُ مِنَ الْمِائَةِ.

وَفي الحديثِ : «**تَأَبَّلَ آدَمُ عَلَى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ كَذَا عَامًا لاَ يُصِيبُ حَوَّاءَ**»[(٢)].

فهو[(٣)] تَفَعُّلٌ من الأُبُولِ، وهو أن يَجْتَزِئَ الْوَحَشُ عَنِ الْمَاءِ فلا يقربه. يقال : أَبَلَتْ تَأْبِـلُ[(٤)] أُبُولًا، ومعناه : أَنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ غِشْيَانِهَا وَتَوَحَّشَ عَنْهَا.

وفي حديث يحيى بن يَعْمَـرَ : «**أَيُّ مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَبَلَتُهُ**»[(٥)]. **هَكَذَا يُرْوَى.**

---

(١) في (ك) : «فيهم».

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٣٩٦، ٣٩٧، وهو في الفائق للزمخشري ١ / ١٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٧، والنهاية لابن الأثير ١ / ١٦.

(٣) في (ص) و(ك) : «هو تفعل».

(٤) تأبل : بالضم والكسر. كذا في اللسان (أبل).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن جابر : «إذا أخرجت صدقة مالك فقد أذهبت شره وليس بكنز» ٤ / ١٠٧.

وأخرجه بلفظ المصنف أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٣٩٦، وهو في الفائق =

قال أَبُو عُبَيْدٍ(١) : «ويروى أَنَّهُ وَبَلَتُهُ، فَأَبْدَلَ الْوَاوَ بِالْهَمْزَةِ. كَقَوْلِهِمْ : أَحَدٌ وَوَحَدٌ وَوَبَلَتُهُ : شَرُّهُ(٢) وَمَضَرَّتُهُ. وَأَصْلُهُ : الْوَخَامَةُ فِي الطَّعَامِ. والْمُرَادُ هَاهُنَا : الْمَأْثَمُ، فَإِنَّهُ إِذَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ لَمْ يُخَفْ فِيهِ التَّبِعَةُ فِي الآخِرَةِ». [٥/أ]

● **(ابن)** وفي الحديثِ : «**كَانَ مَجْلِسُهُ ﷺ لاَ تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ**»(٣) / أَيْ لَا تُقْرَفُ وَلَا تُذْكَرُ بِقَبِيحٍ(٤)، بل تُصَانُ عن اللَّغْوِ والْفُحْشِ، يقال : أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبِنُهُ وَآبُنُهُ : إِذَا رَمَيْتَهُ بِخَلَّةِ سوءٍ. ورجلٌ مأبونٌ، أَيْ : مَقْرُوفٌ بِهَا. ويقال : هو مأخوذ من الأُبَنِ، وَهِيَ(٥) الْعُقَدُ تَكُونُ فِي الْقِسِيِّ تُعَابُ بِهَا، الْوَاحِدَةُ أُبْنَةٌ.

ومنه في حديث الإفْكِ : «**أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي** »(٦). ثم قال : « **وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ ؟**» أَرَادَ بِهِ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ.

= للزمخشري ١ / ١٩، والنهاية لابن الأثير ١ / ١٥.

(١) غريب الحديث ٤ / ٣٩٦.

(٢) في (س) : «شرته»، وما أثبته من (ك) و(ص).

(٣) هذا من حديث هند بن أبي هالة المشهور.

أخرجه ابن سعد في طبقاته ١ / ٤٢٢ - ٤٢٥، وابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٤٨٧ - ٥٠٧، والترمذي في الشمائل ٩ - ١١، وأبو نعيم في الدلائل ٢ / ٦٢٧ - ٦٣٢، والبيهقي في الدلائل ١ / ٢٣٨ - ٢٥١، وانظر منال الطالب لابن الأثير ١٩٧ - ٢٠٠، والشمائل لابن كثير ١ / ٦٢ - ٦٩، والرصف للعاقولي ١ / ٦٢ - ٦٧.

(٤) في (ك) و(ص) : «بالقبيح».

(٥) في (ك) : «وهو».

(٦) أخرجه البخاري في ما جاء في تفسير القرآن (تفسير سورة النور) باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ من حديث طويل ٦ / ١٩٥. =

وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : «**إِنْ نُؤْبَنْ بِمَا لَيْسَ فِينَا فَرُبَّمَا زُكِّينَا بِمَا لَيْسَ فِينَا**»(١).

● **(أبو)** وفي حديث معاوية أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِقَضِيَّةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ : «**مُعْضِلَةٌ وَلاَ أَبَا حَسَنٍ لَهَا** »(٢).

قال الخَطَّابِيُّ(٣) : «هذا نادرٌ جدًا ؛ لأَنَّ التَّبْرِئَةَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى النَّكِرَةِ، كقولهم : لَا بَاكِيَةَ لِحَمْزَةَ وَلَا حَامِيَةَ لِلْجَيْشِ».

قال الفَرَّاء : «هُوَ مَعْرِفَةٌ وُضِعَتْ فِي مَكَانِ نَكِرَةٍ فأُعْطِيَتْ إِعْرَابَهَا».

والمعنى : هِيَ مُعْضِلَةٌ ولا رَجُلَ كَأَبِي حَسَنٍ يُؤْخَذُ عِلْمُهَا مِنْ جِهَتِهِ. ويَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مُعْضِلَة، أَيْ : مُفْحِمَةٌ لَنَا، وَلَا تُفْحِمُ أَبَا الْحَسَنِ، أَيْ يَعْبَى بِهَا كُلُّ النَّاسِ إِلَّا أَبَا حَسَنٍ «يعني عليًا ﷺ».

● **(أبه)**(٤) وفي حديث أَكْلَةِ خَيْبَرَ : «**مَا زَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّنِي فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي**»(٥). [٥/ب]

= ومسلم في التوبة باب في حديث الإفك ٤ / ٢١٣٧، ٢١٣٨.

(١) الفائق للزمخشري ١ / ١٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٨، والنهاية لابن الأثير ١ / ١٧.

(٢) أخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة (فضائل علي ﷺ) عن سعيد بن المسيب أن عمر كان يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن ٢ / ٦٤٧، وابن سعد في طبقاته كذلك ٢ / ٣٣٩. وهو شاهد نحوي - انظر الكتاب لسيبوبه ٢ / ٢٩٧.

(٣) في غريب الحديث ٢ / ١٩٩، ٢٠٠.

(٤) في (ص) : «بهر».

(٥) أخرجه الإمام البخاري في المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته من حديث عائشة ٥ / ١٣٧. =

الأَبْهَرُ : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ في الصُّلْبِ مُتَّصِلٌ[(١)] بِهِ الْقَلْبُ، فَإِذَا انْقَطَعَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حَيَاةٌ. وَحَقُّ الْكَلِمَةِ أَنْ تُذْكَرَ فِي فَصْلِ / الْبَاءِ ؛ لأَنَّ الأَلِفَ زَائِدةٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ تَكُنْ صِفَةً، وَتُجْمَعُ عَلَى الأَبَاهِرِ، كَمَا يُجْمَعُ أَكْحَلُ الْيَدِ عَلَى الأَكَاحِلِ وَأَشْجَعُ[(٢)] الإِصْبَعِ عَلَى الأَشَاجِعِ، صَارَتْ الْهَمْزَةُ كَالأَصْلِ. ولهذا ذكر الْهَرَوِيُّ الأَزْوَى في فصل الهمزة مع الراء - وإِنْ كانت الهمزةُ زَائِدَةً - ولم يذكر الأَبْهَرَ في البابين أصْلًا.

وفي الحديث : «**كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ**»[(٣)].

أَيْ : لَا يُحْتَفَلُ بِهِ، لِحَقَارَتِهِ عِنْدَهُمْ.

يُقَالُ : مَا أَبَهْتُ لَهُ، وَمَا بَهَأْتُ، وَمَا بَأَهْتُ، وَمَا بِهْتُ وَمَا بُهْتُ، وَمَا وَبَهْتُ[(٤)]، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنًى.

= وأحمد في مسنده من حديث امرأة كعب بن مالك أن أم بشر دخلت على رسول الله ﷺ في وجعه . . . ٦ / ١٨.

والدارمي في المقدمة باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى ١ / ٣٢، ٣٣.

(١) في (ك) و(ص) : «يتصل».

(٢) في (س) : «والأشجع الإصبع».

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب البراء من حديث أنس وتمام الحديث : «منهم البراء بن مالك» ٥ / ٦٩٣.

وابن ماجه عن معاذ بن جبل كتاب الزهد باب لا يؤبه له. وأول الحديث عنده «ألا أخبرك عن ملوك الجنة ؟ قلت : بلى قال : رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين . . .» ٢ / ١٣٧٨.

(٤) زاد الهروي في الغريبين ١ / ١٢ : «ومَا أَبِهْتُ لَهُ وَمَا وَبِهْتُ لَهُ».

فصل الهمزة مع التاء ثم سائر الحروف

• **(أتب)** في حديث إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : «**أَنَّ جَارِيَةً لَهُ زَنَتْ فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلَيْهَا إِتْبٌ لَهَا وَإِزَارٌ** »(١).

الإِتْبُ : الْبَقِيرَةُ، وهو أَنْ يُؤْخَذَ بُرْدٌ فَيُشَقُّ، ثَمَّ تُلْقِيهِ المرأةُ في عنقِها، من غير كُمَّيْنِ وَلَا جَيْبٍ.

• **(أتى)** وفي الحديث أنه سأل عاصم بن عديٍّ عن ثابت بن الدَّحْداح : «**هَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَسَبًا فِيكُمْ ؟ فَقَالَ : لاَ ، إِنَّمَا هُوَ أَتِيٌّ فِينَا** »(٢).

قال الأَصْمَعِيُّ : «هُوَ الرَّجُلُ الغريبُ في القومِ لَيْسَ مِنْهُمْ، ومنه يقال للسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي من بلدٍ إلى بلدٍ لم يُمْطَرْ فيه : أَتِيٌّ». [٦/أ]

ومنه حديث عثمانَ، ﷺ، حين بَعَثَ سَلِيطًا وعبد الرحمن بن عتَّابٍ ﷺ إِلَى عبد الله بن سَلَامٍ، فقال : «قُولَا لَهُ : إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَّانِ»(٣).

قال الكسائي : «هُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي وَطَنِه، يُرْوَى بِالضَّمِّ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ الْفَتْحُ».

= وذكر الأزهري في التهذيب ٦ / ٤٦٠ : «وَمَا وَبِهْتُ لَهُ».

(١) أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٣ / ١٢٢. وهو في الفائق للزمخشري ١ / ٢٢، وذكره ابن حزم في المحلَّى بدون (إتب وإزار) ١٣ / ٧٩.

(٢) أخرجه الدامي في كتاب الفرائض باب ميراث ذوي الأرحام ٢ / ٣٨١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في كتاب الجامع بلفظ «فتنكرا له كأنكما أتاويان ...» ١١ / ٤٤٥، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ٤١٤.

وفي حديثِ ظَبْيَانَ الوافدِ، وَذِكْرِهِ بلادَ ثَمُودَ : «**وَأَتَّوْا جَدَاوِلَهَا** »[١]. أَيْ سَهَّلُوا مَجَارِيَ الْمَاءِ إِلَيْهَا، يقال أَتَّيْتُ لِلْمَاءِ : إِذَا أَصْلَحْتَ مَجْرَاهُ إِلَى مَقْصِدِهِ.

وفي حديث موت إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال : «**لَوْلاَ أَنَّهُ طَرِيقٌ مِيتَاءُ لَحَزِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ**»[٢].

مِفْعَالٌ من الإِتْيَانِ. معناه : طريق مسلوك، وقيل : مِيتَاءُ الطَّرِيقِ : مَحَجَّتُهُ. ومنه في حديث اللُّقَطَةِ: «**مَا وَجَدْتَ فِي طَرِيقٍ مِيتَاءٍ فَعَرِّفْهُ سَنَةً** »[٣].

---

(١) الغريبين للهروي ١ / ١٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٩، والحديث من قصة وفود مذحج على النبي ﷺ ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد ١ / ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ «سبيل مأتيَة» ٣ / ٣٩٣، وفي ٣ / ٥٣٣ «وسبيل مأتي»، وأبو عبيدٍ في غريب الحديث ٢ / ٢٠٤.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللُّقَطَة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وسئل عن اللقطة فقال : «ما كان في طريق الميتاء أو القرية الجامعة فعرفها سنة . . .» ٢ / ١٣٧.

فصل الهمزة مع الثاء ثم سائر الحروف

• (أثر) في الحديث أَنَّهُ قال يوم فتحِ مكة: «**أَلاَ إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ**»(١).

الْمَأْثُرَةُ: وَاحِدَةُ الْمَآثِرِ، وهي مكارم الآباء والأنساب التي كانت تؤثر في الجاهليَّة، وتحكى افتخارًا بها. أبطل عليه السلام بالإسلام ذلك.

والأَثَرُ: رواية الحديث، يقال: أَثَرْتُ الحديث آثُرُهُ.

وفي حديث عمر أَنَّه لما نُهِيَ عن الْحَلِفِ بالآباءِ قال(٢): «**مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلاَ آثِرًا**»(٣). أي حاكيًا إِيَّاه عن أحدٍ. [٦/ب]

وفي الحديث: «**إِنَّكُمْ سَتلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً**»(٤) / أي يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ،

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الديات باب في الخطأ شبه العمد عن عبد الله بن عمرو ٤ / ١٨٥، وابن ماجه في كتاب الديات باب دية شبه العمد مغلظة من حديث ابن عمرو ٢ / ٨٧٨، وأحمد في المسند عن ابن عمر ٢ / ١١.
وتمام الحديث: «**إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ سَقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ فَإِنِّي أُمْضِيهِمَا لأَهْلِهِمَا عَلَى مَا كَانَتْ**» بِتَفَاوُتٍ يسيرٍ في الألفاظِ.

(٢) في (ك): «فقال».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور باب لا تحلفوا بآبائكم ٧ / ٢٢١.
ومسلم في كتاب الأيمان باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ٣ / ١٢٦٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ «**سترون بعدي أمورًا تنكرونها**» ٨ / ٨٧ عبد الله ابن مسعود.
ومسلم في كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام . . . ٢ / ٧٣٤ عن أنس بن مالك في حادثة العطيات يوم حنين.

فَيُفَضِّلُ غَيْرُكُمْ نَفْسَهُ عَلَيْكُمْ في الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ، والأَثْرَةُ : الاسْمُ من الإِيثَارِ.

وفي الحديث : «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللهُ في رِزْقِهِ، وَيَنْسَأَ في أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[1] أراد في أَجَلِهِ ؛ لأَنَّهُ[2] يَتْبَعُ الْعُمُرَ.

● **(أثل)** وفي الحديث في وصيِّ اليتيم : «**أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً**»[3]. أيْ غَيْرَ جَامِعٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ جُمِعَ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَصْلٌ، فَهُوَ مُؤَثَّلٌ وَمُتَأَثَّلٌ، وأَثْلَةُ الشَّيءِ : أَصْلُهُ.

وفي حديث منبره ﷺ، في قول سهل بن سعد : «**مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي بِهِ**[4] **هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ، عَمِلَهُ غُلَامٌ نَجَّارٌ لامْرَأَةٍ مِن الْمَدِينَةِ**»[5].

الأَثْلُ : شَجَرُ الطَّرْفَاءِ.

---

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة في كتاب الأدب باب من بُسِطَ له في الرزق بصلة الرحم ٧/ ٧٢.
ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها من حديث أنس بن مالك ٤ / ١٩٨٢.

(٢) في (ك) : «فإنه يتبع العمر».

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الوصايا باب ما جاء في ما لِوَلِيِّ اليتيم أن ينال من مال اليتيم ٣ / ١١٥.
وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب قوله : ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ ٢ / ٩٠٧.

(٤) في (ص) : «أعلم به مني».

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ١ / ١٠٠.
وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في بدء شأن المنبر ١ / ٤٥٥.
وأحمد في مسنده عن سهل بن سعد ٥ / ٣٣٠.

● **(أثم)** وفي حديثِ الحسنِ : «**مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ تَأَثُّمًا** »[١]. أَيْ تَجَنُّبًا لِلإِثْمِ.

ومنه في حديث معاذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له : «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ. فقال معاذ : أَفَلَا أُخبِرُ بِهَا ؟ فقَالَ : إِذَنْ يَتَّكِلُوا. فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا**»[٢]. أَيْ تَحَرُّجًا أَنْ يَبْقَى لَدَيْهِ حَدِيثٌ [مَا] مَكْتُومًا ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْوِيَهُ. فَيَلْحَقَهُ وَعِيدُ الْكِتْمَانِ. [٧/أ]

● **(أثى)** وفي حديث علي : «**لآتِيَنَّ عَلِيًا فَلأَثِيَنَّ بِكَ** »[٣].

معناه / لأَشِيَنَّ بِكَ، يقال : أَثَوْتُ بِهِ وأَثَيْتُهُ، إِذَا وَشَيْتَ بِهِ، كما يقال : حَنَوْتُ الْعُودَ وَحَنَيْتُهُ، وَأَتَوْتُ فُلَانًا وَأَتَيْتُه.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن سيرين بدون لفظ (تأثمًا) ٣ / ٥٣٧، وابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين كذلك ٣ / ٣٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب من خَصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا ... ١ / ٤١.

ومسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ١ / ٦١.

(٣) الغريبين للهروي ١ / ٢٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١١، والنهاية لابن الأثير ١ / ٢٤.

فصل الهمزة مع الجيم ثم سائر الحروف

● **(أجج)** في حديث خيبر : «**أنَّه لَمَّا أَعْطَى** ﷺ الرَّايَةَ عَلِيًّا ﵁ خَرَجَ بِهَا يَؤُجُّ حَتَّى رَكَزَهَا»[١].

يَؤُجُّ : أَيْ يُسْرِعُ، وقيل : يُهَرْوِلُ. يقال : أَجَّ يَؤُجُّ أَجًّا.

● **(أجر)** وفي حديث الأَضَاحِي : «**كُلُوا وَادَّخِرُوا وَائْتَجِرُوا** »[٢]. أَيْ اطْلُبُوا الأَجْرَ بِأَنْ تَتَصَدَّقُوا بِهَا.

ويجوز اتَّجِرُوا، كما يقال : اتَّخَذَ، وَالأَصْلُ ائتَخَذَ[٣].

وفي الحديث أن رجلًا دخل المسجد، وقد قَضَى ﷺ الصلاةَ، فقال : «**مَنْ يَتَّجِرُ فَيَقُومَ فَيُصَلِّيَ مَعَهُ** »[٤]، أَيْ مَنْ يَطْلُبُ الأَجْرَ وَالثَّوابَ

---

(١) ذكره ابن هشام في السيرة بلفظ (يأنج) ٤ / ٣٣٥.
وقال السهيلي في الروض الأُنُف : وفي رواية ابن إسحاق (يؤج) ٤ / ٦٠ وهو في الغريبين للهروي ١ / ٢٠، والفائق للزمخشري ١ / ٤٤٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأضاحي باب في حبس لحوم الأضاحي ٣ / ١٠٠، والدارميّ في كتاب الأضاحي باب في لحوم الأضاحي ٢ / ٧٩.
وأحمد في المسند ٥ / ٧٥ كلهم عن نبيشة الهذلي.

(٣) منع الزمخشري وابن الأثير إدغام الهمزة في التاء، وجعلا رواية (يتجر) من التجارة. الفائق ١ / ٢٦، والنهاية ١ / ٢٥.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة باب ما جاء في الجماعة في مسجد قد صُلِّيَ فيه مرة عن أبي سعيد بلفظ «أَيُّكُمْ يَتَّجِرُ عَلَى هذا ؟» ١ / ٤٢٧.

بِأَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ.

وفي الحديث: «**مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَّارٍ** »[١]. وهو السَّطْحُ الَّذِي ليس حواليه ما يَرُدُّ السَّاقِطَ مِنْهُ، وجَمْعُهُ أَجَاجِيرُ[٢]، والإِنْجَارُ لُغَةٌ فِيهِ، وَالأَنَاجِيرُ السُّطُوحُ.

وفي حديث قتادة عن خِلَاسٍ قال: «**فِي التَّرْقُوَةِ بَعِيرَانِ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا أُجُورٌ فَأَرْبَعَةٌ** »[٣].

قال الأصمعي: «أَجَرَتْ يَدُ الرَّجُلِ فَهِيَ تَأْجُرُ أُجُورًا، إِذَا جُبِرَتْ عَلَى عُقْدَةٍ فَبَقِيَ لَهَا عَثْمٌ». [٧/ب]

وقال أَبُو زَيْدٍ: «هُوَ أَنْ تَبْرَأَ عَلَى عُقْدَةٍ بَعْدَ الْجَبْرِ».

وفي حديث الحسن: «**أَنَّه أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَجَرَنَا عَلَى مَا لَابُدَّ لَنَا مِنْهُ، وَأَثَابَنَا عَلَى مَا لَوْ كُلِّفْنَا / سِوَاه صِرْنَا فِيهِ إِلَى مَعْصِيَةٍ**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في النوم على سطح غير محجر بلفظ «ليس له حجار» ٤/ ٣١٠.
وأحمد في مسنده عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ «مَنْ بَاتَ فَوْقَ أجار أو فوق بيت ليس حوله شيء يرد رجله فقد برئت منه الذمة ..» ٥ / ٧٩.
والبخاري في الأدب المفرد بلفظ «ليس عليه حجار» و«على إِنْجَارٍ ..» ٣٩٥،
وعبد الرزاق في الجامع ١١ / ٣٠٧، وسعيد بن منصور في سننه ٢ / ١٥٢.

(٢) «وأجاجرة» قاله أبو عبيدة في غريبه ١ / ٢٧٦.

(٣) أوله في المصنف لابن أبي شيبة ٩ / ١٨٤، وهو في المجموع المغيث للأصفهاني ١ / ٣٤.

(٤) أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٣ / ٨٧.

معناه : أَمَرَنَا بِالصَّبْرِ لِيَأْجُرَنَا عَلَيْهِ، وَلَوْ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالصَّبْرِ[(١)]، لَمَا كَانَ لَنَا مِنْهُ بُدٌّ، وَلَوْ كَلَّفَنَا سِوَى الصَّبْرِ وَأَمَرَنَا بِالْجَزَعِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي وُسْعِنَا، فَلَمْ نَتَمَالَكْ أَنْ نَذْهَلَ عَنْهُ فَصِرْنَا إِلَى مَعْصِيَةٍ. يقال : أَجَرَهُ يَأْجُرُهُ، أَيْ : أَعْطَاهُ الأَجْرَ.

● **(أجل)** وفي حديث ابن زيادٍ : «**لَهُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بِسُلاَلَةِ ثُغْبٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ تَرْمَضُ فِيهِ الآجَالُ**»[(٢)].

الآجَالُ : جَمْعُ إِجْلٍ وهي أقاطيع الظِّبَاءِ.

وفي حديث مكحول : «كُنَّا مُرَابِطِينَ بِالسَّاحِلِ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ[(٣)] وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ» أَي : استأذن في الرجوع إلى أَهْلِه، وطلب أن يُضْرَبَ لَهُ في ذلك أَجَلٌ.

وفي حديث عبد الله بن مسعود : «**أَنَّ امْرَأَتَه**[(٤)] **سَأَلَتْهُ أَنْ يَكْسُوهَا فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَدَعِي جِلْبَابَ اللهِ الَّذِي جَلْبَبَكِ، قَالَتْ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ: بَيْتُكِ. قَالَت : أَجَنَّكَ**[(٥)] **مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟**

(١) في (ص) و(ك) معناه : أمر بالصبر . . . وفي (س) ولو لم يأمر بالصبر.

(٢) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤ / ٣٧٣، ٣٧٤ رقم النص (٤٨٤٧)، وابن الأعرابي في معجمه ل ١٧٥ - ب. والخطابي في غريب الحديث ٣ / ٦٣.

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٣ / ١٣٥، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٢٢، والفائق للزمخشري ١ / ٢٥.

(٤) في جميع النسخ : «امرأة» والصواب ما أثبته من غريب القاسم ٤ / ٧٣، والمجموع المغيث نسخة ن ١ / ٣٦ حاشية.

(٥) أجنك : قال أبو موسى : وفتح الجيم أكثر في (أجنّك) وربما تكسر. المجموع المغيث ١ / ٣٦.

. . . . .تَقُولُ هَذا ؟ »[1].

قال الكسائي وغيره : «أَرَادَتْ، مِنْ أَجْلِ[2] أَنَّكَ. فَتَرَكَتْ (مِنْ) وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَقُولُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ أَجْلَكَ، أَيْ مِنْ أَجْلِكَ، وَحُذِفَتْ اللَّامُ وَالْهَمْزَةُ، كقوله : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف : ٣٨]».

معناه : لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي، فَحُذِفَتْ الأَلِفُ فَالْتَقَى نُونَانِ فَجَاءَ التَّشْدِيد، ومَثَلُهُ لَهِنَّكِ، مَعْنَاهُ : لِلهِ إِنَّكِ. [٨/أ]

● **(أجم)** وفي الحديثِ : «**أَنـَّهُ ﷺ / أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جِنَازَةٍ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَها مِجْمَرٌ، فَمَا زَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِآجَامِ الْمَدِينَةِ**»[3] وهي الحصون واحدها أُجُمُ. وأهل الحجاز يسمُّونَهَا الآطَامَ أَيْضًا، واحدها أُطُمٌ.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٧٣، وهو في الفائق للزمخشري ١ / ٢٢٩، والمجموع المغيث للأصفهاني ١ / ٣٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٧٨.

(٢) عند أبي عبيد : «أمن أجلك» وهو الأولى.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه باختلاف يسير ٣ / ٢٧٢، وعبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٤٢٠، وأبو عبيد في غريب الحديث ٢ / ٧٢.

فصل الهمزة مع الحاء

• **(أحد)** وفي حديث ابن عباس: «**أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَتَابَعَ عَلَيْهِ رَمَضَانَانِ**[١]**، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ**[٢] **آخَرُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ، يَصُومُ شَهْرَيْنِ وَيُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا**»[٣].

قيل في معناه[٤]: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ: إِحْدَى الأَحَدِ، وإِحْدَى من سَبْعٍ، يعني: اشتد الفتوى فيه. وأراد بالسَّبْعِ سِنِي يوسفَ عليه السلام، أي أَنَّهُ في الشّدة والصّعوبة كإِحْدَى تلك السِّنين، أو أراد الليالي السَّبْع التي أرسل الله - تعالى - فيها العذابَ على عادٍ، والله أعلم.

• **(أحن)** وفي حديث [معاوية]: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَضْرِبُ غُلَامًا لَهُ، فَقَالَ: سَوْءَةً لَكَ! أَتَضْرِبُ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ، وَاللهِ لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوِي الحِنَاتِ»[٥].

---

(١) في (ك): «رمضان».

(٢) في (ك): «ثم سأل عنه آخر».

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث وفيه إبهام ما سئل عنه ٢ / ٤٦٣.
وهو في الفائق للزمخشري ١ / ٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٢.

(٤) في (ص): «قيل معناه».

(٥) أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٢ / ٥٢٩.
وهو في المجموع المغيث للأصفهاني ١ / ٥١٦، وجعلها في مادة (حنه). وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٣.

هي جمع حِنَةٍ، وهي لغة رديئة[1]، واللغةُ العاليةُ «إِحْنَةٌ» وتجمع على الإِحَنِ.

(١) بل رَدَّهَا الأَزْهَرِيُّ وقال: «حنة ليس من كلام العرب»، وأنكر الأصمعي والفرّاء وغيرهما حنة. وقالا: «الصواب إحنة». التهذيب ٥ / ٢٥٧.

فصل الهمزة مع الخاء

● **(أخذ)** وفي حديث مسروق بن الأَجْدَع: «مَا شَبَّهْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِلَّا بالإِخَاذِ، تَكْفِي الإِخَاذَةُ الرَّاكِبَ، وَتَكْفِي الإِخَاذَةُ الرَّاكِبَيْنِ، وَتَكْفِي / الإِخَاذَةُ الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ»[١]. [٨/ب]

الإِخَاذُ: مَجْتَمَعُ الْمَاءِ، وجمعه أُخُذٌ: وهو مثل الغدير. وقيل الإِخَاذُ: جَمْعُ إِخَاذَةٍ، وَالأُخُذُ جَمْعُ إِخَاذٍ.

وقال أبو عبيدة: «الإِخَاذُ والإِخَاذَةُ[٢] جَمِيعًا جَمْعُ الإِخْذِ، وهو صَنَعٌ لِلْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ».

ومنه في الحديث: «**وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَتِ الْـمَاءَ**»[٣].

وهي الغدران التي تَأْخُذُ الْمَاءَ، وهي الْمَسَّاكَاتُ، فَتَحْبِسُهَا عَلَى الشَّارِبَةِ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ.

ومنه في حديث الحجاج أَنَّ رَجُلًا وَصَفَ لَهُ غَيْثًا رَآهُ فَقَالَ: «وَامْتَلأَتِ الإِخَاذُ، وَأُفْعِمَتِ الأَوْدِيَةُ»[٤].

---

(١) أخرجه ابن المديني في علل الحديث ومعرفة الرجال (٤٣).
وهو في الغريبين للهروي مختصرًا ١ / ٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي كذلك ١ / ١٣

(٢) في (س): «الإخاذ والأخاذ» وما أثبته من (ك) و(ص): «واللسان».

(٣) ذكره الإمام البغوي في شرح السنة ١ / ٢٨٩، وابن حجر في فتح الباري وذكر أنها بدل (أجادب) وهي في رواية أبي ذر ١ / ١٧٦.
وهو في الغريبين للهروي ١ / ٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٣.

(٤) مجالس ثعلب ٢ / ٢٨٦، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ / ١٥٦، وغريب الحديث =

وفي حديث إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : «إِنْ كَانُوا لَيَكْرَهُونَ أَخذةً كَأَخْذَةِ الأَسَفِ»[١] يريد موت الفُجَاءَة.

وَسُئِلَ ﷺ عَنْ مَوْتِ الفُجَاءَة، فَقَالَ : «**رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ**»[٢]. أَيْ حُزْمٍ وَنَدَمٍ أَوْ غَضَبٍ ؛ من قوله - تعالى - : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] أيْ : أَغْضَبُونَا. [٩/أ]

وفي حديث عائشة : «**أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا : أَؤُأَخِّذُ جَمَلِي ؟**»[٣].

التَّأْخِيذُ: حَبْسُ السَّوَاحِرِ أَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ. يقال : أَخَّذِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا تَأْخِيذًا. فأرادت المرأة بقولها : «أَؤُأَخِّذُ جَمَلِي ؟» أي هل أَحْبِس زوجي بالرُّقْيَةِ والسِّحْرِ على نفسي عن غيري ؟

● **(أخر)** وفي حديث أَبِي بَرْزَةَ : «**لَمَّا كَانَ بِأَخَرَةٍ**»[٤]. يقال : لقيتُ فلانًا /

= للخطابي ٣ / ١٧٦.

(١) الغريبين للهروي ١ / ٤٧، والفائق للزمخشري ١ / ٤٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٦.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجنائز باب موت الفجأة بلفظ «موت الفجأة أخذة أسف» ٣ / ١٨٨، وأحمد في مسنده عن عبيد بن خالد أنه قال ﷺ في موت الفجأة أخذة أسف ٣ / ٤٢٤، وعبد الرزاق في مصنفه باللفظ الذي عند عبد الغافر ٣ / ٥٩٨.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه لأحمد والطبراني في الأوسط وقال فيه عبيد الله بن الوليد الرصافي وهو متروك ٢ / ٣١٨.

(٣) الغريبين للهروي ١ / ٢٤، والفائق للزمخشري ١ / ٢٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٤، والنهاية لابن الأثير ١ / ٢٨.

(٤) الغريبين للهروي ١ / ٢٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٤، والنهاية لابن الأثير ١ / ٢٩.

بِأَخَرَةٍ : إِذَا لَقِيتَهُ آخِرِيًا.

وفي حديث ماعز : «إِنَّ الأَخِرَ زَنَى»[١]. كلمة تقال عند الشَّتْمِ، كَأَنَّهُ ينسب إلى الْمُتَخَلِّفِ الْمُتَأَخِّرِ عَنِ الْخَيْرِ.

● (أخشب) وفي حديث عائشة، أَنَّهُ ﷺ قال : «**انْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيل، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَردتُ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ؟ قَالَ - عليه السلام -- : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَلاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»[٢].

الأَخْشَبَانِ : جَبَلَا مَكَّةَ، سُمِّيَا بِذَلِكَ ؛ لِصَلَابَتِهِمَا، وَغِلَظِ أَحْجَارِهِمَا. وحقَّ الكلمةِ أَن تُذْكَرَ في باب[٣] الخاء ؛ لأَنَّ الألف زائدة، إِلَّا أَنَّهُ يجمع على الأخاشب، وصار كاسمٍ موضوعٍ ليس بصفة، كما ذكرناه في الأَبْهَرِ، والأَكْحَلِ، والأَرْوَى، والأَشْجَعِ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق باب الطلاق في الإغلاق والمكره والسكران ٦ / ١٦٩.
ومسلم في كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزِّنَى ٣ / ١٣١٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ٤ / ٨١.
ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب ما لقى النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ٣ / ١٤٢٠.

(٣) في (ك) : «في فصل الخاء».

• (**أخو**) وفي الحديث : «**حَتَّى أَنَّ أَهْلَ الإِخْوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ**»(١) يريد الْخِوَانَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ، وَيُوضَعَ لِلْمَائِدَةِ.

• (**أخي**) وفي حديث أبي سعيد الخدري : «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ**»(٢).

قيل : هُوَ عُودٌ يُعَرَّضُ فِي الْحَائِطِ، تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ، وَالْجَمْعُ الأَوَاخِي، وَالأَخَايَا وَوَزْنُ الآخِيَّةِ : فَاعُولَة، الهمزة فاء الفعل. [٩/ب]

قال الأزهري: «والعرب تقول للحبل الَّذِي يُدْفَنُ مَثْنِيًّا وَيُبْرَزُ / طَرَفَاهُ، ويجعل شبه حلقة(٣) تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ : أَخِيَّة»(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب دابة الأرض من حديث أبي هريرة وهو جزء من حديث الدّابة ٢ / ١٣٥١، ١٣٥٢ ولفظه عنده (حتى أن أهل الخِوَاء)، وأحمد في مسنده عن أبي هريرة بلفظ (الخوان) ٢ / ٢٩٥، ٤٩١. والخطابي في غريبه ١ / ٣٧٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٣ / ٣٨، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٤.

(٣) في (ك) : «الحلقة».

(٤) في (ك) و(ص) : «بالمد»، وما أثبته من (س) وهو موافق لما في التهذيب ٧ / ٦٢٠، والقاموس (أخي).

فصل الهمزة مع الدال

● **(أدب)** في الحديث : «**الْقُرْآنُ مَأْدُبَةُ اللهِ**»[١] يروى : مَأْدُبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ.

الْمَأْدُبَةُ : مَدْعَاةٌ لِلضِّيَافَةِ يَصْنَعُهَا الرَّجُلُ، يدعو إِلَيْها النَّاسَ، يقال : أَدَبَ الْقَوْمَ يَأْدِبُهُمْ أَدْبًا، أَيْ : دَعَاهُمْ.

أراد أنَّ القرآنَ صنيع صنعه الله - تعالى - لِلنَّاسِ، دعاهم إِلَيْهِ، فلهم فيه خيرٌ ومنافع.

قال الْهَرَوِيُّ[٢] : «وسمي الأَدَبُ أَدَبًا ؛ لأَنَّهُ يَدْعُو إِلى الْمَحَامِدِ» وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلًا بِمَعْنَى مَفْعُول، أَيْ : يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ.

ومنه في حديث كعب، وَذَكَرَ مَلْحَمةً : «إِنَّ لِلهِ مَأْدُبَةً مِنْ لُحُومِ الرُّومِ»[٣].

أراد أَنَّ اللهَ يَقْتُلُ الرُّومَ بِمُرُوجِ عَكَّا، (وهو موضع) فتنتاب لُحُومَهُمْ السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ منها، فَكَأَنَّ ذَلِكَ مَأْدُبَةُ اللهِ.

وَالْمَأْدَبَةُ بِالْفَتْحِ : مَفْعَلَةٌ مِن الأَدَبِ بِمَعْنَى الأَوَّلِ.

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢ / ٤٢٩، وأبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ١٠٧، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٢٨.

(٢) في الغريبين ١ / ٢٨.

(٣) الغريبين للهروي ١ / ٢٨، والفائق للزمخشري ١ / ٣١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٥.

● **(أدد)** وفي حديث علي رضي الله عنه قال: «**سَنَحَ لِي**[١] صلى الله عليه وسلم **فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنَ الإِدَدِ، وَالأَوَدِ**»[٢].

الإِدَدُ: الدَّوَاهِي الْعِظَامُ. وَاحِدَتُهَا إِدَّةٌ؛ وَالإِدَّةُ؛ وَالإِدُّ[٣]: الأَمْرُ الْعَظِيمُ الْفَظِيعُ؛ وَالإِدُّ: العَجَبُ؛ وَالإِدُّ: الصَّوْتُ. [١٠/أ]

وَالأَوَدُ: الْعِوَجُ، وَيُرْوَى «اللَّدَد» مَكَانَ الإِدَدِ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخُصُومَةِ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَلَدُّ /

● **(أدف)** وفي مقطعات الحديث: «فِي الأُدَافِ الدِّيَةُ»[٤] وَهُوَ الذَّكَرُ، سمي أُدَافًا بِالْقَطْرِ.

يقال: وَدَفَتِ الشَّحْمَةُ: إِذَا قطرت دسمًا، وَهُمِزَ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ، كَمَا يُقَالُ فِي الْوُجُوهِ: أُجُوهٌ؛ وأُقِّتَتْ في وُقِّتَتْ وأشباهه.

● **(أدم)** وفي الحديث: «رَأَيْتُ جُدُودَ الْعَرَبِ، فَإِذَا جَدُّ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ جَمَلٌ آدَمُ، مُقَيَّدٌ بِعُصُمٍ، يَأْكُلُ مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ»[٥].

---

(١) في (ص): «سنح لي رسول الله ...».

(٢) أورده ابن سعد في طبقاته بلفظ «الأود واللدد ...» ٣ / ٣٦، والخطابي في غريبه ٢ / ١٤٥.

وعزاه في كنز العمال ١٣ / ١٩٠ إلى أبي يعلى.

(٣) في (س): «وإِدُّ الأمر العظيم».

(٤) الفائق للزمخشري ١ / ٣١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٥، والنهاية لابن الأثير ١ / ٣١.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده من حديث بريدة عن أبيه باختلاف يسير في الألفاظ ٥ / ٣٤٦.

والحديث في الفائق للزمخشري ٢ / ١٣٨.

الآدَمُ : هُوَ الأَبْيَضُ مَعَ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ، وَأَمَّا اسْمُ «آدَمَ» فَمُشْتَقٌّ مِنْ أَدَمَةِ الأَرْضِ وَأَدِيمِهَا، وَهُوَ : وَجْهُهَا، فَسُمِّيَ بِمَا خُلِقَ مِنْهُ.

وفي حديث المغيرة بن شعبة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ - وَقَدْ خَطَبَ امْرَأَةً - : «**لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**»[١].

قال الكسائي : «هُوَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا الْمَحَبَّةُ والاتِّفَاقُ. يُقَالُ : أَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا يَأْدِمُ أَدْمًا».

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٢] : «وَلَا أُرَاهُ إِلَّا مِنْ أُدْمِ الطَّعَامِ ؛ لأَنَّ صَلَاحَهُ وَطِيبَهُ بِهِ.

قال : وفيه لغةٌ أُخْرَى : آدَمَ بَيْنَهُمَا يُؤْدِمُ إِيدَامًا فَهُوَ مُؤْدِمٌ بَيْنَهُمَا».

وفي حديث عمر ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : «مَا مَالُكَ ؟ فَقَالَ : آدِمَةٌ[٣] فِي الْمَنِيئَةِ»[٤].

هي جمعُ أَدِيم، مِثْلُ جَرِيبٍ وَأَجْرِبَةٍ.

والْمَنِيئَةُ : الْجِلْدُ ما كان في الدِّبَاغِ، فقال عمر : قَوِّمْهَا وَزَكِّهَا. أَرَادَ : أَنَّهَا مَالُ التِّجَارَةِ. [١٠/ب]

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة ٣ / ٣٨٨، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ١ / ٥٩٩، وأحمد في مسنده عن المغيرة ٤ / ٢٤٥.

(٢) في (ص) : «أبو عبيدة» والصواب ما أثبته كما في النسخ الأخرى وغريب الحديث لأبي عبيد ١ / ١٤٢.

(٣) بالمد على وزن أفعلة مثل رغيف وأرغفة. التهذيب ١٤ / ٢١٤، والنهاية ١ / ٣٢.

(٤) الفائق للزمخشري ٣ / ١٧٩، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١ / ٣٢، ٤ / ٣٦٣.

وفي حديث أمِّ مَعْبَد، وَنُزُولِهِ ﷺ مَعَ أَبِي بكر رضي الله عنه بِهَا فِي الْهِجْرَةِ، وَبَرَكَةِ يَدَيْهِ[١] فِي مَسْحِ الشَّاةِ، وَنُزُولِ اللَّبَنِ، قَالَ الرَّاوِي: «أَنَا رَأَيْتُ الشَّاةَ وَإِنَّهَا لَتَأْدُمُهَا وَتَأْدُمُ / صِرْمَتَهَا»[٢].

أَيْ تَكْفِيهَا وَقَوْمَهَا لإِدَامِهِمْ، يُقَالُ: أَدَامْتُ الْخُبْزَ آدُمِهُ أَدْمًا، والاسْمُ: الإِدَامُ وَالأُدُمُ. وَالْخُبْزُ مَأْدُومٌ. أَشَارَ إِلى بَرَكَةِ يَدِهِ ﷺ.

ومنه الحديث: «**نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ**»[٣].

وَالإِدَامُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُصْطَبَغُ بِهِ مِنَ الْخَلِّ وَالزَّيْتِ وَالْمَرْيِ وَاللَّبَنِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهَا.

● **(آدى)** وفي مقطعات الحديث: «**يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ آدى شَيْءٍ وَأَعَدُّهُ**»[٤]. أَيْ أَقْوَى شَيْءٍ.

يقال: فَلَانٌ مُؤْدٍ، أيْ: ذُو قُوَّةٍ عَلَى الأَمْرِ.

وَيُقَالُ: آدَى عَلَى فُلَانٍ، أَيْ: قَوِيَ عَلَيْهِ. وَلَيْسَ الْحَرْفُ مِنَ الأَيْدِ.

---

(١) في (ص): «وبركة يده».

(٢) أخرجه الخطابي في غريبه ١ / ٤٢١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني ولم يذكر الراوي ٦ / ٥٥، ٥٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة باب فضيلة الخل والتأدم به عن جابر وعن عائشة رضي الله عنها ٣ / ١٦٢٢، والترمذي في كتاب الأطعمة باب في الخل عن جابر ٣ / ٣٦٠.

(٤) الغريبين للهروي ١ / ٢٩، والفائق للزمخشري ١ / ٣١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٢، والنهاية لابن الأثير ١ / ٣٢.

فصل الهمزة مع الذّال

● **(أذر)** فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: «لَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرَبِيِّ كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ»(١).

الأَذْرَبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجَانَ.

قَالَ الْمُبَرِّدُ(٢) : «هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ، وَلَعَلَّهُ بَالِغٌ فِي اللِّينِ وَالْوَثَارَةِ. أَرَادَ بِهِ : مِنَ التَّنَعُّم».

● **(أذن)** وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ ﷺ قال : «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرآنِ يَجْهَرُ بِهِ**»(٣).

يَعْنِي : مَا اسْتَمَعَ لِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ الرِّضَا بِهِ، كَاسْتِمَاعِهِ لَهُ.

يُقَالُ : أَذِنْتُ لِلشَّيْءِ آذَنُ لَهُ : إِذَا أَصْغَيْتَ إِلَيْهِ، وَاسْتَمَعْتَ لَهُ. [١١/أ]

وبعضهم يرويه : كَإِذْنِهِ، مِنَ الاسْتِئْذَانِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ ؛ لأَنَّ إِذْنَهُ فِي

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١ / ٣٤، والطّبري في التاريخ ٣ / ٤٢٩، ٤٣٠، والباقلاني في إعجاز القرآن ١٣٨، والمبرد في الكامل ١ / ١١، وانظر منال الطالب لابن الأثير ٢٨٠، ٢٨١. وانظر ص ٨٤ من هذا الكتاب.

(٢) في الكامل ١ / ١٢.

(٣) أخرج البخاري نحوه في كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ ٨ / ١٩٥، وفي كتاب فضائل القرآن باب من لم يتغن بالقرآن ٦ / ١٠٧، ١٠٨. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ١ / ٥٤٦.

هَذَا لَا يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ إِذْنِهِ فِي غَيْرِهِ[(١)] /

● (أذى) وفي الحديث فِي قَوْلِهِ لِلَّذِي كَانَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فِي الْجُمُعَةِ : «آذَيْتَ وَآنَيْتَ»[(٢)].

مَعْنَى الإِيذَاءِ : هُوَ تَخَطِّي الرِّقَاب مِن الأَذَى.

ومنه في حديث المولود : «أَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى»[(٣)].

أراد الشَّعَر الَّذِي يكون على رأس الصَّبِيِّ حين يُولَدُ، يُحْلَقُ عنه في السابع. ومنه في حديث الإيمان : «وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»[(٤)].

وهو تنحيته من الشَّوك والحجر وما أشبهه مِمَّا يتأذَّى المارة به، ويدخل فيه نَفْضُهُ عَنِ اللُّصُوصِ، وقُطَّاعِ الطَّرِيقِ، وكُلِّ ما يُخِيفُ، لِمَنِ

---

(١) ليس هذا التفسير سديدًا، إذ الإذن من الله سبحانه وتعالى على قسمين.
الأول : الكوني القدري، فلا يقع في هذا الكون إلا ما يأذن الله بوقوعه، ومنه كفر الكافر، ومعصية العاصي ونحو ذلك. والآخر : الشرعي، وهو وقوع كل ما يحبه الله ويأمر به من الإيمان والطاعة ونحو ذلك. وما في الحديث من الإذن الشرعي الذي يحبه الله.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الجمعة باب النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر ٢ / ١٠٣ عن عبد الله بن بسر. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة .. باب ما جاء في النهي عن تخطي رقاب الناس يوم الجمعة عن جابر ١ / ٣٥٤، وأحمد في مسنده عن عبد الله بن بسر ٤ / ١٨٨، ١٩٠، وصححه الألباني. انظر : صحيح سنن ابن ماجه ١ / ١٨٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العقيقة باب إماطة الأذى عن الصبي ٦ / ٢١٧، وأبو داود في كتاب الأضاحي باب في العقيقة ٣ / ١٠٦، وأحمد في مسنده عن سلمان بن عامر الضبي ٤ / ١٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان عدد شعب الإيمان عن أبي هريرة ١ / ٦٣، والترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في استكمال الإيمان ٥ / ١٠، والنسائي في ذكر شعب الإيمان ٨ / ١١٠.

اسْتَطَاعَ ذَلِكَ.

وفي حديث الكوثر : «**قَدَحٌ مُطَهِّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ وَالأذَى**»(١).

أراد بالأَذَى : الحيض، كما قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ أَذَىً﴾ [البقرة : ٢٢٢].

أراد أَنَّ من شَرِبَ تلك الشَّرْبَةَ طَهُرَ مِنَ الْحَدَثِ وَالْحَيْضِ.

وفي مقطعات الحديث : «كُلَّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ»(٢)

له وجهان :

أحدهما : أَنَّ مَنْ آذَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَاقَبَهُ اللهُ - تعالى - بِالنَّارِ غَدًا.

والثاني : أَنَّ أَجْنَاسَ الْمُؤْذِيَاتِ مَوْجُودَةٌ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لأَهْلِهَا، كَالْعَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ. كَأَنَّهُ قَالَ : فِي جَهَنَّمَ كُلُّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْمُؤْذِيَاتِ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث لَقِيط بلفظ «يطَهِّرُه من الطَّوف والبول والأذى» ٤ / ١٤، والحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد ٤ / ٥٦٠ - ٥٦٤. وانظر زاد المعاد لابن القيم ٣ / ٦٧٣ - ٦٧٧، والسيرة النبوية لابن كثير ٤ / ١٥٦ - ١٦٠، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٤ / ٦٥ - ٦٧، ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠ / ٣٣٨ - ٣٤٠.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ١١ / ٢٩٩، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. وقال : لا يصح ؛ لأن الأشج الذي رواه عن علي غير موثوق بقوله عند العلماء ٢ / ٢٦٣. وانظر فيض القدير للمناوي ٥ / ٣٠.

فصل الهمزة مع الراء ثم سائر الحروف بعدها

• **(أرب)** فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «**كَانَ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ**»(١). [١١/ب]

الإِرْبُ: الْحَاجَةُ. وَهِيَ الْمَأْرُبَةُ. أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ / غَالِبًا لِهَوَاهُ، يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَهُوَ فِي الْكَلَامِ الْمَعْرُوفِ: الأَرَبْ أَوِ الإِرْبَةُ، بِمَعْنَى الْحَاجَةِ، فَإِنْ كَانَ الأَوَّلُ مَحْفُوظًا فَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الأَرَبُ، وَالإِرْبَةُ، وَالإِرْبُ. وَالإِرْبُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْعُضْوِ، وَجَمْعُهُ: آرَابٌ. فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا أَرَادَتْ: كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِعُضْوِهِ؛ لأَنَّهَا ذَكَرَتْ التَّقْبِيلَ فِي الصَّوْمِ، فَأَرَادَتْ قُدْرَتَهُ عَلَى حِفْظِ نَفْسِهِ عَنِ الْمُوَاقَعَةِ فِي مَحْظُورِ الصَّوْمِ. والله أعلم.

وفي الحديث: «**أَنَّ سَائِلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ ﷺ فِي طَرِيقِهِ لِيَسْأَلَهُ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ. فَقَالَ ﷺ: دَعُوهُ، أَرِبَ. مَالَهُ؟**»(٢).

قال بعضهم: أَيْ احْتَاجَ فَسَأَلَ. فَمَا لَهُ؟

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب المباشرة للصائم ٢ / ٢٣٣.
قال ابن عباس: مَأْرَبٌ: حاجة، وقال طاووس: أولي الإربة: الأحمق لا حاجة له في النساء. ومسلم في كتاب الصيام باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ٢ / ٧٧٧، وهو في النهاية لابن الأثير بلفظ (لأَرَبِهِ) ١ / ٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة ٢ / ١٠٨، ١٠٩، وأحمد في مسنده عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ٥ / ٣٧٢.

ويُرْوَى على وجهٍ آخر : «فَأَرَبٌ مَالَهُ». معناه : فَحَاجَةٌ جَاءَتْ بِهِ، و(ما) صلةٌ.

وقال القتبي[1] : «أَرِبَ مالَهُ» أَيْ : سَقَطَتْ آرَابُهُ فَأُصِيبَتْ.

وقال ابن الأنباري : «اشْتَكَتْ آرَابُهُ وَسَقَطَتْ».

وهذه كلمةٌ تطلق ولا يُرَادُ بها الوقوع، كما قال : عَقْرَى[2] حَلْقَى، وَتَرِبَتْ يَدَاكَ، وأشباهه. وهذا الدعاء يُحْمَلُ على وجهين :

أحدهما : أَنَّهُ لَمَّا زَاحَمَهُ الرَّجُلُ، وَغَلَبَهُ بِرَفْعِ صَوْتِهِ في الطَّرِيقِ، دَعَا عَلَيْهِ دُعَاءً لَا يُسْتَجَابُ في المَدْعُوِّ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْخَيْرِ، كما قال ﷺ : «[اللهُم][3] إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ رَحْمَةً لَهُ»[4]. [١٢/أ]

والثاني : على[5] طريق التَّعَجُّبِ ؛ لِمَا رَأَى مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ عَلَى الْعِلْمِ / كما يقال : لِلهِ دَرُّهُ.

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤٥٧.

(٢) في (ص) : «عقرى وحلقى».

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلًا لذلك بألفاظ متعددة ومتقاربة في المعنى ٤ / ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، وأبو داود في كتاب السنة باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ ٤ / ٢١٥، وأحمد في المسند من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة ٥ / ٤٥٤.

(٤) في (ص) : «أنه على طريق التعجب».

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب الحائض تخرج بعد الإفاضة ٢ / ٢٠٨، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ٣٤٨، ٣٤٩، وابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٤٥٧. والخطابي في غريبه ٢ / ٤٨٤.

وبعضهم يرويه: «أَرِبٌ مَا لَهُ؟» بِكَسْرِ الرَّاءِ والتَّنْوِينِ على ضَمَّةِ الْباء. فإِنْ كان محفوظًا فهو ذو الْعِلْمِ والخبرة، ومنه الأَرِيبُ، كأنه قال: هو كَامِلٌ حَاذِقٌ، ذو خبرةٍ وَعِلْمٍ.

قال الأصْمَعِيُّ: «أَرِبْتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا صِرْتَ مَاهِرًا بِهِ بَصِيرًا».

وفي حديث عمر: «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ سَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَنْفِرُ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا وَلَا تَطُوفُ طَوَافَ الْوَدَاعِ، فَأَفْتَاهُ بِأَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ. فَقَالَ الْحَارِثُ: كَذَلِكَ أَفْتَانِي ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ: أَرِبْتَ مِنْ يَدَيْكَ[(١)]. أَتَسْأَلُنِي وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟!»[(٢)].

قوله: أَرِبْتَ مِنْ يَدَيْكَ، أَيْ: سَقَطَتْ آرَابُكَ، جَمْعُ إِرْبٍ، وَهُوَ الْعُضْوُ، أَرَادَ مِنْ يَدَيْكَ خَاصَّةً.

وفي حديث عكرمة يَرْفَعُهُ: «**أَنَّهُ ﷺ أُتِيَ بِكَتِفٍ مُؤَرَّبَةٍ فَأَكَلَهَا، وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**»[(٣)].

الْمُؤَرَّبَةُ: الْمُوَفَّرَةُ الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ. يُقَالُ: أَرَّبْتُ الشَّيْءَ تَأْرِيبًا إِذَا وَفَّرْتَهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الإِرْبِ، وهو العُضْوُ، كَأَنَّهُ زِيدَ بِالتَّوْفِيرِ فِي نَفْسِهِ، فَاشْتُقَّ الْفِعْلُ مِنْ لَفْظِهِ.

---

(١) زيادة ضرورية من مسند الإمام أحمد.

(٢) في الفائق والنهاية «عن ذي يديك».

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب الرخصة في الوضوء مما مست النار ١ / ١٦٤، وأحمد في مسنده من حديث أبي رافع ٦ / ٩ بغير لفظ (مُؤَرَّبَةٌ) عندهما، والخطابي في غريبه بلفظ (مُهَرَّتَةٌ) ١ / ١٦٦.

وفي حديث عثمان بن أبي العاص، عن النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَيَّاتِ فَقَالَ: «مَنْ خَشِيَ إِرْبَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا»(١). [١٢/ب]

الإِرْبُ: الدَّهَاءُ وَالنُّكْرُ. يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ: أَيْ ذُو دَهَاءٍ، ومعناه: من خشي غَائِلَتَهُنَّ، وجَبُنَ عَنِ الإِقْدَامِ عَلَى قَتْلِهِنَّ، تَخَيُّلًا لِمَا قِيلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَنَّهَا تَخْبُلُ قَاتِلَهَا / فَقَدْ خَالَفَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.

ومنه في حديث عمرو بن العاص: «لَمْ تَضْرُرْنِي إِرْبَةٌ أَرِبْتُهَا قَطُّ مَا أَرِبْتُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ»(٢) فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ. أَيْ حِيلَةٌ احْتَلْتُهَا، وَأَصْلُ الإِرْبِ: الدَّهَاءُ والنُّكْرُ، كَمَا ذكرناه.

وفي حديث سعيد بن العاص: «وأَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ عَمْرو: لَا تَتَأَرَّبْ عَلَى بَنَاتِي»(٣). أَيْ لَا تُشَدِّدْ(٤). والأُرْبَةُ: الْعُقْدَةُ.

وفي الحديث: «مُؤَارَبَةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وَعَنَاءٌ»(٥). أَيْ أَنَّ الأَرِيبَ لَا يُخْتَلُ عَنْ عَقْلِهِ وَلَا يُخْدَعُ.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في قتل الحيات ٤ / ٣٦٣، والنسائي في كتاب الجهاد باب من خان غازيًا في أهله ٦ / ٥١، بلفظ «من خاف ثأرهن» عندهما.

(٢) أخرجه الخطابي في غريبه ٢ / ٤٨٣ وتعقب القصة بأن فيها نظرًا لكون إسلام عمرو عند التحقيق متقدم على إسلام أبي هريرة.
والأثر في الفائق للزمخشري ١ / ٣٣٦، والنهاية لابن الأثير ١ / ٣٦.

(٣) الغريبين للهروي ١ / ٣٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٨، والنهاية لابن الأثير ١ / ٣٦.

(٤) في النهاية وفي (ص) فوق الكلمة: «لَا تَتَشَدَّدْ».

(٥) الغريبين للهروي ١ / ٣٨، والفائق للزمخشري ١ / ٣٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٨.

وفي الحديث : «أَنَّ قُرَيْشًا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَا تَعْجَلُوا فِي فِدَاءِ أُسَرَاكُمْ لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ»(١). أَيْ : يَلْتَوِي وَيَمْتَنِعُ، من قولهم : فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهَاءٍ وَمَكْرٍ(٢). ومنه يقال : أَرِبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إِذَا اشْتَدَّ.

● **(أرث)** وفي الحديث : أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ ابْنَ مَرْبعِ الأَنْصَارِيَّ إِلَى أَهْلِ عَرَفَةَ فَقَالَ : «**قُلْ لَهُمْ : أَثْبُتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ فَإِنَّكُم عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ**»(٣).

الإِرْثُ : الْمِيرَاثُ، وَأَصْلُهُ الْوِرْثُ قُلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً، كَمَا قَالُوا فِي الْوِشَاحِ : إِشَاحٌ وَفِي الْوِسَادَةِ : إِسَادَةٌ، وَمَعْنَاهُ : عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ مِيرَاثِ إِبْرَاهِيمَ.

وفي حديث عمر رضي الله عنه : «أَنَّ مَوْلَاهُ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةِ وَاقِمٍ، (مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ)، فَإِذَا نَارٌ تُؤَرَّثُ بِصِرَارٍ»(٤). [١٣/أ]

وَهُوَ مِنْ أَرَّثْتُ النَّارَ تَأْرِيثًا إِذَا أَوْقَدْتَهَا، وَصِرَارٌ / بِئْرٌ قَدِيمَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند عن أبي رافع ٦ / ٩، وابن هشام في السيرة (نواح قريش على قتلاهم) ٢ / ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، والطبري في تاريخه بلفظ (لا يتأرب) ٢ / ٤٦٣.

(٢) في (ص) : «ونُكْر» وهما بمعنى واحد.

(٣) أخرجه أبو داود في المناسك باب موضع الوقوف بعرفة ٢ / ١٨٩، وابن ماجه في كتاب المناسك باب الموقف بعرفات ٢ / ١٠٠٢، وأحمد في المسند من حديث ابن مربع الأنصاري ٤ / ١٣٧.

(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة بغير لفظ (تؤرث) ١ / ٢٩١، والطبري في تاريخه ٥ / ٢٠، والخطابي في غريبه ٢ / ٥٢.

● (أرز) وفي الحديث : «**إِنَّ الإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا**»(١). أَيْ يَنْضَمُّ إِلَيْهَا(٢) وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا. يُقَالُ : أَرَزَتِ الْحَيَّةُ تَأْرِزُ(٣) أُرُوزًا. وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ فِي ابْتِدَاءِ الْهِجْرَةِ حِينَ كَانَتِ الْهِجْرَةُ إِلَيْهَا مفروضة من سائرِ المواضعِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ إخبارٌ عن آخر الزمان، وهو أَنَّ الإِسلامَ يَقِلُّ في البلاد ويَرِقُّ ويندرس، فَيَنْضَمّ إِلَى المدينةِ، فيبقى فيها، فإِنَّ الشَّياطينَ لا تدخل من نِقَابِهَا. كما في الحديث. والله أعلم.

وفي الحديث : «**مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى الأَرْضِ**»(٤).

قال أبو عمرو : «هي الأَرَزَةُ مفتوحة الراء من الشجر الأَرْزَن».

وقال أبو عبيدة(٥) : «هِيَ الآرِزَةُ، عَلَى وَزْنِ الفاعِلَة. وَهِيَ الثَّابِتَةُ، وقد أَرِزَتْ تَأْرِزُ».

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل المدينة باب الإيمان يأرز إلى المدينة بلفظ : «إن الإيمان . . .» ٢ / ٢٢٢، ومسلم في كتاب باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا .. بألفاظ متقاربة ١ / ١٣١، كلاهما عن أبي هريرة.

(٢) في (ك) : «إليه».

(٣) مثلثة الراء. انظر القاموس (أرز).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المرض والطب باب ما جاء في كفارة المرض بدون لفظ (المجذية) ٧ / ٢ عن كعب، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز من حديث كعب بن مالك ٤ / ٢١٦٣.
وانظر : غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١ / ١١٦ - ١١٨، ومسند الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ٤ / ٤٢١.

(٥) في (س) : «وقال أبو عبيد ..» وما أثبته من (ص) و(ك)، واستأنست بما في كتاب الغريب لأبي عبيد ١ / ١١٧. اللسان (أرز).

وقال أبُو عبيد[(١)] : «هي عندي الأَرْزَةُ، وجمعها أَرْزٌ» وهي شجرة معروفة بالشام، قال : «وقد رأيته»[(٢)]، وَيُسَمَّى بالعراق الصّنَوْبَر، والصّنَوْبَرُ ثَمرُهَا، فَسُمِّيَ الشَّجَرُ صنوبرًا من أَجْلِ ثَمرِهِ[(٣)].

وفي حديث معاوية أَنَّهُ قَالَ لِصَعْصَعَةَ : «إِنَّكَ لَا تَنْظُرُ فِي أَرْزِ الْكَلَامِ، بَلْ كُلُّ مَا مَرَّ عَلَيْكَ جَدَّلْتَهُ»[(٤)].

أَرْزُ الْكَلَامِ : حَصْرُهُ وَجَمْعُهُ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ : الاجْتِمَاعُ وَالانْقِبَاضُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ[(٥)] فِي قوله ﷺ : «**إِنَّ الإِسْلَامَ لَيأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ**». [١٣/ب]

● **(أرس)** وفي الحديث : «**أَنَّهُ ﷺ / كَتَبَ إِلَى هِرَقْلَ : أَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِن أَبَيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ[(٦)] إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ**»[(٧)]. جَمْعُ أَرِيسٍ، وَهُوَ الأَكَّارُ يقال : أَرَسَ يَأْرِسُ أَرْسًا إِذَا صَارَ أَرِيسًا. وَأَرَّسَ يُؤَرِّسُ مثله. وجمعه أَرِيسُونَ وَالإِرِّيسُ وجمعه : إِرِّيسُون وَأَرَارِسَةٌ[(٨)].

---

(١) في غريب الحديث ١ / ١١٧.
(٢) في غير (س) : «رأيتها».
(٣) في (ص) : «من أجل ثمرته».
(٤) أخرجه الخطابي في غريبه ٢ / ٥٢١، وابن عساكر في تاريخه ٨ / ١٥٣.
(٥) في (ص) : «كما قدمنا».
(٦) في (ك) و(س) : «فعليك».
(٧) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب .. عن ابن عباس ٤ / ٢ - ٥، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ٣ / ١٣٩٣ - ١٣٩٧ وفيه رواية اليريسيين عن ابن عباس كذلك.
(٨) في (س) : «أرايسة».

ويروى في بعض الروايات : الأَرِّيسِيِّين جمع أَرِّيسِيٍّ منسوبٌ، وقد يضاف الشيءُ إلى نفسه، كما يقال : أَحْمَرِيٌّ وأَحْمسِيٌّ.

وفي بعض الرويات : اليَرِيسِيِّين إبْدَالًا للهمزة بالياء، كما قالوا[١] : يَزَنِيٌّ وَأَزَنِيٌّ ويُسْرُوعٌ، وأُسْرُوعٌ، وَبَابُهُ.

ومعناه : فعليك إِثْمُ الأتباع والجهَّال الذين يسلمون تقليدًا - إِنْ أسلمتَ - تبعًا لك، وإِنْ لم تسلم لم يسلموا، فيكون عليك إِثْمُهُمْ.

● **(أرش)** وفي الأحاديث[٢] : ذِكْرُ أُرُوشِ الْجِنَايَاتِ.

وَالأَرْشُ : هو الذي يأخذه المشتري من البائع، إِذَا وقف على عيب لم يعرفْه بالمبيع ثم اطَّلع عليه، وكذلك أُرُوشُ الْجِراحاتِ. وسُمِّيَ أَرْشًا ؛ لأَنَّهُ من أسبابِ الخصومة، يقال : هو يُؤَرِّشُ بين القوم : أي يوقع بينهم الخصومات.

● **(أرض)** وفي حديث ابن عمر عن حفصة، أَنَّهُ ﷺ قال : «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّضْهُ مِنَ اللَّيلِ»[٣]. أَي لَمْ يُهَيِّئْهُ وَلَمْ يُقَدِّم النِّيَّةَ له[٤]، يقال : أَرَّضْتُ الْكَلَامَ إِذَا هَيَّأْتَهُ، وسَكَانٌ أَرِيضٌ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ.

---

(١) في (ك) : «كما يقال».

(٢) في (ك) : «وفي الحديث».

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الصيام باب النية في الصيام بلفظ «لم يبيت» ٤ / ١٩٦، وابن ماجه في كتاب الصيام باب ما جاء في فرض الصوم من الليل بلفظ «لمن لم يفرضه» ١ / ٥٤٢، والدارمي في كتاب الصوم باب النية في الصيام بمثل لفظ النسائي ٢ / ٧.

(٤) ساقطة من (ك).

وقال ابْنُ السّكِّيتِ[١] : «يُقَالُ تركتُ القومَ يَتَأَرَّضُونَ / الْمَنْزِلَ : أَيْ يَخْتَارُونَهُ». [١٤/أ]

وفي الحديث : «**مَنْ مَنَحَهُ الْمُشْرِكُونَ أَرْضًا فَلَا أَرْضَ لَهُ**»[٢].

وَجْهُهث : أَنَّ الْمُشْرِكَ إِذَا مَنَحَ الْمُسْلِمَ أَرْضًا عَارِيَّةً ليزرعها فلا أرضَ له. يعني : خَرَاجُهَا عَلَى رَبِّهَا الْمُشْرِكِ، لَا عَلَى الْمُسْلِمِ، وَإِنْ مَنَحَهُ إِيَّاهَا.

وفي حديثِ ابنِ عبَّاسٍ : «أَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ أَمْ بِي أَرْضٌ[٣] ؟!» أَيْ : رِعْدَةٌ، وَالأَرْضُ أَيْضًا : الزُّكَامُ. وفلان مَأْرُوضٌ، أَيْ : مَزْكُومٌ.

وفي حديث أم معبد : «**أَنَّهُ ﷺ مَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَ الشَّاةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ بِهَا لَبَنٌ مِنَ الْجَهْدِ، وَسَمَّى اللهَ، وَدَعَا لَهَا فِي شَأْنِهَا، فَتَفَاجَّتْ، وَدَرَّتْ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ فَرَوُا، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ، ثُمَّ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ، وَغَادَرَهُ عِنْدَهَا**»[٤]. [١٤/ب]

---

(١) في إصلاح المنطق ٣٤٩.

(٢) في (ك) : «**من منحه المشركون أرضًا عارية ليزرعها فلا أرض له**». وبالهامش لحق لعلّه تصحيح ولكنه لم يتضح لي.

والحديث ذكره السيوطي في الجامع الكبير وعزاه للخطابي عن عمر رضي الله عنه ١ / ٨٣٨.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٨، والفائق للزمخشري ١ / ٣٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٩، والنهاية لابن الأثير ١ / ٣٩.

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١ / ٢٣٠ - ٢٣٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢٢٨ - ٢٣٧، والحاكم في المستدرك ٣ / ٩ - ١١، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢ / ٣٣٧ - ٣٤٠، وانظر الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ١ / ٢٤٢ - ٢٤٦، والاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا للكلاعي ١ / ٤٤٦ - ٤٤٩، والسيرة النبوية لابن =

قوله حتى أَرَاضُوا : قيل معناه، شربوا حتى رَوُوا، فَنَقَعُوا بِالرِّيِّ، يقال: أَرَاضَ الْوَادِي وَاسْتَرَاضَ: إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْماءُ، وَكَذلِكَ أَرَاضَ الْحَوْضُ، ويقال لذلك الماء: رَوْضَةٌ، وهذا الحرف من باب الراء مع الواو، وهو من الأجوف، ولكن ذكر[1] الهروي في باب الهمزة مع الراء عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله: «أراضوا» أيْ: ناموا على الإِرَاضِ وهو البِسَاطُ. وَالأَرَاضُ مهموز الفاء، وهو صحيح، فَأَمَّا الإِفْعَالُ مِنْهُ: آرضوا، كما يقال من الأسف: آسفوا، وأراضوا لا يكون إِلَّا من الأجوفِ / على مثال: أقالوا وأجابوا. ولا يمكن أن يكون هذا البناء من الإِرَاضِ الذي هو البِسَاط، حتى يُوَرَدَ فِي هذا الباب، ولستُ أَدْرِي كيف وقع لابن الأعرابيِّ هذا اللفظُ، وكيف حكاه الهرويُّ عنه، وتركه كذلك في هذا الباب.

وقد أورده في موضعه من باب الراء مع الواو الذي هو موضع الكلمة .. فأما في هذا الباب فلا أرى له وجهًا.

● **(أرف)** وفي حديث عمر ﵁: «أَنَّهُ خَرَجَ بِالْقُسَّام إِلَى وَادِي الْقُرَى فَقَسَمُوهَا عَلَى عَدَدِ السِّهَامِ، وَأَعْلَمُوا أُرَفَهَا، وَجَعَلُوا السِّهَامَ تَجْرِي،

= كثير ٢ / ٢٥٧ - ٢٦٣، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس اليعمري ١ / ١٨٧ - ١٩٠، والخصائص الكبرى للسيوطي ١ / ٤٦٦ - ٤٦٩، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١ / ٣٤٠ - ٣٤٦، وبلاغات النساء ص ٤٨، ومنال الطالب لابن الأثير ١٧١ - ١٧٤، والشمائل لابن كثير ١ / ٥٧ - ٥٩.

(١) في (س): «ولكن ذكره الهروي» انظر الغريبين ١ / ٣٩.

فَكَانَ لِفُلَانٍ خَطَرٌ، وَلِفُلَانٍ خَطَرٌ»(١) إِلَى آخره.

الأُرَفُ : الْحُدُودُ، واحدتها أُرْفَةٌ.

ومنه في حديث عثمان ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «**الأُرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ**»(٢).

يقال : أَرَّفْتُ الدَّارَ تَأْرِيفًا : إِذَا قَسَمْتَهَا وَضَرَبْتَ الْحُدُودَ عَلَيْهَا، وهي الأُرَثُ أَيْضًا.

● **(أرك)** وفي الحديث : «**أَنَّهُ أُتِيَ بِلَبَنِ إِبِلٍ أَوَارِكَ**»(٣). جمع آرِكَةٍ، وهي التي ترعى الأَرَاكَ مُقِيمَةً فِيهِ. يقال : قد أَرَكَتْ تَارْكُ أُرُوكًا. فَأَمَّا إذا اشتكت بطونَها من أَكْلِ الأَرَاكِ، قيل : إِبِلٌ أَرَاكَى. كما يقال : رَمَاثَى من الرِّمْثِ، وطَلَاحَى من الطَّلْح.

وفي الحديث : «**يَقْعُدُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَرِيكَتِهِ**»(٤).

الأَرِيكَةُ : السَّرِيرُ في الْحَجَلَةِ، ولا يُسَمَّى منفردًا أَرِيكَةً.

---

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه ٢ / ٧٢٠، ٧٢١.
والخطابي في غريب الحديث ٢ / ١٠٥، وفيه «لفلان خطر ولفلان نصف خطر».

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٠٥، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٢ / ٤١٧.

(٣) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٣ / ٣، والحديث في الفائق للزمخشري ١ / ٣٣، والنهاية لابن الأثير ١ / ٤٠.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب لزوم السنة عن المقداد بن معد يكرب وعن أبي رافع بألفاظ متقاربة ٤ / ٢٠٠، والترمذي في كتاب العلم باب ما نُهِيَ عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ عن أبي رافع ٥ / ٣٧، وابن ماجه في المقدمة عن المقداد ١ / ٦، وأحمد في المسند عن أبي هريرة ٢ / ٣٦٧.

قال الأَزْهَرِيُّ[١] : «كُلُّ مَا يُتَّكَأُ عَلَيْهِ فَهُوَ أَرِيكَةٌ، ومنه قوله - تعالى - : ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المطففين : ٢٣]». [١٥/أ]

● **(أرم)** / وفي حديث سلمة بْنِ الأَكْوَعِ، وَقِصَّتِهِ فِي اسْتِرْدَادِ اللِّقَاحِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتْبَعُ آثَارَ الْقَوْمِ، فَكَانُوا يُلْقُونَ مَا مَعَهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَانَ سَلَمَةُ يَأْخُذُهُ فَيُخْفِيهِ [فِي الطَّرِيقِ] قَالَ : «وَكُنْتُ أَجْعَلُ عَلَيْهِ آرَامًا أَعْرِفُ مَوَاضِعَهَا بِهَا»[٢].

الآرَامُ : الأعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ الَّتِي[٣] يُهْتَدَى بِهَا، جَمْعُ إِرَمٍ.

● **(أرن)** وفي حديث عمر ﷺ: «أَنَّهُ اسْتَسْقَى، فَأَتَى الْمَطَرُ. قَالَ الرَّاوِي : فَرَأَيْتُ الأَرِينَةَ تَأْكُلُهَا صِغَارُ الإِبِلِ»[٤].

الأَرِينَةُ : نَبْتٌ سريعُ النَّبَات إِذَا مُطِرَتِ الأَرْضُ.

وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ : (الأَرْنَبَة) بالباءِ والنُّونِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وفي حديث الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قال : «اجْتَمَعَ جَوَارٍ فَأَرِنَّ وَأَشِرْنَ وَلَعِبْنَ الْحُزُقَّةَ»[٥].

---

(١) نقله عنه الهروي في الغريبين ١ / ٤٠ ولم أجده في التهذيب (أرك). شرح ألفاظ المختصر.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير من حديث طويل ساق فيه قصة سلمة، باب غزوة ذي قرد وغيرها ٣ / ١٤٣٣ - ١٤٤٠، وأحمد في مسنده عن سلمة بلفظ «إلّا جعلت عليه حجارة» ٤ / ٥٢ - ٥٤.

(٣) في (س) : «الذي يهتدى بها».

(٤) الغريبين للهروي ١ / ٤٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢١، والنهاية لابن الأثير ١ / ٤١، ٤٢.

(٥) أخرجه ابن معين في تاريخه ٤ / ٢٩٦ رقم النص (٤٤٧٩)، والخطابي في غريبه ٣ / ١١٨.

أَرِنَّ : أَيْ نَشِطْنَ، مِنَ الأَرَنِ وَهُوَ النَّشَاطُ.

وفي الحديث : «أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قَالَ : قُلْتُ : إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى، فَقَالَ ﷺ : أَرِنْ وَاعْجَلْ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ - تعالى - عَلَيْهِ، فَكُلُوا مَا لَمْ يَكُنْ سِنٌّ وَلَا ظُفُرٌ»(١).

قال الخطابي(٢) : «قد أكثرت السُّؤَال عن هذا الحرف، فلم(٣) أجد عند أحدٍ من الأَئِمَّةِ شيئًا يُقْطَعُ بصحته».

ولعله قال ذلك رَحِمَهُ اللهُ لإبهامِ الرِّوَايَةِ فيه.

قال : «ثُمَّ طلبت توجيه ما تحتمله صورةُ اللَّفْظِ، فقلت : يَحْتَمِلُ أَنَّهُ قال : إِئْرَنَّ على وزن (إِعْرَن)، مِنْ أَرِنَ يَأْرَنُ أَرَنًا، وهو النَّشَاطُ والخِفَّةُ، فمعناه : أنشط، واعجل وأَنْهِرِ الدَّمَ». [١٥/ب]

وهذا يتجه بأن السؤال وقع / عن ذبح الصيد أو الذبيحة، فيليق بالحال التعجيل حتى لا تموت.

قال : «ويحتمل أَنَّهُ أَرِنْ على وزن عَرِنْ، من أَرَانَ الْقَوْمُ فهم مُرِينُون، إِذَا هلكت مواشيهم. فيكون معناه : أَهْلِكْهَا ذَبْحًا، وَأَزْهِقْ نَفْسَهَا بِكُلِّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ».

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشركة باب من عدل عشرًا من الغنم بجزور في القسم ٣ / ١١٤، ١١٥، ومسلم في كتاب الأضاحي باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم . . . ٣ / ١٥٥٨.

(٢) غريب الحديث ١ / ٣٨٥، ٣٨٦.

(٣) في (س) : «ولم».

قال الشيخُ الإمامُ[1] **عبدُ الغافر** : وَهَذَا كَالْبَعِيدِ ؛ لأَنَّهُ لا يأتي من الكلمة الأمرُ بالإِهْلَاكِ حتّى يُؤْخَذَ منه وجهُ الحديث، ولا يَتَأَتَّى منه المتعدِّي فيؤمر به.

قال : ويحتمل أَنَّهُ أُرْنُ. مِنَ الرُّنُوِّ وهو إِدَامةُ النَّظَرِ، ومعناه على هذا : أَدِمِ النَّظَرَ، وراعِهِ ببصرك حتّى لا يزلّ عن الْمَذْبَحِ[2]، وهذا له وُجَيْهٌ، إِنْ سَاعَدَهُ النَّقْلُ.

قال : ويحتمل أَنَّهُ أَرِزَّ بتشديد الزَّاي في آخر الكلمة، من قولهم : أَرزَّ الرَّجلُ إِصْبَعَهُ : إِذا أَثَاخَهَا[3] عَلَى الشَّيْءِ، وَأَرَزَّتِ الْجَرَادَةُ : إِذَا أَدْخلت ذنبها في الأرض لتبيض وارْتَزَّ السَّهْمُ في الْجِدَارِ : إِذَا ثبت فيه. وهذا له وَجْهٌ إِنْ صَحَّ بِهِ النَّقْلُ.

وليس شيءٌ من ذلك من هذا الباب إِلَّا (الأَرَنُ) وهو النَّشاط، والباقي من باب الرَّاءِ. [١٦/أ]

قال الشيخ[4] : «وقد عثرتُ على لفظةٍ أخرى بعد الطَّلب، يقرب أن يُؤْخَذَ الحديث منها، إِنْ صحَّت الرّواية، وهو أن يقال : أُرْنُ مِنَ الرُّنَاءِ وهو الصَّوْتُ، كَأَنَّهُ أمره برفع الصوت في البسملة، وذكر الله عزَّ وجلَّ عند الذّبح، مع إِنْهَارِ الدَّم، فإِنَّهُ مأْمورٌ بأَنْ يَذْبَحَ على اسْمِ اللهِ - تعالى - / إِذْ

---

(١) في (ص) : «قلت».

(٢) في (ص) : «الذبح».

(٣) ثاخت الإصبع : خاضت في وارم أو رخو.

(٤) في (ص) : «قلت».

كان المشركون يرفعون أصواتهم بذكر الأصنام. وهذا لا يقصر في الاتجاه على الوجوه التي تقدَّم ذكرُها، والله أعلم بالحال، وإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى وجوه التوجيه؛ لعدم الوثوق بحقيقةِ المنقولِ من جهةِ الرُّوَاةِ ".

● **(أرو)** [(١)] وفي حديث عون: «أَنَّهُ ذكر رجلًا فقال: تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ»[(٢)] أَيْ جمع بين كلمتين مختلفتين؛ لأَنَّ الأَرْوَى يكون بِشَعَفِ الْجِبَالِ، وهي جمع أُرْوِيَّةٍ وهي الشَّاة الوحشيّة، وجمعها في القلَّة (أَرَاوٍ) وفي الكثرة (أَرْوَى)، والنَّعَامُ يكون في الفيافي ويُقَالُ في الْمَثَلِ: «لَا تَجْمَعْ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَام»[(٣)].

ولفظ الأَرْوَى أيضًا مِمَّا حَقُّهُ أن يُذْكَرَ في باب الرَّاءِ؛ لأَنَّ الهمزة زائدة، إِلَّا أَنَّهَا لمَّا لم تكن صفةً صارتْ كالأَصْلِ، بمنزلة الأَبْهَرِ، والأَخْشَبِ، والأَكْحَلِ، والأَشجَعِ. وقد تقدمت نظائِرُها وذكرها الهروي هاهنا.

وفي حديث لبيد بن أعصم[(٤)]: «**أَنَّهُ سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ**»[(٥)] بفتح الهمزة، وَهِيَ بِئْرٌ معروفةٌ.

---

(١) في (ص): «أروى».

(٢) الغريبين للهروي ١ / ٤١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٢، والنهاية لابن الأثير ١ / ٤٣.

(٣) الأمثال لأبي عبيد ٢٧٩، والجمهرة للعسكري ٢ / ١٦٩، ومجمع الأمثال للميداني ٣ / ٢٥٦، والمستقصى للزمخشري ٢ / ٣٣٥.

(٤) في (ك): «الأعصم».

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب السحر بلفظ: «بئر ذروان» ٧ / ٢٨، ٢٩.

● **(أرى)** وفي حديث بلال: «قَالَ لَنَا ﷺ: أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الإِرَةِ؟»(١) أي [من] القديد.

قال ابن الأعرابيِّ: «هو أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بالخَلِّ، ثم يُحْمَلَ في الأَسْفَارِ».

وفي الحديث: «أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ قَالَ: ذُبِحَتْ لَنَا شَاةٌ، ثُمَّ صُنِعَتْ فِي الإِرَةِ حَتَّى نَضِجَتْ»(٢).

الإِرَةُ: مُسْتَوْقَدُ النَّارِ / وأصلها إِرْيٌ، والْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ، [١٦/ب] ويُجْمَعُ على إِرِينَ، وَإِرُون. مِثْل عِزِينَ، وَعِزُون. يُقَالُ: أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً: إِذَا أَذْكَيْتَهَا. ويقال: أَرِّ نَارَكَ.

وقال بعضهم: أَصْلُهُ وَأْرٌ، يقال: وَأَرْتُ إِرَةً. مثل وَعْدٍ وَعِدَةٍ. إذَا حفرت لِلنَّارِ حُفَيْرَةً، وَالإِرَةُ أَيْضًا لَحْمٌ يُجْعَلُ فِي كَرِشٍ وَيُشْوَى.

وَيُرْوَى: «**أَنَّ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِرَةً**»(٣). أَيْ: لَحْمًا فِي كَرِشٍ.

وفي الحديث: «**أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَفْرَكُهُ**(٤) **فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُمَا**»(٥) أَيْ أَثْبِتِ الْوُدَّ بَيْنَهُمَا. وفي رواية: «اللهُمَّ أَرِّ

---

(١) الغريبين للهروي ١ / ٤١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢١، والنهاية لابن الأثير ١ / ٤٢.

(٢) أخرجه الحربي في غريبه ٢ / ٧٥١، وهو في النهاية لابن الأثير ١ / ٤٢.

(٣) غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢١، والنهاية لابن الأثير ١ / ٤٢.

(٤) أي: تُبْغِضه. الصحاح فرك ٤ / ١٦٠٣.

(٥) أخرجه الحربي في غريبه ٢ / ٧٨٥، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ١٩٦، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٤١، والنهاية لابن الأثير ١ / ٤٢.

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبِهِ».

معناه: اللَّهُمَّ احْبِسْ كُلَّ واحدٍ منهما على صاحبه، حتَّى لا ينصرف قلبُه إِلَى غيره. من قولهم: تَأَرَّى في المكان، أَيْ تَحَبَّسَ وتَلَبَّثَ فِيهِ. وسُمِّيَتْ الآخِيَّةُ آرِيًا؛ لأَنَّهَا تَحْبِسُ الدَّابةَ عن [الانقلاب] والانفلات.

قال الهروي[(١)]: «والصَّوابُ: أَرِّ كلَّ واحد منهما على صاحبه. إِلَّا أَنَّ الرِّواية كما قدَّمناه، فإنْ صحَّت فهو كقولهم: تعلَّقت بفلانٍ، وتعلَّقت فلانًا».

وفي حديث عبد الرحمن بن يزيدَ النَّخَعِيِّ: «أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا قَالَ لَهُ: أَتَغْزُو فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ لَوْ كَانَ رَأْيُ النَّاسِ مِثْلَ رَأْيِك مَا أُدِّيَ الأَرْيَانُ»[(٢)].

[قال أَبُو عبيدةَ: «العربُ تسمِّي الخراجَ والإِتَاوَةَ: الأَرْيَانَ». [١٧/أ]

قال الخطَّابِيُّ[(٣)]: «ولستُ أَدْرِي كَيْفَ قَالَ الأَرْيَان] أَوِ الأُرْبَان. وَأَشْبَهُه [بكلام العرب][(٤)] أن يكون الأُرْبَانُ وهو الزِّيَادَةُ[(٥)] / عَلَى الْحَقِّ. يُقَالُ: أُرْبَانٌ وعُرْبَانٌ.

(١) الغريبين ١ / ٤١.
(٢) أخرجه الخطابي في غريبه ٣ / ٥٥.
(٣) غريب الحديث ٣ / ٥٥.
(٤) تكملة من غريب الخطابي.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (ك).

فصل الهمزة مع الزاي
ثم سائر الحروف

• **(أرز)** في حَدِيثِ سقيفةِ بَني سَاعِدَة. قَالَ أَبُو بَكْرٍ، ﷺ، لِلأَنْصَارِ[(١)]: «لَقَدْ نَصَرْتُمْ، وَآزَرْتُمْ، وَآسَيْتُمْ»[(٢)].

قَوْلُهُ آزرتم: أَيْ عَاوَنْتُمْ، وَالأَزْرُ الْقُوَّةُ. قال - تعالى -: ﴿فَآزَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ﴾ [الفتح: ٢٩] أَيْ: قَوَّاهُ.

ومنه قولُ ورقةَ بْنِ نوفلٍ له ﷺ: «إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا»[(٣)] أيْ قَوِيًّا بَالِغًا.

وفي الحديثِ: «**كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الأَوَاخِرُ أَيقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ**»[(٤)].

له معنيان: أحدهما: أَنَّهُ اجتهد في العبادة، وشَمَّرَ الإِزار وقلَّصه للعبادة يقال: شدَّ لهذا الأَمْرِ مِئْزَرَهُ، أي: تَشَمَّرَ له[(٥)].

(١) في (ك): «الأنصاري».

(٢) الغريبين للهروي ١ / ٤٢، والفائق للزمخشري ١ / ٤١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف بدء الوحي ١ / ٣، ٤، ومسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ١ / ١٣٩ - ١٤٢ عن عائشة ﵂.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح باب فضل ليلة القدر ٢ / ٢٥٥، ومسلم في كتاب الاعتكاف باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان ٢ / ٨٣٢.

(٥) في (س): «أي: شمر له».

والثاني: أنّه أراد بشدِّ المئزر: الاعتزال عن النِّساءِ وإتيانِهنَّ اشتغالًا بالعبادة عنهنّ.

ويقال: إِزَارٌ ومِئْزَرٌ، كما يقال: لِحَافٌ ومِلْحَفٌ.

وفي حديث عمر ﷺ: «أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْفُرُوجِ، وَفِي كِنَانَتِهِ صَحِيفَةٌ، وَفِيهَا شِعْرٌ، أَوَّلُهُ:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً   فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي»[1]

أراد بقوله إِزَارِي: أهلي[2]، قال - تعالى -: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ويقال، أراد بالإِزار: نَفْسَهُ؛ لأَنَّ الإِزَارَ يشتمل على جسمه؛ فَسُمِّيَ الجسمُ إِزارًا بما يشتمل عليه. [١٧/ب]

● **(أزز)** وفي حديث مُطَرِّفِ بْنِ عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ عن أَبِيهِ / «**أَنَّهُ كَانَ ﷺ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ**»[3].

الأَزِيزُ: الالْتِهَابُ وَالْحَرَكَةُ، يُرِيدُ غَلَيَانَ جَوْفِهِ بالبُكَاءِ من الخوفِ. وأصل الكلمة من الحركة.

وفي حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، في كسوفِ الْقَمَرِ: «فَدَفَعْنَا إِلَى

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته وهذا البيت من مجموعة أبيات ٣ / ٢٨٦.
وانظر الأبيات وقصتها في اللسان والتاج مادة (أزر).
وقد استشهد بالبيت الخطابي في غريبه ٢ / ١٠١.

(٢) في (ص): «أي: أهلي».

(٣) أخرجه النسائي في كتاب السهو باب البكاء في الصلاة ٣ / ١٣، وأحمد في المسند من حديث مطرف ٤ / ٢٥.

الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَزَزٍ»(١) أَيْ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ ضَاقَ عَنْهُمُ الْمَسْجِدُ. يقال : الْفَضَاءُ منهم أَزَزٌ، والبيت أزز : أَي : غَصٌّ بهم.

وفي رواية : «فَإِذَا الْمَسْجِدُ يَتَأَزَّزُ» من الأزيز، وهو صوت المرجل. أي كثر فيه النَّفَسُ والصَّوتُ لكثرة الازدحامِ.

● **(أزل)** وفي الحديث : «**أَنَّهُ خَطَبَ ﷺ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ وَخُرُوجَهُ وَأَنَّهُ يَحْصُرُ الْمُسْلِمِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُؤْزَلُونَ أَزْلاً شَدِيدًا إِلَى أَنْ يَهْزِمَهُ اللهُ - تعالى - وَجُنُودَهُ**»(٢).

قوله يُؤْزَلُونَ : أَيْ يُقْحَطُونَ.

قال الأَصْمَعِيُّ : «الأَزْلُ : الشِّدَّةُ، يقال : أَزَلَهُ يَأْزِلُهُ أَزْلًا ، إِذَا ضَيّقَ عَلَيْهِ».

ومنه في حديثِ طَهْفَةَ : «أَصَابَتْنَا سُنَيَّةٌ حَمْرَاءُ مُؤْزِلَةٌ»(٣) أيْ مُوقعةٌ فِي الأَزْلِ(٤) وهو الشّدة والقحط والضِّيق، وصَغَّرَ السّنة تشديدًا

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب صلاة الكسوف ١ / ٣٠٨ بلفظ «بَارِزٌ» وكذلك الحاكم في المستدرك ١ / ٣٣٠، وأحمد في المسند من حديث سمرة ٥ / ١٦، والخطابي في غريبه ١ / ١٧١ و٣ / ٢٢٧ بلفظ «بِأَزَزٍ» وَرَدَّ لَفْظَ «بَارِزٍ» وقال : رواه غير واحد من المشهورين بالرواية «فإذا هو بارز» من البروز وهو خطأ.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده عن سمرة بلفظ «فيزلزلون زلزالًا» ٥ / ١٦، والحاكم في المستدرك بمثل لفظ أحمد ١ / ٣٣٠، والخطابي في غريبه ١ / ١٧١.

(٣) حديث طهفة هذا طويل، وقد أخرج بعضه الخطابي في غريبه ١ / ٧١٣، وابن الأعرابي في معجمه لوحة (٢٢)، وابن الأثير في أسد الغابة رقم (٢٦٤٣) ٣ / ٩٦، وانظر منال الطالب ٧ - ٩، والمثل السائر ١ / ٢٣٢، وذكره المتقى في كنز العمال وعزاه للديلمي ١٠ / ٦١٧ - ٦٢٤، وانظر العقد الفريد لابن عبد ربه ١ / ٢٥٩.

(٤) في (س) : «في الإزل بكسر الهمزة» وضبطته من (ك) والقاموس والنهاية (أزل).

لأَمْرِهَا، وكنى عن شدَّتها بالحمرة كما يقال: موتٌ أحمر.

● **(أزم)** وفي الحديث: «أَنَّهُ سَأَلَ الْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ - وَهُوَ طَبِيبُ الْعَرَبِ - عَنِ الدَّوَاءِ. فَقَالَ: الأَزْمُ»(١).

قال(٢) سفيانُ بن عيينة: «هُوَ الْحِمْيَةُ». [١٨/أ]

وقال آخرون: هو إِمساكُ الأَسْنَانِ بعضها على بعض. يقال: أَزَمَ الفرسُ على فَأْسِ اللِّجام: إذا قبض عليه، ويقال للسّنة: أَزْمَةٌ: إِذَا كانت فيها مجاعة /.

وفي قصة أُحد، قال أبو بَكْرٍ: «نَظَرْتُ إِلَى حَلْقَةِ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ في جَبِينِهِ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْزِعَهَا، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَأَزَمَ عَلَيْهَا بِثَنِيَّتِهِ فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيقًا»(٣) أَيْ: عَضَّ عَلَيْهَا فَأَمْسَكَهَا(٤) بِثَنِيَّتِهِ.

وفي الحديث: «**أَنَّ رَجُلًا جَاءَ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِكَذَا؟ فَأَزَمَ الْقَوْمُ**»(٥). أَيْ سَكَتُوا.

---

(١) أخرجه الخطابي في غريب الحديث ١ / ١٩٣، ١٩٤، وهو في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٦١.

(٢) في (س): «وقال».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٤١٠، وابن هشام في ا لسيرة ٣ / ٨٠ وليس فيهما (فأزم)، والحاكم في المستدرك ٣ / ٢٦٦.

(٤) في (س) و(ص): «فأمسكه».

(٥) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة بلفظ «فَأَرَمَّ» ١ / ٤١٩، ٤٢٠، والنسائي في كتاب الافتتاح باب نوع آخر من =

والأَزْمُ : الإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ وَالطَّعَامِ.

ويروى : «فَأَرَمَّ الْقَوْمُ» وهو - إِنْ صحت الرّواية - من باب الرّاء والميم.

● **(أزى)** وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «**أَنَّهُ ﷺ قَالَ : اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، نَجا مِنْهَا ثَلَاثٌ، وَهَلَكَ سَائِرُهَا فرقة آزَتِ الْمُلُوكَ، وَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللهِ وَدِينِ عِيسَى حَتَّى قُتِلُوا، وفرقة لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ بِمُؤَازَاةِ الْمُلُوكِ، فَأَقَامُوا بَيْنَ قَوْمِهِمْ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الدِّينِ، فَأَخَذَتْهُمُ الْمُلُوكُ فَقَتَلَتْهُمْ، وَقَطَّعَتْهُمْ بِالْمَآشِيرِ**[1]. **وفرقة لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ بِمُؤَازَاةِ الْمُلُوكِ، وَلاَ بِأَنْ يُقِيمُوا بَيْنَ قَوْمِهِمْ، فَسَاحُوا فِي الْجِبَالِ، وَتَرَهَّبُوا فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ - تعالى - [فيهم]** : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ [2] [الحديد : ٢٧]». [١٨/ب]

قَوْلُهُ آزَتِ الْمُلُوكَ : أَيْ قَاوَمَتْهُمْ وَقَابَلَتْهُمْ بِالْقِتَالِ، مِنْ قَوْلِكَ : آزَيْتُ فُلَانًا إِذَا حَاذَيْتَهُ، فَأَنَا إِزَاؤُهُ /

= الذكر بعد التكبير بلفظ «فأَرَمَّ» ٣ / ١٣٢، ١٣٣، والخطابي في غريبه ١ / ١٩٣ بالروايتين.

(١) في (ص) : «بالمناشير».

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الصغير ١ / ٢٢٤. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير. قال : وفيه عقيل بن الجعد. قال البخاري منكر الحديث. انظر مجمع الزوائد ١ / ١٦٢، ١٦٣.

فصل الهمزة مع السين

• (أسد) في حديث أُمِّ زرعٍ في قول المرأةِ السّابعة : «**زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ**»(١) أَيْ : يَكُونُ كَالأَسَدِ شَجَاعَةً في الحرب، وعند لقاءِ العدُوِّ.

• (أسر) في حديث ثابت : «**كَانَ دَاوُدُ - عليه السلام - إِذَا ذُكِرَ عِقَابُ اللهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ، لاَ يَشُدُّهَا إِلاَّ الأَسْرُ**»(٢).

الأَسْرُ : أَنْ يُعَصّبَ وَيُشَدَّ. يقال : مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتَبَهُ : أَيْ مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلأَخِيذِ أَسِيرٌ مِنْ هَذَا ؛ لأَنَّهُ إِذَا أُخِذَ أُسِرَ أَيْ شُدَّ بِالْقِدِّ.

• (أسف) وفي الحديث : «**أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَوْتِ الْفَجْأَةِ فَقَالَ : رَاحَةُ الْمُؤْمِنِ**(٣) **وَأُخْذَةُ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل ٦ / ١٤٦، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب ذكر حديث أم زرع ٤ / ١٨٩٦، ١٨٩٧ وفيهما أن هذا قول الخامسة. وحديث أم زرع مشهور في كتب السنة وقد تناوله بعض العلماء بالشرح والتحليل منهم الطبري، والقاضي عياض في كتابه (بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد) والبعلي في شرح حديث أم زرع.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٣ / ٢٠٢، والحديث في الغريبين للهروي ١ / ٤٦، والفائق للزمخشري ١ / ٤٤.

(٣) في (ك) : «للمؤمن».

(٤) أخرج أبو داود في كتاب الجنائز باب موت الفجأة «موت الفجأة أخذة أسف» =

الأَسَفُ : الْغَضَبُ، ومنه قوله - تعالى - : ﴿غَضْبَنَ أَسِفًا﴾ [طه : ٨٦] أيْ شديد الغضب.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : «**إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ**»[١].

وذلك لَمَّا أمرهم أن يقدِّمُوا أبا بكر للصَّلاة في مرضه ﷺ، فاعتذرت عائشة وقالت : إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ، أَيْ سريع البكاء والحزن لا يستطيع الوقوف في مقامك. فَأَنْكَرَ ذَلِكَ[٢] عليه السلام، وقال : «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**». إِلَى أَنْ قال لعائشة : «**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ**» الحديث.

يقال رجل أَسِيفٌ وَأَسُوفٌ : أي سريع البكاء والحزن. وَأَمَّا الأَسِفُ فَهُوَ الْغَضْبَانُ. [١٩/أ]

وفي حديث أبي ذر : «**فِي ذِكْرِ أَسَافَ**[٣] **وَنَائِلَةَ وَهُمَا صَنَمَانِ كَانَا إِنْسَانَيْنِ صَادَفَا خَلْوَةً مِنَ / الْكَعْبَةِ فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَنَكَسَهُمَا اللهُ نُحَاسًا**»[٤].

= ٣ / ١٨٨، وأحمد في المسند بمثل ذلك عن عبيد بن خالد السلمي ٣ / ٤٢٤، وأخرجه كما عند المصنف عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٩٨، وأورده بهذا اللفظ أيضًا ابن كثير في تفسير سورة الأعراف ٢ / ٢٣٤.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب حد المريض أن يشهد الجماعة ١ / ١٦٢، ومسلم في كتاب الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر .. ١ / ٣١٣، ٣١٤.

(٢) في (ك) : «فأنكر ذلك عليها وقال ...».

(٣) ككتاب وسحاب. انظر القاموس (أسف).

(٤) أخرج الحاكم في المستدرك حديثًا ذكر فيه قول الرسول ﷺ : «إني لا آكل ما ذبح لغير الله» وكان صنمًا من نحاس يقال له أساف ونائلة يتمسح به المشركون ٣ / ٢١٦، وذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن إسحاق ١ / ٢٠٠.

● **(أسل)** في حديث عمر رضي الله عنه: «وَلْيُذَكِّ لَكُمُ الأَسَلُ: الرِّمَاحُ وَالنَّبْلُ»(١).

قال بعضهم، الأَسَلُ: تَنْطَلِقُ عَلَى الرِّمَاحِ وَالنَّبْلِ جَمِيعًا؛ لأَنَّ عُمَرَ فَسَّرَ الأَسَلَ بِالرِّمَاحِ وَالنَّبْلِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو عُبَيدٍ مُحْتَجًا بِهَذَا(٢).

وقال آخرون(٣): «الأَسَلُ: الرِّمَاحُ خَاصَّةً». وَقِيلَ لَهَا ذَلِكَ؛ لِمَا رُكِّبَ فِيهَا مِنْ أَطْرَافِ الأَسِنَّةِ، فَعَلَى هَذَا قَالَ: مَعْنَى قَوْلِ عُمَرَ: لِيُذَكِّ لَكُمُ الأَسَلُ: الرِّمَاحُ، وَلْيُذَكِّ النَّبْلُ، لَا أَنَّ(٤) الأَسَلَ تَنْطَلِقُ عَلَى النَّبْلِ بِصُورَةِ الْعَطْفِ لِلنَّبْلِ عَلَى الرِّمَاحِ.

وفي حديث علي رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «لَا قَوَدَ إِلَّا بِالأَسَلِ»(٥) وهو عنده كُلُّ ما أُرِقَّ من الحديد وأُرْهِفَ، كالسَّيْفِ، والسِّنان، والسِّكِّين. أراد أَنَّهُ لا يقاد من أحد إِلَّا بحديد، وإنْ هُوَ قَتَلَ بغيره، وهذا مذهب أهلِ العراق، ومذهب أهل الحجاز أَنَّ المماثلة مَرْعِيَّةٌ، وأَنَّهُ يقتصّ منه بمثل ما به قَتَلَ. وأهل اللُّغة لا يعرفون من الأسل إِلَّا الرّماح

● **(أسن)** وفي حديث العباس، رضي الله عنه أَنَّهُ قال لعمر رضي الله عنه في قصة وفاته عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَةٍ (أَيْ

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣ / ٣٢٤، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٣ / ٣١١، وابن قتيبة في غريبه ٢ / ٨٩.

(٢) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣١١.

(٣) في (ص): «وقال الآخرون».

(٤) في (س): «لأن».

(٥) أخرجه ابن قتيبة في غريبه ٢ / ٨٩، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٤٩، والفائق للزمخشري ١ / ٤٣.

وَاضِحَةٍ بَيِّنَةٍ) فَخَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا حَتَّى نَدْفِنَهُ، فَإِنَّهُ يَأْسَنُ كَمَا يَأْسَنُ النَّاسُ»(١). [١٩/ب]

معناه : تَغَيُّرُ الرَّائِحَةِ، من قولهم : أَسَنَ الْمَاءُ / يَأْسِنُ أَسْنًا وأُسُونًا : إِذَا تَغَيَّرَ ومنه قوله : ﴿مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد : ١٥].

وفي حديث عمر : «في الظبي الَّذِي ضُرِبَ فَرَكِبَ رَدْعَهُ فَأَسِنَ فَمَاتَ»(٢). مَعَنى أَسِنَ : أَيْ دِيرَ بِهِ.

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَزَلَ الْبِئْرَ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يُصِيبَهُ دُوَارٌ : قَدْ أَسِنَ يَأْسَنُ أَسَنًا.

● (أسى) وفي الحديث : **«أَيُغْلَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَاحِبَ صُوَيْحِبَهُ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَا هُوَ أَوْلَى (يَعْنِي الْمَوْتَ) اسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ أَسِّنِي(٣) لِمَا أَمْضَيْتَ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ»**(٤).

معنى أَسِّنِي : أَيْ صَبِّرْنِي في المصيبة، وعَزِّنِي، يقال : أَسَّيْتُ فلانًا إِذَا عَزَّيْتَهُ وهو إِزَالة الأَسَى والحُزْنَ عنه. أَوِ الأَمْرُ بِالآسي وهو الصبر.

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة ١ / ٣٩، وابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٦٧.

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ٣٦٢.

(٣) في جميع النسخ : «أَسِّنِي» بدون مد مع تشديد السين، وكذا الغريبين. وفي النهاية : «آسني» بالمد مع تخفيف السين.

(٤) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ٥٠، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٩ - ١٢، وابن حجر في الإصابة ٤ / ٣٨٠. وانظر منال الطالب لابن الأثير ٨٨ - ٩٢.

وحكى الْهَرَوِيُّ(١) عن الأَزْهَرِيِّ أنه قال: «إِنَّمَا هو أُسْنِي لِمَا أَمْضَيْتَ، وهو من الأَوْسِ وهو العِوَضُ، ومعناه: عَوِّضْنِي عَمَّا أَخَذْتَهُ مِنِّي». وليس ذلك من باب الهمزة مع السين، بل هو من باب الهمزة مع الواو.

وفي حديث خالد الربعي: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَقَبَ تَرْقُوَتَهُ، فَجَعلَ فِيهَا سِلْسِلَةً، ثُمَّ أَوْثَقَهَا إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَوَاسِي الْمَسْجِدِ»(٢). أَيْ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِيهِ، وهي الأُسْطُوَانَةُ.

ومن ذلك حديث ابن مسعود: «تَرْمِي الأَرْضُ بِأَفْلَاذِ كَبِدِهَا ذَهَبًا [وَفِضَّةً] أَمْثَالَ الأَوَاسِي»(٣) وَهِيَ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، وهي الأساطين، وقيل الأواسي: الأصول.

(١) انظر الغريبين ١ / ٥٠.

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٣٩٣، وابن وضاح في البدع والنهي عنها ص ٢٨، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٢٨٧) ١ / ١٤٢ وهو في الفائق للزمخشري ١ / ٤٤، والمجموع المغيث للأصفهاني ١ / ٧١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٧.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ٢ / ٧٠١، والترمذي في السنن كتاب الفتن ٤ / ٤٩٣، واللفظ عندهما «أمثال الأسطوان» عن أبي هريرة، وأبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٣٩٤.

فصل الهمزة مع الشين

[٢٠/أ]

• **(أشا)** في الحديث عن يعلى: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَازِ، فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ: ائْتِ هَاتَيْنِ الأَشَاءَتَينِ، فَقُلْ لَهُمَا حَتَّى يَجْتَمِعَا، فَاجْتَمَعَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ**»[١] أراد أَنْ يَسْتَتِرَ عِنْدَ قضاءِ الحاجة.

الأَشَاءُ: جَمْعُ أَشَاءَةٍ، وهي النَّخل الصّغار، وهو من معجزاته وعلامات نبوّته، من خوارق العادات.

• **(أشب)** وفي حديث عمران بن حصين: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ فِي سَفَرٍ، فَرَفَعَ بِهَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ صَوْتَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، وَأَبْلَسُوا، حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ»[٢].

قوله تَأَشَّبُوا[٣]: أيْ اجتمعوا إِليه وأحاطوا به، ومنه الأُشَابَةُ، وهم[٤] أخلاط الناس، وهو مأخوذ من الأَشَبِ: وهو اجتماعُ الشجر والتفافُه في مكانٍ واحدٍ.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها باب الارتياد للغائط أو البول ١ / ١٢٢، وأحمد في المسند عن يعلى بن مرة ٤ / ١٧٢، والحربي في غريبه عن يعلى ٢ / ٦١٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده من حديث طويل وفيه ذكر الآية الأخرى . . . حتى بلغ آخر الآيتين ٤ / ٤٣٥، والطبري في تفسيره ١٧ / ١١١، وفي تهذيب الآثار ٢ / ٥٠، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٨٥.

(٣) في (ص): «قوله: فتأشب أصحابه، أي: اجتمعوا».

(٤) في (ك): «وهي».

ومنه حديث ابْنِ أُمِّ مكتوم: «أَنَّهُ قال له ﷺ: إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشَبٌ، فَرَخِّصْ لِي فِي الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ»[1].

الأَشَبُ: كثرة الشَّجَرِ، أراد هاهنا النَّخِيلَ. يقال بلدة أَشِبَةٌ: إِذَا كانت ذَاتَ شَجَرٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُ ألأَعْشَى حِينَ شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَتَهُ فِي شِعْرِهِ [فقال]:

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشِبْ وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ[2]

الْعِيصُ: أَصْلُ الشَّجَرِ، وَالْمُؤْتَشِبُ: الْمُلْتَفُّ الْمُتَلَبِّسُ.

● **(أشش)** وفي حديث علقمة بن قيس[3]: «**كان إِذَا رَأَى مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَعْضَ الأَشَاشِ مِمَّا يَعِظُهُمْ، حَدَّثَهُمْ**»[4].

يريد الْهَشَاشَ، فجعل الهاء همزة، مثل: هَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرَقْتُ.

---

(١) أخرج نحوه ابن ماجه بغير هذه الألفاظ في كتاب المساجد والجماعات باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ١ / ٢٦٠.

(٢) أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمرو في قصة هروب امرأة الأعشى ولجوئها إلى مطرف بن بهصل.
ولما أنشد الرسول ﷺ الأبيات جعل يقول: وهن شر غالب لمن غلب ٢ / ٢٠٢.
وانظر الاستيعاب مع الإصابة ٢ / ٢٥٦، ٢٥٧، والإصابة ٢ / ٢٦٧، و٣ / ٥٢٦، والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٣، ١٤.
وتهذيب اللغة ٧ / ٤١٤، و١٣ / ٢٩٧، و١٤ / ٤٢٥، واللسان (ذرب - لطط - خلف).
والأعشى المنسوب له البيت هو الحرمازي، واسمه عبد الله بن الأعور كما في المسند.

(٣) في (س): «علقمة بن حسن». وما أثبته من (ك) والنهاية ولسان العرب.

(٤) الغريبين للهروي ١ / ٥٢، والفائق للزمخشري ١ / ٤٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٨.

وَالْهَشَاشُ وَالْهَشَاشَةُ واحدٌ، وَهُوَ أَنْ يَهَشَّ[١] الإِنْسَانُ لِلشَّيْءِ يَشْتَهِيهِ، وَيَنْشَطَ لَهُ.

(١) من بابي ضرب، وتعب، كذَبَّ، ومَلَّ. انظر القاموس والمصباح (هش).

فصل الهمزة مع الصاد

• **(أصر)** في الحديث: «**مَنْ غَسَّلَ واغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَرَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَدنَا ثُمَّ لَغَا كَانَ لَهُ كِفْلاَنِ مِنَ الإِصْرِ**»[1].

الإِصْرُ: الإِثْمُ، أيْ: نَصِيبَانِ مِنَ الْوِزْرِ حين لغا بعدما تكلّف الغسل والابتكار، والدُّنُوَّ من الخطبة.

ومنه في حديث ابن عمر: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيهَا إِصْرٌفَلاَ كَفَّارَةَ لَهَا**»[2].

قيل: هو أنْ يَحْلِفَ يَمِينَ الْغَضَبِ بِطَلاَقٍ أو عتاق أو نذرٍ، فإنَّه يلزم ويقع ولا كفَّارة فيه.

ويحتمل أَنَّهُ أراد يمينَ الْغَمُوسِ، فهي يمين الإِثْمِ، ولا كفَّارة لها عند بعض الفقهاء. والله أعلم.

• **(أصل)** وفي حديث الدَّجَّال: «كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أَصَلَةٍ»[3].

وهي الأَفْعَى، يُشَبَّهُ الرَّأْسُ الصَّغِيرُ الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ بِرَأْسِهَا.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند من حديث علي - رضي الله عنه - بألفاظ مقاربة. وبدل (الإِصْر) (الوزر) ١ / ٩٣.

(٢) الغريبين ١ / ٥٣، والفائق للزمخشري ١ / ٤٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٩.

(٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عباس ١ / ٣١٣، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٥٤، والفائق للزمخشري ٢ / ١٣٧.

فصل الهمزة مع الضاد

• (أضي) في الحديث : «أَنَّ جِبْرِيلَ - عليه السلام -أَتَاهُ وَهُوَ عِنْدَ أَضَاةٍ لِبَنِي[1] غِفَارٍ»[2]. [٢٠/ب]

هِيَ الْغَدِيرُ. وجمعها أَضىً، مثل قَطَاةٍ وَقَطًا، فَإِنْ كَسَرْتَ أَوَّلَهُ مَدَدْتَ / فَقُلْتَ : إِضَاءٌ، مثل أَكَمَةٍ وإِكَامٍ.

---

(١) في (ك) و(ص) أضاة بني غفار.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف . . . ١ / ٥٦٢، والنسائي في كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن ٢ / ١٥٢، وأحمد في المسند عن أُبَيِّ بن كعب ٥ / ١٢٧.

فصل الهمزة مع الطاء

• (أطر) في حديثه ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَظَالِمَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَذَكَرَ الْمَعَاصِي، فَقَالَ: لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَي الظَّالِمِ، وَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا»[١] أَيْ تَعْطِفُوهُ عَلَيْهِ يقال: أَطَرْتُ الْعُودَ أَطْرًا إِذَا عَطَفْتَهُ.

وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّنَّةِ في قَصِّ الشَّارِبِ فَقَالَ: أَنْ يَقُصَّهُ حَتَّى يَبْدُوَ الإِطَارُ»[٢] وهو النَّاتِئُ الشَّاخِصُ مِنْ طَرَفِ الشَّفَةِ الْمُحِيطِ بِالْفَمِ. وَكُلُّ شَيْءٍ مُحِيطٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارٌ لَهُ.

وفي حديث مجاهد: «كَانَ آدمُ طُوَالًا، فَأَطَرَ اللهُ مِنْهُ سَبْعِينَ بَاعًا»[٣]. معناه: ثَنَاهُ وَقَصَرَهُ.

وأما قول علي رضي الله عنه في الحُلَّةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا عليه السلام ثُمَّ كَرِهَ لَهُ لُبْسَهَا قال عَلِيٌّ رضي الله عنه: «فَأَطَرْتُهَا شُقَقًا بَيْنَ نِسَائِي»[٤] يحتمل معنيين:

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة المائدة ٥ / ٢٥٢، وابن ماجه في كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢ / ١٣٢٨، وأحمد في مسنده من حديث ابن مسعود ١ / ٣٩١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٨ / ٣٧٨، وأبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٤١٤.

(٣) أخرج الحاكم في المستدرك طرفًا منه (كان آدم طوالًا) وذكر حديثًا طويلًا عن أُبَيِّ بن كعب ١ / ٣٤٥، وأخرج الحربي في غريبه بسنده عن ابن عباس: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض كان رأسه يَمَسُّ السماء فوطده الله إلى الأرض حتى صار ثلاثين ذراعًا» ٢ / ٧٤٩.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الحرير ٤ / ٤٧، والنسائي =

أحدهما : أَنَّ مَعْنَاهُ عَطَفْتُهَا، وَقَطَّعْتُهَا خُمُرًا، فيكون مِنَ الأَطْرِ.

والثاني : أَنَّهُ أَفْعَلْتُهَا، مِنْ الإِطَارَةِ، فيكون معناه : صَيَّرْتُهَا قِسمًا بَيْنَهُنَّ. من قولهم : «طَارَ لِفُلانٍ سَهْمُ كَذَا» أَيْ : ظَهَرَ لَهُ، وَوَقَعَ فِي نَصِيبِهِ، وسيشرح في باب الطَّاء. [٢١/ب]

● **(أطط)** [(١)] وفي الحديث / : « **لَهُ أَطِيطٌ** [(٢)] **كَأَطِيطِ الرَّحْلِ**» [(٣)]. هُوَ صَوْتُ المَحَامِلِ، وَأَطِيطُ الإِبلِ : صَوْتُهَا.

ومنه في حديث أم زرع : «**فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ أَطِيطٍ وَصَهِيلٍ**» [(٤)]. أَيْ في أهل إِبلٍ وخيل ؛ لأَنَّهُمْ يفتخرون بذلك تَعَزُّزًا، وقد يكون الأطيط صوت الزّحام.

ومنه حديث عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ : «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَقْتٌ يَكُونُ لَهُ أَطِيطٌ**» [(٥)] : أَيْ صَوْتٌ بِالزّحام.

= في كتاب الزينة باب الرخصة للنساء في لبس السيراء ٨ / ١٩٧، وأحمد في مسنده ١ / ١٣٩ كلهم بلفظ «فأمرني فأطرتها بين نسائي».

(١) في (ص) : «أطيط».

(٢) في (ك) : «الأطيط الرحل».

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في الجهمية بلفظ : «وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» ٤ / ٢٣٢، والدارمي في كتاب الرقاق باب في شأن الساعة ونزول الرب تعالى ٢ / ٣٢٥.

(٤) قطعة من حديث أم زرع المشهور. وسبق تخريجه في مادة (أسد) ص ٢١٨.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، وأحمد في مسنده من حديث عتبة بن غزوان ٤ / ١٧٤، و٥ / ٦١، والحربي في غريبه ٣ / ١١٨٥، ١١٩٨، ١٢٠٩ كلهم بلفظ «وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ..».

● (أطم) وفي الحديث : «أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ جَعَلَ نِسَاءَهُ فِي أُطُمٍ»[١].
وهو الحصن المبنيُّ بالحجارة، وجمعه آطام.
قالت صفية : فَأَطَلَّ علينا يهوديٌّ (أَيْ أَشْرَفَ) فَضَرَبْتُ رأسه بالسَّيْفِ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ.
ومنه في الحديث : «إِنَّ بِلَالاً كَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى أُطُمٍ»[٢] أَيْ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ.
وفي حديث الجنازة : «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ مَعَهَا مِجْمَرٌ، فَمَا زَالَتْ[٣] يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِآطَامِ الْمَدِينَةِ»[٤].
يعني أَبْنِيَتَها الْمُرْتَفِعَةَ.

(١) أخرجه الخطابي في غريبه ١ / ١٠٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط ٦ / ١١٤.
(٢) غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣١، والنهاية لابن الأثير ١ / ٥٤.
(٣) في (ك) : «فما زال».
(٤) سبق تخريجه في مادة (أجم) ولم أجده برواية «آطام المدينة». انظر ص ١٨٢.

فصل الهمزة مع الفاء

● (أفف) وفي الحديث: «أَنَّهُ أَلْقَى طَرَفَ رِدَائِهِ عَلَى أَنْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُفٍّ أُفٍّ»(١).

معناه أَنْ يَسْتَقْذِرَ مَا يَشمُّهُ، فَيَقُولَ: أُفّ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يُبَالِغُ فِي الاسْتِحْقَارِ(٢) فَيَقُولُ: أُفٍّ أُفٍّ. [٢٢/أ]

وفي الكلمة عشر لغات أُفَّ، وَأُفِّ، وَأُفُّ، وبالتنوين في الثلاثة، وَأُفَّةٌ وإِفَّ(٣) لك بكسر الهمزة، وأُفْ بضم الهمزة وسكون الفاء، وأُفّى بتشديد الفاء.

وفي حديث أبي الدرداء: «نِعْمَ الْفَارِسُ عُوَيْمِرٌ غَيْرَ أُفَّةٍ»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند من حديث طويل في قصة الرهط الذين جاءوا إلى ابن عباس فحدثوه ... وفيه: «فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف. وقعوا في رجل له عشر» ١ / ٣٣١. وفي سنن أبي داود في كتاب الاستسقاء باب من قال يركع ركعتين. «ثم نفخ في آخر سجوده فقال: أف أف» ١ / ٣١٠.

(٢) في (س) و(ك): «الاستنثار».

(٣) في (ك): «أَفَّهْ وإِفَّةً لك» بكسر الهمزة، وفي (س): «وإِف، وأَفَّة». قدم (إف) على (أفة) ثم قال بكسر الهمزة. وما أثبته من (ص) وهو الموافق لما في الغريبين، وعن هذه اللغات قال ابن مالك في نظم الفوائد:

فأف ثَلِّثْ وَنَوِّنْ إِنْ أَرَدْتَ وَأُفْ ... أُفِّي وَرَفْعًا وَنَصْبًا أُفَّةٌ قُبِلَا

وذكر الفيروزآبادي أَنَّ فيها أربعين لغة.

(٤) أخرجه الحاكم ولعله خطأ ٣ / ٣٣٧، وابن سعد في طبقاته ٧ / ٣٩٢، والخطابي في غريبه ٢ / ٣٤٧.

تفسيره في الحديث : غير جبان، أو غير ثقيل.

قال الْخَطَّابِيُّ(١) : وأُرَى أصلَه مِنَ الأَفَفِ، وَهُوَ : الضَّجَرُ، يريد : أَنَّهُ غير ضَجِرٍ ولا وَكَلٍ في الحرب.

وقال بعضهم : الأُفَّةُ : الْمُعْدِمُ المقِلُّ من الأَفَفِ، وهو الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

وقيل : هو الرجل القذر من الأُفِّ، وهو وسخ الأُذُنِ.

ويقال : فلان أُفُوفَةٌ، وهو الذي لا يزال يقول لصاحبه أُفٍّ لك.

● **(أفق)** وفي الحديث : «**أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عليه، ﷺ، وَهُوَ فِي مَشْرُبَةٍ وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ**»(٢) وهو الجلد الذي لم يتمّ دباغه. وجمعه أَفَقٌ، مثل أَدِيمٍ وأَدَمٍ، وعَمُودٍ وعَمَدٍ، وَإِهَابٍ وَأَهَبٍ.

وفي حديث لقمان بن عاد حين ذكر بعض إخوته : «صَفَّاقٌ أَفَّاقٌ»(٣). هو الذي يضرب في آفاق الأرض، وينصرف سائرًا في البلاد مكتسبًا(٤). يقال : أَفَقَهُ يَأْفِقُهُ : إِذَا سَبَقَهُ فِي الْفَضْلِ.

● **(أفك)** وفي حديث أنسٍ ﷺ : «الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ»(٥).

---

(١) غريب الحديث ٢ / ٣٤٧.

(٢) هذا من حديث إيلاء الرسول ﷺ من أزواجه، أخرجه مسلم في كتاب الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وهجرهن ٢ / ١١٠٥ وما بعدها. وأبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٦٥.

(٣) أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٥١٤ - ٥٢٩، وهو في الفائق للزمخشري ١ / ٧٤ - ٧٨، ومنال الطالب لابن الأثير ١٢٠ - ١٢٢.

(٤) في (ك) : «مستكسبا».

(٥) الغريبين للهروي ١ / ٥٩، والنهاية لابن الأثير ١ / ٥٦.

معناه أنَّها غرقت مرتين، فهي انقلبت مرتين، كالمؤتفكات من مدائن آل لوط.

وفي الحديث: «**فَبَاتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ**»(١) أي: رِعْدَةٌ، والألف زائدةٌ، ولكنَّها لَمَّا لزمت صارت كأصل الكلمة. [٢٢/ب]

وقد أورده الهروي في الهمزة مع الفاء(٢) / ولها نظائر من الأسماء التي ليست(٣) بصفات، نحو: أكحل اليد، وأشجع الإصبع، وأخواتهما.

● **(أفن)** وفي الحديث: «**أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ، وَالأَفْنُ وَالذَّامُ**»(٤).

الأَفْنُ: النَّقْصُ، وَرَجُلٌ أَفِينٌ: أي ناقص العقل(٥)، ومنه يقال: أَفَنَ ما في الضَّرْعِ أَيْ اسْتَخْرَجَهُ، فَكَأَنَّ الأَفِينَ هُوَ الْمَنْزُوعُ الْعَقْلَ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

---

(١) الغريبين للهروي ١ / ٥٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٢، والنهاية لابن الأثير ١ / ٥٦.

(٢) انظر الغريبين ١ / ٥٩.

(٣) في (ك): «ليس».

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب الرفق في الأمر كله بلفظ: «وعليكم السام واللعنة» ٧ / ٨٠ وفي مواضع أخرى. ومسلم في كتاب السلام باب النهي عن ابتداء الكفار بالسلام وكيفية الرد عليهم بمثل لفظ البخاري وبلفظ «عليكم السام والذام» ٤ / ١٧٠٦، ١٧٠٧.

(٥) في (ص): «ناقص في العقل».

فصل الهمزة مع الكاف

● **(أكل)** في الحديث: «**نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ**»[١].

قال القتبي: «هو أن يكون للرَّجُلِ على آخر دَيْنٌ، فهذا الآخر الّذي عليه الدّين يُهْدِي لصاحب الدين شيئًا لِيُؤَخِّرَ الدَّيْنَ، ويُمْسِكَ عن التَّقَاضِي عليه[٢]. فَسُمِّي مُؤَاكَلَةً مِنَ الأَكْلِ؛ لأَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يُؤْكِلُ[٣] صَاحِبَهُ».

قال الشيخ[٤]: ويحتمل أنَّ الكلمة ليست من باب الهمزة، بل هي من الوكول، من باب الواو والكاف، فَإِنَّ المعنى الَّذِي ذكروه كالبعيد المُتكلَّف، وإِنَّمَا النَّهْيُ عن أَنْ يَكِلَ كُلُّ واحدٍ صاحبَه إِلَيْهِ، وَلَا يُعِينَه في مآربه، ويُتَارِكَه مِنْ غيرِ سَعْيٍ في حقِّه، وكذلك صاحبُه يُكَافِئُه بذلك؛ فَيُؤَدِّي إلى التَّقَاطُعِ والتَّهاجُر، وذلك مَنْهِيٌّ عنه؛ لأَنَّ بقاء النَّوع على المعاونة والمواصلة، وَسَعْيِ الْبَعْضِ فِي حقِّ الْبَعْضِ، وهذا / وجهٌ صحيح مُتَّجَهٌ. والله أعلم. [٢٣/أ]

---

(١) الغريبين للهروي ١ / ٦١، والفائق للزمخشري ١ / ٥١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٣، والنهاية لابن الأثير ١ / ٥٨.

(٢) في (ك): «عنه».

(٣) في الغريبين واللسان «يُؤْكِلُ» بكسر الكاف دون تشديد. وفي النهاية وغريب الحديث لابن الجوزي «يُؤَكِّل» بكسر الكاف مع التشديد.

(٤) في (ك) و(ص): «قلت».

وفي الحديث : «**إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامٍ فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ**»(١). أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ.

ومنه : «**مَا زَالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّنِي**»(٢). بِضَمِّ الهمزة لأَنَّهُ لَمْ يأْكُلْ إِلَّا لُقْمَةً واحدةً.

وفي حديث عمر رضي الله عنه «**لَيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ آكِلَةِ اللَّحْمِ، ثُمَّ يَرَى أَنِّي لاَ أُقِيدُهُ**»(٣).

يعني عصًا محددةً، وأَصْلُهُ في السِّكِّينِ، شَبَّهَ الْعَصَا الْمُحَدَّدَةَ بِهَا. وقيل : أراد به(٤) السِّياط ؛ لأَنَّها كالنَّار حيث تأكل اللَّحْمَ ؛ لأَنَّ آثارَهَا كآثارها.

وفي حديثه : «**أَنَّهُ قَالَ لِلسَّاعِي : دَعِ الرُّبَى وَالْمَاخِضَ وَالأَكُولَةَ**»(٥).

قيل : الأَكُولَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِلأَكْلِ، وقيل هو الْخَصِيُّ، وَالْهَرِمُ وَالْعَاقِرُ مِنَ الْغَنَمِ. أَمَرَ الْمُصَدِّقَ أَنْ لَا يَأْخُذَهَا فِي الصَّدَقَةِ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العتق باب إذا أتاه خادمه بطعامه. ولفظه «فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين» ٣ / ١٢٥.
وأبو داود في كتاب الأطعمة باب في الخادم يأكل مع الْمَوْلَى ٣ / ٣٦٥.
وأحمد في المسند من حديث أبي هريرة ٢ / ٢٧٧.

(٢) سبق تخريجه في مادة (أبه) ص ١٧٢.

(٣) أخرجه أبو عبيدٍ في غريب الحديث ٣ / ٢٨٠، وهو في الغريبين للهروي ١ / ٦٢، والفائق للزمخشري ١ / ٥١.

(٤) في (ص) : «أراد بها».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣ / ١٣٤، وعبد الرزاق في مصنفه ٤ / ١١، ١٢، والبيهقي في سننه ٤ / ١٠٠، والخطابي في غريبه ٢ / ١٧٨.

وفي الحديث : «**مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكْلَةً كَانَ لَهُ مِنَ الْوِزْرِ كَذَا**»(١).

معناه أَنْ يُؤَاخِيَ رَجُلًا ، ثُمَّ يَذْهَبَ إِلَى عَدُوِّهِ فيُخْبِرَهُ بِسِرِّهِ، أَوْ يَطْعَنَ فيه لِيُجِيزَهُ عَدُوُّه جَائِزَةً، فَلَا يُبَارِكُ اللهُ - تعالى - فيها ؛ لأَنَّهُ أَكَلَ تِلْكَ اللُّقْمَةَ، وأخذ الجائزة بسبب أَنَّهُ نَالَ مِنَ الأَوَّلِ، وَطَعَنَ فِيهِ عِنْدَهُ.

وفي الحديث : «**وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا**»(٢).

قال القتبي : «المأكول : الرَّعِيَّة والعوامُّ. والآكلون : الملوك، كأنه أراد : عوامُّ أهل اليمن خيرٌ من مُلُوكِهِمْ». [٢٣/ب]

● **(أكم)** وفي الحديث : «**أَنَّهُ قَالَ حِينَ كَثُرَ الْمَطَرُ وَدَامَ : اللَّهُمَّ / حَوَلَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ، وَالظِّرَابِ**»(٣).

الآكام : جَمْعُ أُكُمٍ، مِثْلُ أَعْنَاقٍ جَمْعُ عُنُقٍ. والأُكُمُ : جَمْعُ إِكَامٍ، مثل كُتُبٍ في جمع كِتَابٍ، والإِكَامُ : جمع أَكَمٍ، مثل جِبَالٍ في جمع جَبَلٍ(٤)، والأَكَمُ والأَكَمَاتُ : جمع الأَكَمَةِ، وَهِيَ التَّلُّ مِنَ الأَرْضِ

(١) ورد في سنن أبي داود كتاب الأدب باب في الغيبة من حديث المستورد مرفوعًا «من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ..» ٤ / ٢٧٠.
وكذلك أحمد في مسنده من حديث المستورد بن شداد ٤ / ٢٢٩، وعبد الرزاق في المصنف، كتاب الجامع ١١ / ٤٥٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسند عمرو بن عبسة ٤ / ٣٨٧. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد من كلامه عليه الصلاة والسلام لعيينة بن حصن عن القبائل وعزاه لأحمد والطبراني ١٠ / ٤٣، وكذلك السيوطي في الجامع الكبير عن معاذ وعزاه للطبراني ١ / ٥١٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء باب الاستسقاء في المسجد الجامع ٢ / ١٦، ومسلم في كتاب الاستسقاء باب الدعاء في الاستسقاء ٢ / ٦١٢ وما بعدها.

(٤) في (ص) : «مثل جبل وجبال».

المُرْتَفِعُ.

● **(أكي)** وفي الحديث : «**لاَ تَشْرَبُوا إِلاَّ مِنْ ذِي إِكَاءٍ**»[(١)]. أراد الوِكَاءَ وَهُوَ السَّيْرُ الَّذي يُشَدُّ بِهِ السِّقَاءُ، والواو تقلب همزة، كما قالوا : وُجَاهٌ وَأُجَاهٌ.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عباس ١ / ٢٨٧.
وهو في الغريبين للهروي ١ / ٦٣، والنهاية لابن الأثير ٢ / ٥٩.

فصل الهمزة مع اللام

● (ألب) في الحديث: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبًا وَاحِدًا»[١]. أَيْ مُجْتَمِعِينَ عَلَى عَدَاوَتِنَا.

يقال تَأَلَّبَ الْقَومُ: أي اجْتَمَعُوا.

وفي حديث عبد الله بن عمرو[٢] في ذكر البصرة: « **يُخْرِبُ الْبَصْرَةَ الأُلْبَةُ** »[٣]. وهي الجوع.

هكذا ذكره الحربيُّ[٤]. ومنقول الهروي عن عبد الله مطلقًا، وعبد الله مطلقًا: هو ابن مسعود حين ذكر الْبَصْرَةَ، أَنَّهُ لا يُخْرِجُ منها أهلَها إِلَّا الأُلْبَةُ، وهي المجاعة، وكذلك الْجُلْبَةُ، مأخوذ من التَّأَلُّبِ، كَأَنَّهُمْ يَتَجَمَّعُونَ في المجاعة، ويَخْرُجُون أَرْسَالًا.

● (ألت) وفي حديث عمر ﷺ: « **أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اتَّقِ اللهَ. فَسَمِعَهُ**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث عدي بن حاتم في قصة إسلامه ومجيئه إلى الرسول ﷺ ٤ / ٣٧٨، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ٨٨.

(٢) في (س) و(ص): « عبد الله بن عمر»، وما أثبته من (ك) والنهاية واللسان والتاج.

(٣) الغريبين للهروي ١ / ٦٤، والفائق للزمخشري ١ / ٥٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٤.

(٤) ليس هذا في الجزء المطبوع من غريب الحربي.

آخرُ، فقَالَ : أَتَأْلِتُ عَلَى أَمِيرِ[(١)] الْمُؤْمِنِينَ»[(٢)].

هو من الأَلْتِ وهو النُّقْصَانُ. معناه : أَتَنْقُصُهُ وَتَضَعُ مِنْهُ / بِقولِكَ ذَلِكَ ؟ [٢٤/أ]

وَحَكَى الْهَرَوِيُّ عَنِ الأَزْهَرِيِّ[(٣)] وَجْهًا آخَرَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « يُقَالُ أَلَتُّهُ يَمِينًا أَلْتًا : إِذَا حَلَّفْتَهُ»[(٤)]. تقول العرب : أَلَتُّكَ بِاللهِ لَمَا فَعلْتَ كَذَا، أَيْ نَشَدْتُكَ اللهَ.

وفي حديث عبد الرحمن : **«وَلاَ تُغْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ فَتُوْلِتُوا أَعْمَالَكُمْ»**[(٥)].

قال القتبي[(٦)] : **«أيْ تَنْقُصوهَا. يريد أنه كانت لهم أعمالٌ من الجهاد معه ﷺ** فإذا تركوها نقصوها. يقال : لَاتَ يَلِيتُ، وَأَلَتَ يَأْلِتُ. وقد قرئ في القرآن ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ [الحجرات : ١٤] جميعًا[(٧)]. قال : ولم

---

(١) في (س) : «أمر المؤمنين».

(٢) الغريبين للهروي ١ / ٦٥، والفائق للزمخشري ١ / ٥٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣٤.

(٣) انظر التهذيب ١٤ / ٣٢١، والغريبين ١ / ٦٥.

(٤) في (س) و(ك) : «أَلَتَهُ يَمِينًا أَلْتًا : إِذَا حَلَّفَهُ».

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه من كلام عبد الرحمن يوم الشورى ٤ / ٢٣٤، ٢٣٥، وأخرج الأزهري جزءً منه في التهذيب ١٥ / ٢٦٤، وابن قتيبة في غريب الحديث ٢ / ١٧٥ - ١٧٨. وانظر منال الطالب لابن الأثير ٤٢٨.

(٦) في غريب الحديث ٢ / ١٧٧.

(٧) الذي قرأ «لا يألتكم» هو أبو عمرو. من أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتًا، وقرأ الباقون « يَلِتْكُمْ» من لَاتَ يَلِيتُ. السَّبْعَةُ لابن مجاهد ص ٦٠٦، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٧٦.

أسمع أَوْلَتَ يُوْلِتُ[١] إِلَّا في هذا الحديث».

● (ألس) وفي الحديث : « **أَنَّهُ قال ﷺ : نَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلْسِ**»[٢]. هو[٣] اختلاطُ العقل. يقال : أُلِسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوسٌ.

قال القتبي[٤] : «هو الخيانة من قولهم: لَا يُدَالِسُ وَلَا يُؤَالِسُ».

وخطَّأه ابنُ الأنباريّ[٥] وقال : «معنى قولهم : لَا يُؤَالِسُ أي لا يُخَلِّطُ. قال : والْمَأْلُوسُ والمَسْلُوسُ عند العرب هو الْمُضْطَرِبُ الْعَقْلَ بِلَا خِلَافٍ».

● (ألق) وفي الحديث : «**نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الأَلْقِ**»[٦].

قال أَبُو عبيدٍ : «لَا أَحسبه[٧] إِلَّا الأَوْلَق، وهو الجنون. وإِنْ أَرَادَ

---

(١) هكذا جاء نفى سماع القتبي في الأصول، والتهذيب والغريبين. وعبارة القتبي : «والحرف في هذا الحديث : تؤلتوا، كأنه من أولت يؤلت، أو آلت، إن كان مهموزًا ولم أسمع بهذه اللغة إلا في هذا الحديث» وفي النهاية أن اللغة التي نفى القتبي سماعها هي «آلت يؤلت».

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٤٩٤، والهروي في الغريبين ١ / ٦٦.

(٣) في (ص) : «وهو».

(٤) في غريب الحديث ١ / ٣٥٨.

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظًا له، كان صدوقًا فاضلًا دينًا خيرًا من أهل السنة وصنف كتبًا كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء. ت سنة (٣٢٨ هـ) تاريخ بغداد ٣ / ١٨١، إنباه الرواة ٣ / ٢٠١ - ٢٠٨، بغية الوعاة ١ / ٢١٢ - ٢١٤.

(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٤٩٤.

(٧) في (س) : «لا أحسبها» وقول أبي عبيد في غريب الحديث ٤ / ٤٩٥.

الْكَذِبَ قال الْوَلْقَ».

وقرأت(١) عائشة رضي الله عنها «إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» [النور : ١٥] من وَلَقَ يَلِقُ وَلْقًا. [٢٤/ب]

قال القُتَبِيُّ(٢) : «الأَلْقُ : أصله الْوَلْقُ من الكذب، وقد تبدل الواو المفتوحة همزة كما يقال : وَكَّدَ وَأَكَّدَ، كالمضمومة / والمكسورة».

قال ابن الأنباريّ : «أخطأ ابن قتيبة ؛ لأنّ إِبْدَال الهمزة يؤخذ سماعًا لا قياسًا ولو جاز ذلك لجاز أن يقال في وعدت : أَعَدْتُ. وهذا محال».

قال : «والّذي أذهب إِلَيْهِ أَنَّ الأَلْقَ يحتمل معنيين : الجنون من قولهم أُلِقَ الرجل فهو مَأْلُوقٌ».

والآخر : الكذب قولهم : أَلَقَ الرَّجُلُ يَأْلِقُ أَلْقًا فهو أَلِقٌ، إذا انبسط لسانه بالكذب. ويقال للكذب أيضًا : إِلْقٌ، ففيه ثلاث لغات : أَلْقٌ، وإِلْقٌ، وَوَلْقٌ.

● **(ألل)** وفي الحديث : «**عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ**»(٣).

---

(١) أوردها ابن جني في المحتسب ٢ / ١٠٤ ونسبها لعائشة وابن عباس وابن يعمر وعثمان الثقفي.

(٢) في إصلاح غلط أبي عبيد ص ٩٥.

(٣) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث بكسر الهمز ٢ / ٢٦٩، والخطابي في غريبه بفتح الهمز ٣ / ٢٦٠.

قال أبو عبيد(١) : « أنا أحسبها من أَلِّكُم، بفتح الهمزة، قال : وهو أشبه بالمصادر يقال : أَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلِيلًا وأَلَلًا، إِذَا رفع صوته بالدعاء وجَأَر فيه».

وفي حديث أبي بكر ﵁ حين ذكر له كلام مسيلمة : «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلَا بِرة»(٢).

أيْ : لم يخرجْ من ربوبية. وقيل في قوله - تعالى - : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة : ١٠].

قال اللهَ - تعالى - أو قال : ربًّا، وقيل في جبريل وميكائيل : إِنَّمَا أُضِيفَ جبر وميكا إلى إيل. ولهذا قال عبد الله بن عباس : هو كقولك : (عبد الله، وعبد الرحمن).

وفي حديث لَقِيطِ بْنِ عامرٍ : «**أَتَيْتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي إِلِّ اللهِ**»(٣).

معناه في ربوبيته، وإِلَهِيَّتِهِ، وَالإِلُّ في غير هذا : العهد / والقرابة. [٢٥/أ]

ومنه في حديث أم زرع : «**بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ وَفِيُّ إِلاْلِّ، كَرِيمُ الْخِلِّ، بَرُودُ الظِّلِّ**»(٤).

---

(١) غريب الحديث ٢ / ٢٦٩.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير ١ / ٤٣٨، وفي التاريخ ٣ / ٣٠٠، وانظر منال الطالب لابن الأثير ٢٣٨، والعقد الفريد لابن عبد ربه ١ / ٢٦٧.

(٣) أخرجه أحمد في قصة وفادة لقيط بن عامر، وهو في المطبوع « في آلاء الله» ٤ / ١٣، وابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٥٣٠ - ٥٤١، وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٤ / ١٥٦ - ١٦٠، وزاد المعاد لابن القيم ٣ / ٦٧٣ - ٦٧٧، ومنال الطالب لابن الأثير ٢٣٤ - ٢٣٦، ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠ / ٣٣٨ - ٣٤٠.

(٤) قطعة من حديث أم زرع المشهور وسبق تخريجه في مادة (أسد) ص ٢١٨.

أرادت أَنَّها وفيّ العهد، وإِنَّما ذكَّرت ؛ لأَنَّها ذهبت به إلى معنى التشبيه. أيْ هي مثل الرجل الْوَفِيّ، والخِلِّ الكريم.

● **(ألو)** وفي الحديث : **«مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلاَ صَامَ وَلاَ أَلاَّ»**[(١)].

يحتمل أَنَّ مَعْنَاه : وَمَا تَرَكَ الْجَهْدَ وَمَا قَصَّرَ، كَأَنَّهُ قال : لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ. دعا عليه.

ويحتمل أَنَّ معناه : ولا استطاع أنْ يصوم دعا عليه أيضًا.

وقال الخطابي[(٢)] : الصواب أَلَا من أَلَوْتُ، أو أَلَّى على وزن عَلَّى.

قال الأصمعي : أَلَا وأَلَّى مخفَّفٌ ومشدَّدٌ، إِذَا قَصَّر وترك الْجَهْدَ. وقد يكون أَلَّى بمعنى أَبْطَأَ.

ورواه بعضهم : لَا صَامَ وَلَا آل. على وزن عال.

قال إسحاق بن رَاهُويَه[(٣)] : «قال جرير (وهو الراوي) معناه ولا رَجَعَ».

قال الشيخ[(٤)] : وليس للرجوع هاهنا معنى إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ على أَنَّهُ أَرَادَ : لا رجع إِلَى مَا أُمِرَ بِهِ، أَوْ[(٥)] لا رجع إِلَى ثوابِ الطَّاعَةِ. والله أعلم.

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده لوحة (٢٦٢) ب، والخطابي في غريبه ١ / ٥١٧.

(٢) غريب الحديث ١ / ٥١٧.

(٣) انظر مسنده لوحة (٢٦٢) ب.

(٤) في (ك) و(ص) : «قلت».

(٥) في (س) : «ولا رجع».

وعلى هذا تكون الكلمة من الهمزة مع الواو، لا من هذا الفصل.

وفي حديث أبي هريرة في صفة أهل الجَنَّةِ أَنَّهُ قال ﷺ : « **وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ**»[١].

قال الأصمعي : «هو العود الذي يُتَبَخَّرُ بِهِ، وكان ابن عمر يَتَبَخَّرُ بِالأَلُوَّةِ غيرَ مُطَرَّاةٍ»[٢].

قال الأصمعي : «وأُرَاهَا فارسيَّةً عُرِّبَتْ»[٣]. [٢٥/ب]

قال أبو عبيد[٤] : «فيها لغتان : الأَلُوَّةُ / والأُلُوَّةُ».

قال الأزهري[٥] : «وبعضهم يقول : لُوَّةٌ، وَلِيَّةٌ، وتجمع على أَلَاوِيَّة».

● **(أله)** وفي حديث وُهَيْب[٦] بن الورد : «**إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ وَمُهَيْمِنِيَّةِ الصِّدِيقِينَ، وَرَهْبَانِيَّةِ الأَبْرَارِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ**»[٧].

قال القتبي : «هي مصدر الإِلَهِ يقال : إِلَاهٌ بَيِّنُ الإِلَاهَةِ[٨] والأُلْهَانِيَّةِ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة. من حديث طويل ٤ / ٨٧، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ٤ / ٢١٧٩.

(٢) المُطَرَّاة : التي يعمل عليها ألوانُ الطِّيب غيرها، كالعنبر والمسك، والكافور. النهاية ٣/ ١٢٣.

(٣) ونسب الجواليقي القول بتعريبها إلى أبي عبيد. المعرب ٩٢.

(٤) في غريب الحديث ١ / ٥٤.

(٥) التهذيب ١٥ / ٤٣٢، والقول منسوب فيه إلى اللحياني.

(٦) في (س) : «وهب» والمثبت من (ك) والغريبين والنهاية.

(٧) الغريبين للهروي ١ / ٧٤، والفائق للزمخشري ١ / ٥٥.

(٨) هكذا في جميع النسخ، والذي في غريب الحديث لابن قتيبة «بين الآلهة» ٣ / ٧٢٨، وفي الغريبين والنهاية «الإلاهية». (أله).

وهو مأخوذ من أَلِهَ إِذَا تحيَّر. كأَنَّ القلوبَ تَأْلَهُ عند التَّفَكُّرِ في عظمته».

والْمُهَيْمِنِيَّةُ : الأَمَانةُ، ومعناه : إِذَا وقع العبد في التفكُّر في عظمةِ الله وجلالِه وغير ذلك من صفات الربوبيَّة وأوصاف الصديقين والأبرار، لم يأخذ شيء من الخلق بقلبه.

● (ألى) وفي الحديث : «وَمَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللهِ يُكَذِّبْهُ»(١).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : «أَنَّهُ قَالَ ﷺ : وَيْلٌ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ أُمَّتِي»(٢). أراد الذين يحلفون أنَّ الله - تعالى - لا يغفر ذنبًا، أو لا يغفر لفلان فيحكمون عليه بذلك. أو يقولون : فلان في الجنَّةِ، وفلان في النَّارِ. وهو مأخوذ من الأَلِيَّةِ : وهي اليمين. وقيل في قوله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ [النور : ٢٢] أي لا يحلفوا ؛ لأَنَّ أبا بكر حلف أَلَّا يُنْفِقَ على مِسْطَحٍ في قصة الإفك.

وقال أبو عبيدة : «هو من الأَلْوِ، أَيْ لَا يُقَصِّرُ». والأَلْوُ : تَرْكُ الْجَهْدِ، ويكون بمعنى التقصير والاستطاعة جميعًا.

● وفي الحديث : «لاَ دَرَيْتَ / وَلاَ تَلَيْتَ»(٣). [٢٦/أ]

قيل : هو على مزاوجة الكلام.

قال ابن الأنباري : هو غلط، وصوابه أحد وجهين :

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ١ / ٢٢٠.

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين من خطبة لعبد الله بن مسعود ١ / ٥٦، ٥٧.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٨٧٤، والمتقي في كنز العمال ٣ / ٥٥٩، وعزياه للبخاري في التاريخ عن جعفر العبدي. ولم أجده في ترجمته.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب الميت يسمع خفق النعال ٢ / ٩٢، وأبو داود في =

أحدهما أن يقال : «وَلَا ائْتَلَيْتَ» أَيْ : ولا استطعت أَنْ تدري.

يقال : ما آلُوه، أي ما أستطيعه، وهو افتعلت منه.

والثاني أن يقال : «لَا دَرَيْتَ وَلَا أَتْلَيْتَ»[(١)] من الإِتْلَاءِ. وهو من باب التاء واللام يدعو عليه بأن لا تتلو إِبِلَهُ أَوْلَادُهَا.

يقال : أَتْلَتِ النَّاقَةُ فهي مُتْلِيَةٌ، وَأَتْلَى الرَّجُلُ : إِذَا كانت له إِبِلٌ يَتْلُوهَا أَوْلَادُهَا، والأول أظهر.

وفي حديث عمرو بن العاص : «**وَاللهِ مَا حَمَلَتْنِي الْبَغَايَا فِي غُبَّرَاتِ الْمَآلِي**»[(٢)].

جمع مِئْلَاةٍ. يقول : لم تلدني بَغِيٌّ كانت تزني وهي حائضٌ. والْمِئْلَاةُ : خرقةُ الحيض، وأَصْلُهَا الخرقة الّتِي تمسكُها النَّوَائِحُ بِأَيْدِيهِنَّ إِذَا أخذن في النياحة يُشِرْنَ بِهَا.

وفي الحديث : «**أَنَّهُ تفَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ ﷺ وَهُوَ أَرْمَد وَمَسَحَهَا بِأَلْيَةِ إِبْهَامِهِ**»[(٣)].

= كتاب السنة باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ٤ / ٢٣٨، ٢٣٩، وأحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري بزيادة «ولا اهتديت» ٣ / ٣، ٤.

(١) في (ك) : «ايتليت».

(٢) سبق تخريجه في (أبط) ص ١٦٩.

(٣) لم أجده بهذه الألفاظ فيما رجعت إليه من كتب السنة حيث لم تُذْكَرْ «ألية إبهامه» في شيءٍ منها.

وأخرج القصة ابن ماجه في المقدمة في فضل علي بن أبي طالب ١ / ٤٣، وأحمد في المسند من حديث علي ﷺ ١ / ٩٩، وما ذكره عبد الغافر في الغريبين للهروي ١ / ٧٨، والفائق للزمخشري ١ / ٥٣.

وفي حديث البراء بن عازب : «**فِي السُّجُودِ عَلَى أَلْيَتَيِ الْكَفِّ**»(١).

أَلْيَةُ الْكَفِّ : أصل الإِبهام، وما تحت ذلك من أسفل الراحة، ما غلظ منها. مأخوذ من ألية الشاة لِلِينِهَا. وَهِيَ مَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةِ، وَلَا يُقَالُ : إِلْيَةٌ، وَلَا لِيَّةٌ.

وفي الحديث : «**أَنَّهُ ﷺ كَانَ يمْشِي فِي أَصْحَابِهِ، لاَ ضَرْبَ وَلاَ طَرْدَ وَلاَ إِلَيْكَ إِلَيْكَ**»(٢).

أَيْ لَمْ يُنَحَّ النَّاسُ عن طريقه، كما يمرُّ المارُّ فيتقدمه مُطَرِّقٌ له [٢٦/ب] يَقُولُ : الطَّرِيقَ / الطَّرِيقَ. فلم يكن يقال بين يديه ذَلِكَ، بل كان يمرُّ كواحدٍ من أصحابه.

وفي الحديث : «**إِنِّي قَائِلٌ قَوْلاً وَهُوَ إِلَيْكَ**»(٣).

أَيْ هو سرٌّ أفضيت به إِلَيْكَ : فلا تُفْشِه.

وكذلك كل ما هو اختصار في الكلام من أمثاله.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث البراء ٤ / ٢٩٥، وذكره أبو موسى الأصفهاني في المجموع المغيث ١ / ٨٦.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب المناسك باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم ٥ / ٢٦٩، ٢٧٠، والترمذي في كتاب الحج باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار ٣ / ٢٣٨، وابن ماجه في كتاب المناسك باب رمي الجمار راكبًا ٢ / ١٠٠٩، والدارمي في كتاب المناسك باب في رمي الجمار يرميها راكبًا ٢ / ٦٢، والبغوي في شرح السنة ٨ / ١٤٢، ١٧٨.

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث وهو من قول عمر لابن عباس ﷺ ٢ / ١١٠، وذكره الهروي في الغريبين ١ / ٧٩.

فصل الهمزة مع الميم

● **(أمت)** في حديث الخدري : «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أَمْتَ فِيهَا**»[١].

قال بعضهم : لَا عَيْبَ فِيهَا.

قال الأزهري[٢] : «معناه لا شَكَّ». ولا ارْتِيَابَ[٣] أَنَّهُ تنزيلُ ربِّ العالمين ؛ لأَنَّ الأَمْتَ في اللُّغة : التَّقْدِيرُ وَالْحَزْرُ.

يقال : بيننا وبين الماء ثلاثة أميال على الأَمْتِ، أيْ على التقدير.

قال الهروي[٤] : «معناه حرمها تحريمًا لا لينَ فيه، ولا هوادةَ».

يقال : سار سيرًا لا أَمْتَ فِيه، أَيْ لا فتورَ فيه.

● **(أمد)** وفي حديث الحجاج : «**أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ لَمَّا رَآه : ما أَمَدُكَ ؟ فَقَالَ : سَنَتَانِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ. فَقَالَ : وَاللهِ لَعَيْنُكَ أَكْبَرُ مِنْ أَمَدِكَ**»[٥].

أَرَادَ السُّؤَالَ عَنْ مَوْلِدِه. وللإِنسانِ أَمَدَانِ : مَوْلِدُهُ وَمَوْتُهُ.

أَرَادَ أَنَّ مولدَه لسنتين[٦] بَقِيَتَا من خلافةِ عمر، وعينُ كُلِّ شيءٍ حاضرُه وشاهدُه كَأَنَّهُ قال : ظَاهِرُكَ يُرِي أَنَّكَ أكبرُ سنًا من مُدّةِ سِنِّك

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٤٠، والنهاية لابن الأثير ١ / ٦٥.

(٢) في التهذيب ١٤ / ٣٤٢.

(٣) في (س) : «ولا الارتياب».

(٤) في الغريبين ١ / ٨٠.

(٥) أخرجه ابن سعد في طبقاته والحسن هو البصري ٧ / ١٥٧، وأبو عبيد في غريب الحديث ٤ / ٤٨٢.

(٦) في (س) : «لسنتان».

من[1] مولدك.

● (أمر) وفي الحديث: «**خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ**»[2].

أَيْ كَثِيرَةُ النِّتَاجِ والنَّسْلِ / يُقَالُ أَمَرَهَا الله فهي مَأْمُورَةٌ، وآمرها فهي مُؤْمَرَةٌ. [٢٧/أ]

وقيل في قوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] أي: كَثَّرْنَا.

وفي الحديث: «**إِنَّ أَمِيرِي [مِنَ] الْمَلائِكَةِ جِبْرِيلُ**»[3]. أي: وَلِيِّيْ، وصاحبي، ومن أفزع إلى مُؤَامَرَتِهِ ومُشَاوَرَتِهِ. والعقلُ أميرُ النَّفْسِ؛ لأَنَّهَا إِذا أرادت أمرًا شاورته، على وزن الوزير والنديم.

وأراد مخالفةَ اليهود؛ لأَنَّهم يقولون: صاحبنا ميكائيل؛ لأَنَّه يأتي بالرحمة والخير، وعَدُوّنَا جبريل؛ لأَنَّه يأتي بالعذاب والبلاء.

قال الله - تعالى -: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «**الرِّجَالُ ثَلاثَةٌ، رَجُلٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ**»[4] أَيْ شاور نفسه وارْتَأَى[5] قبل مواقعة الأمر. وقيل الْمُؤْتَمِرُ: الذي يَهُمُّ بالأمرِ

(١) في (ك): «في مولدك».
(٢) سبق تخريجه في (أبر) ص ١٦٨.
(٣) أخرجه الخطابي في غريبه ١ / ١٢٢.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة من حديثٍ قَسَّمَ فيه عمرُ رضي الله عنه النساء إلى ثلاث والرجال إلى ثلاثة وهذا أحد أقسام الرجال بخلاف يسير في الألفاظ ٤ / ٣٠٩، ٣١٠، وذكره ابن الجوزي في تاريخ عمر بن الخطاب ٢٢٥، وانظر كنز العمال ١٦ / ٢٦٣.
(٥) في (ك): «وارتأى أي: قبل ...».

يَفْعَلُهُ، يقال : بئس ما ائْتَمَرْتَ لنفسك، وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِرَأْيِهِ فلابُدَّ لَهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْخَطَأِ إِلَّا في النَّادِرِ.

وفي الحديث : «**الشَّيْءُ أَمَارَةُ كَذَا**» : أي عَلَامَتُهُ.

● **(أمع)** وفي حديث عبد الله بن مسعود : «**اُغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلاَ تَكُنْ إِمَّعَةً. قِيلَ : وَمَا الإِمَّعَةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ أَنَا مَعَ النَّاسِ**»(١).

قال أبو عبيدٍ(٢) : «لم يكره عبد الله أن يكون مع الناس والجماعة، ولكنه هو الذي لا رَأْيَ معه ولا عَزْمَ فهو يتابع كلَّ أحدٍ على رأيه، ولا يثبتُ على شيء».

وكذلك / الإِمَّرَةُ، هو الذي يوافق كلَّ إنسانٍ على ما يريده من أمره كلِّه، والفعل منه : تَأَمَّعَ واسْتَأْمَعَ. [٢٧/ب]

● **(أمم)** وفي الحديث : «**اتَّقُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ**»(٣) أي الَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ خُبْثٍ.

---

(١) أخرج الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الإحسان والعفو قول الرسول ﷺ عن حذيفة : «لا تكونوا إِمَّعَةً، تقولون : إنْ أحسن الناس أَحْسَنَّا، وإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ ..» ٤/ ٣٦٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال فيه : «رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك ابن مسعود وما ذكره الهيثمي ليس فقط لفظ «إِمَّعَة» ١/ ١٢٢ وما عند المصنف أخرجه أبو عبيد في غريبه ٤/ ٤٩.

(٢) في غريب الحديث ٤/ ٤٩.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه وجعله من كلام عثمان رضي الله عنه ٨/ ٢٨٧ وذكر قصة الرجل الذي شرب وزنى وقتل، وأخرج القضاعي في مسند الشهاب «الخمر أم الخبائث» ١/ ٦٨، والدارقطني في العلل «اجتنبوا أم الخبائث» ٣/ ٤١.

قال بعضُ الأَعْرَابِ[١] : «إِذَا قيل أُمُّ الشَّرِ، فهي تجمع كُلَّ شر. وإِذَا[٢] قيل أُمُّ الخيرِ، فهي تَجْمَعُ كُلَّ خيرٍ».

وفي الحديث : «**يُبْعَثُ زَيْدٌ بْنُ عَمْرٍو أُمَّةً وَاحِدَةً**»[٣].

معناه : عَلَى دِينِ الحقِّ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ شريعةَ عِيسَى، ومات قبل مَبْعَثِ النَّبي ﷺ وقد أَخْلَصَ التوحيد، فهو مبعوث أُمَّةً وَاحِدَةً.

وفي الحديث : «**أَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**»[٤].

يريد أَنَّهم بالصُّلْحِ الَّذِي وقع بينهم وبين المؤمنين كأُمَّةٍ من المؤمنين، كَلِمَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَاحِدَةٌ.

وفي الحديث : «**إِنْ أَطَاعُوهُمَا (يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ) فَقَدْ رَشِدُوا وَرَشُـدَتْ أُمُّهُمْ**»[٥]. أَرَادَ بِالأُمِّ، الأُمَّةَ.

قال الشيخ[٦] : ويحتمل أَنَّهُ أرادَ بقوله : رشدت أُمُّهُمْ : أي ولدتهم لِرِشْدَةٍ فهم أولادُ نِكَاحٍ لَا سِفَاحٍ.

---

(١) في (س) : «قال بعض العرب».

(٢) في (ك) : «فَإِذَا قيل».

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث طويل عن زيد بن حارثة ٣/ ٢١٦، وقال صحيح على شرط مسلم، والذي في نص الحديث «أمة واحده» وكذا في النهاية.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٥٠٣، الأموال لأبي عبيد ص ١٨٤. وانظر مسند الإمام أحمد ١/ ٢٧١ (عن ابن عباس)، ٢/ ٢٠٤ (عن عبد الله بن عمر)، ومنال الطالب لابن الأثير ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) أخرج مسلم في كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة «فَإِنْ يُطِيعُوا أبا بكرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا» ١/ ٤٧٣، وأخرج نحوه أحمد في المسند من حديث أبي قتادة ٥/ ٢٩٨.

(٦) في (ك) و(ص) : «قلت».

وفي حديث علي رضي الله عنه: «**فِي الآمَّةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ**»[١].

وفي الحديث: «**فِي الْمَأْمُومَةِ**»[٢] وهي الشَّجَةُ الَّتِي بَلَغَتْ أُمَّ الدِّمَاغِ، والآمَّةُ [هي] التي أَمَّتِ الدِّمَاغَ، ولفظ الحديث كَذَلِكَ.

والواجب أن يقال في الْمَأْمُوم. يقال: رجل مَأْمُومٌ وأَمِيمٌ /

وفي حديث كعب: «**يُعَظَّمُ أَهْلُ النَّارِ لِلنَّارِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ**[٣] **بِأَمِّ الْبَابِ** [٢٨/أ] **عَلَيْهِمْ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا**[٤]**، غَمٌّ أَبَدًا**»[٥].

قال الحربي[٦]: «معناه: يُقْصَدُ الْبَابُ فَيُسَدُّ عَلَيْهِمْ، قال: ولا أعرف له[٧] وجهًا غيره».

وفي حديث كعب: «**لَا تَزَالُ الْفِتْنَةُ مُؤَامًّا بِهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِن الشَّامِ**»[٨].

مأخوذ من الأَمَمِ وهو القربُ. وتقديره مُعَامٌّ. يريد أنها لا تزال خفيفة مقَارَبًا بها ما لم تكن من فتنة الشام.

وفي حديث الحسن: «**لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَمَمًا مَا ثَبَتَتْ هَذِهِ**

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٩/ ١٤٥، ١٤٦، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣/ ٧٦.

(٢) ورد في سنن أبي داود «وفي المأمومة ثلث العقل . . .» كتاب الديات باب دية الأعضاء ٤/ ١٨٩، وفي الموطأ كتاب العقول «في المأمومة ثلث الدية» ٢/ ٨٤٩.

(٣) في (س): «يؤم» وما أثبته من سائر النسخ والغريبين والنهاية واللسان (أمم).

(٤) في (ك): «منهم».

(٥) الغريبين للهروي ١/ ٩٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٢، والنهاية لابن الأثير ١/ ٦٩.

(٦) ليس في المطبوع من غريب الحربي.

(٧) في (ك): «لها».

(٨) المجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني ١/ ٨٩، الفائق للزمخشري ١/ ٥٨.

الْجُيُوشُ فِي أَمَاكِنِهَا»(١). الأَمَمُ : اليسير، وهو القريب أيضًا.

وفي الحديث : «**بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ**»(٢).

وهي التي على أصل ولادة أُمَّهَاتِهَا، منسوبة إِلَى الأُمِّ، لم تتعلَّم الكتاب فهي على جبلَّتها التي وُلِدَتْ عليها. وهو النَّبِيُّ الأُمِّيُّ، معجزةً له، منسوبٌ إِلَى ما ولدته أُمُّهُ عليه مع ما يظهر عليه من العلامات الخارقة للعادة.

وفي حديث ابن عباس : «**لاَ يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُؤَامًّا مَا لَمْ يَنْظُرُوا فِي الْوِلْدَانِ وَالْقَدَرِ**»(٣) أَيْ مُقَارَبًا، من الأَمَمِ وهو القريب، كما تقدم فيما قبل.

أراد ما لم يتكلَّموا في أطفال المشركين، ولم يتنازعوا فيها، ولم يتكلَّموا في القدر، ولم يخوضوا في مذاهب أهل الأهواء المنكرين للقدر.

قال الشيخ : ويحتمل عندي أن يكون اللفظ مُؤَاءَمًا/ مُفَاعَلًا من الوأم، وهو الموافقة. أي لا يزال أمر الأمَّة على اتِّفاقٍ واجتماعٍ وأُلْفَةٍ. من قولهم : وَاءَمَةُ مُوَاءَمَةً، أَيْ وَافَقَةُ مُوَافقةً. إِنْ ساعد النقل فهو مُتَّجِه. [٢٨/ب]

وفي الحديث : «**لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيَان**»(٤) يعني الرِّيح التي تَعْرِضُ

---

(١) المجموع المغيث للأصفهاني ١/ ٨٩، والنهاية لابن الأثير ١/ ٦٩.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب القراءات باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف بلفظ «... إلى أمة أميين» عن أُبَيّ بن كعب ٥/ ١٩٤، ١٩٥، وأحمد في المسند من حديث أُبَيّ بن كعب ٥/ ١٣٢.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه بلفظ «مُؤَامَرًا» بدل «مُؤَامًّا» ١/ ٣٣، والخطابي في غريبه ٢/ ٤٦٥.

(٤) الغريبين للهروي ١/ ٩٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٢. وانظر ثمار القلوب =

لَهُم فَرُبَّمَا يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْهَا.

وفي حديث عمر: «**أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ: الْبَارِحَةَ. قِيلَ: بِمَنْ؟ قَالَ: بِأُمِّ مَثْوَايَ**»(١).

يعني ربَّةَ منزله، والعرب تقول لِلرَّجُلِ الَّذِي هُمْ نُزُولٌ به: هَذَا أَبُو مَنْزِلِنَا، وأَبُو مَثْوَانَا وكذلك للمرأة: أُمّ منزلنا وأُمّ مثوانا.

والثَّوَاءُ: النُّزُول بالمكان للمقام [به] وفيه لغتان: ثَوَيْتُ، وَأَثْوَيْتُ.

● **(أمن)** وفي الحديث: «**الأَمَانَةُ غِنًى**»(٢) قيل معناه: أَنَّهَا سَبَبٌ لِلْغِنَى(٣)، لأَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالأَمَانَةِ كَثُرَ مُعَامِلُوهُ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِغِنَاهُ.

ويحتمل أن المراد به غِنَى الآخِرَةِ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ أَمِينًا لَمْ يَكُنْ لَهُ خُصُومٌ في الآخِرَةِ يُدْفَعُ إِلَيْهِمْ ثوابُ أعمالِه، بل تبقى له أعمالُه وثوابُها، فيكون غنيًّا في الآخرة بها.

وفي الحديث: «**آمِينَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ**»(٤).

قيل معناه: يَكْتَسِبُ صَاحِبُهُ بِقَوْلِهِ: «آمين» دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ.

= للثعالبي ص ٢٦١.

(١) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث بزيادة «.. فقيل له: قد هلكت. قال: ما علمت أن الله حرم الزنا، فكتب عمر أن يُسْتَحْلَف ما علم أن الله حرم الزنا ثم يخلى سبيله» ٣/ ٣٦٨. وهو في الغريبين للهروي ١/ ٣٠٨، والفائق للزمخشري ١/ ١٨١.

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب عن أنس ١/ ٤٤، وذكره المتقي في كنز العمال وعزاه للقضاعي ٣/ ٦٠.

(٣) في (ص): «سبب الغنى».

(٤) الغريبين للهروي ١/ ٩٣، والنهاية لابن الأثير ١/ ٧٢.

وفي حديثٍ آخَرَ : «آمِينَ خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(١).

معناه(٢) أَنَّهُ طَابَعُ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، كَخَاتَمِ الْكِتَابِ الَّذِي يَصُونُهُ عَنْ إِفْسَادِهِ/ فهذا يدفع البلايا والآفات عنه.

وفي حديث عقبة بن عامر : «قَالَ : أَسْلَمَ النَّاسُ، وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ»(٣). [٢٩/أ]

قيل هو إِشَارَةٌ إِلَى جماعةٍ آمنوا مع عمرٍو خوفًا من السَّيْفِ وَنَافَقُوا، فكان إِيمانُهُمْ إِسْلَامًا ظاهرًا يَنْطَوِي على نِفَاقٍ، وكان إِسْلَامُ عمرٍو إِخْلَاصًا، فكان إِيمانًا وتصديقًا، فهو من العامِّ الذي أُرِيدَ به الخاص.

● **(أمه)** وفي حديث الزهري : «**مَنِ امْتُحِنَ فِي حَدٍّ فَأَمِهَ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ**»(٤).

قال أبو عبيد(٥) : «أَمِهَ : أَيْ أَقَرَّ».

قال(٦) : «وَلَمْ أَسْمَعْهُ بمعنى الإِقرار إِلَّا في هذا الحديث، وهو في

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٤٣٢.
وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ٣/ ٦٧٧، ٦٧٨.

(٢) في (ص) : «يعنى».

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب عمرو بن العاص عن عقبة ٥/ ٦٨٧، وأحمد في المسند من حديث عقبة بن عامر ٤/ ١٥٥.

(٤) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ٤٧٧، وهو في الغريبين للهروي ١/ ٩٥، والفائق للزمخشري ١/ ٥٨.

(٥) غريب الحديث ٤/ ٤٧٧.

(٦) في (س) : «يقال» وما أثبته من (ك) و(ص) ومن غريب الحديث لأبي عبيد.

غير هذا النِّسيان». وقرأ ابن عباس : «وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ»[1] [يوسف : ٤٥] أَيْ : نِسيانٍ.

---

(١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٤.

فصل الهمزة مع النون

• **(أنث)** في حديث إبراهيم: «**كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ مِنَ الطِّيبِ، وَلاَ يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا**»[١].

أَرَادَ بِالْمُؤَنَّثِ، طِيبَ النِّسَاءِ مِمَّا لَهُ لَوْنٌ، كالْخَلُوقِ وَالزَّعْفَرَان، وما أشبههما، وذكورة الطيب: كالمسك والكافور والعود وغيرها.

• **(أنح)** «في حديث عمر»[٢] أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْنِحُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ فَقَالَ: بَرَكَةٌ مِنَ اللهِ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ هُوَ عَذَابٌ يُعَذِّبُكَ اللهُ بِهِ»[٣].

هو من الأُنُوح، وهو صوتٌ من الْجَوْفِ مَعَهُ نَفَسٌ وَبُهْرٌ، يَعْتَرِي السَّمِينَ إِذَا مَشَى / يقال: أَنَحَ يَأْنِحُ بالكسر أَنْحًا وأُنُوحًا، ورجل أُنُوحٌ، وفرس أَنُوحٌ. [٢٩/ب]

• **(أند)**[٤] وفي حديث علي ﷺ: «**أَنَّهُ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ أَنْدَرَوَرْدِيَّة**»[٥].

يقال: هي فوق التُّبَّان، ودون السَّرَاوِيل، تُغَطِّي الرُّكْبَةَ.

قال الخطابي[٦]: «أُرَاهَا مَنْسُوبةً إِلَى مَوْضِعٍ، أَوْ إِلَى صَانِعٍ».

---

(١) الغريبين للهروي ١/ ٩٦، والفائق للزمخشري ١/ ٦٤.

(٢) بياض في (س).

(٣) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ٢٢٧، والغريبين للهروي ١/ ٩٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٣، والروض الأنف للسهيلي ٤/ ٦٠.

(٤) في (ص): «أندر».

(٥) أخرجه الخطابي في غريبه ٢/ ١٩٨، وهو في الفائق للزمخشري ١/ ٦٣، والمجموع المغيث للأصفهاني ١/ ٩٦.

(٦) في غريب الحديث ٢/ ١٩٨.

• **(أنف)** وفي الحديث الْمَرْوِيِّ[(١)] فِي الْقَدَرِ الَّذِي يَرْوِيهِ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَذِكْرِ مَعْبَد الْجُهَنِيِّ: «**أَنَّ[(٢)] قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ، وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ**»[(٣)].

أَيْ حَدِيثٌ بَعْدُ مُسْتَأْنَفٌ، لَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ بِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: رَوْضَةٌ أُنُفٌ أَيْ لَمْ تُرْعَ وَكَأْسٌ أُنُفٌ أَيْ: جَدِيدٌ لَمْ يُشْرَبْ بَعْدُ مِنْهَا.

ومنه قوله - تعالى - : ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [سورة محمد ١٦] أَيِ السَّاعَةَ، وَأَنْفُ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ.

وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ: «**لِكُلِّ شَيْءٍ أُنْفَةٌ، فَأُنْفَةُ الصَّلاَةِ التَّكْبِيرَةُ الأُولَى**»[(٤)]. أَيِ: ابْتِدَاؤُهَا.

قال الأَزْهَرِيُّ[(٥)]: «الرِّوَايَةُ بِالضَّمِّ، وَالصَّحِيحُ أَنْفَةٌ بِالْفَتْحِ».

وفي الحديث: «**الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ**»[(٦)]. على

---

(١) في (س) و(ك): «وفي حديث القدر».

(٢) في (ك) و(ص): «وأن قومًا»، وانظر غريب الخطابي ٢/ ٣٩٣.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ١/ ٣٦، ٣٧، وأبو داود في كتاب السنة باب في القدر ٤/ ٢٢٣، والترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام ٥/ ٦.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٧٧، وهو في الغريبين للهروي ١/ ٩٩، والفائق للزمخشري ١/ ٦٤.

(٥) في (ك): «الزهري»، ولم أجد هذا القول في التهذيب، وهو في الغريبين للهروي ولم ينسبه لأحد.

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدّمة كتاب اتباع سنّة الخلفاء الراشدين المهديّين وهو جملة من حديث ولفظه «فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ» ١/ ١٦. وأحمد في المسند من حديث =

وزن فَعِل. وهو الَّذِي قد عقره الخِطَامُ إِنْ كَانَ بِخِشَاشٍ أَوْ بُرَةٍ(١)، فهو لا يمتنع على قائده ؛ لأَنَّهُ يَشْتَكي أَنْفَهُ.

وكان ينبغي أن يقال : مَأْنُوفٌ ؛ لأَنَّهُ فَعِلَ بِهِ ذَلِكَ، كما يقال : مَصْدُورٌ [و] مَبْطُونٌ، إِلَّا أَنَّهُ جاء شاذًّا.

وقال بعضهم : الأَنِفُ هُوَ الذَّلُولُ، وهو معنى ما قدمناه.

وفي حديث / أَبِي بَكْرٍ ﵁ في استخلاف عُمَرَ : «**أَنَّ فُلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ فَنَالَ مِنْ عُمَرَ وَقَالَ : لَوِ اسْتَخْلَفْتَ فُلَانًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَوْ فَعَلْتُ** [٣٠/أ] **ذَلِكَ لَجَعَلْتَ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ، وَلَمَا أَخَذْتَ مِنْ أَهْلِكَ حَقًّا**»(٢).

قوله : جعلت أنفك في قفاك، يُتَأَوَّلُ على وجهين :

أحدهما: أنه يريد إعراضَه عن الحق. وإقبالَه على الباطل ؛ لأَنَّ من أعرض بوجهه فقد أقبل بأنفه إلى قفاه، ولذلك قيل للمنهزم : عيناه في قفاه ؛ لأَنَّهُ يُكْثِرُ الالتفات إِلى ما وراءه خوفًا من الطَّلب.

والوجه الآخر: أَنَّهُ أراد أَنَّكَ تُقْبِلُ بوجهِك على مَنْ وَرَاءَكَ من أشياعك فتؤثرهم ببرِّكَ، وتخصُّهم به، وتعرض عن الواجباتِ. ولهذا

= العرباض بن سارية باللفظ الذي عند ابن ماجه ٤/ ١٢٦، وأبو عبيد في غريب الحديث باللفظ الوارد عند عبد الغافر ٣/ ٢٠.

(١) الخِشَاشُ بالكسر : الذي يُدْخل في عَظْمِ أَنْفِ البَعِيرِ. وهو من خَشَبٍ، والْبُرَةُ : من صُفْرٍ وَالْخِزَامَةُ مِنْ شَعَرٍ. الصحاح ٣/ ١٠٠٤.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣٤، والطبري في التاريخ ٣/ ٤٢٩، ٤٣٠، والباقلاني في إعجاز القرآن ١٣٨، وانظر الكامل للمبرد ١/ ١١، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٥/ ١٩، ومنال الطالب لابن الأثير ٢٨٠، ٢٨١.

قال : «ولَمَا أخذت من أهلك حقًا» ؛ لأَنَّكَ تُسَامِحُهم بالمداهنة.

وفي مثل هذه القصة : «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ وَكَلَّمَهُ بِكَلَام فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي. أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي، فَكُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الأَمْرُ دُونَهُ».

أَيْ : امْتَلأَ غيظًا من ذلك ؛ لأَنَّ من اغتاظ امتلأ أَنْفُهُ حَتَّى لا يمكنه أن يَتَنَفَّسَ ويتكلَّم. ثم قال أبو بكر : «وَاللهِ لَتَتَّخِذُنَّ نَضَائِدَ الدِّيبَاجِ». وَهُوَ مَا يُنْضَدُ مِنْ الْوَسَائِدِ وَالْفُرُشِ. الواحدة نَضِيدَةٌ، والنَضَدُ : مَتَاعُ / البيت الذي يُنْضَدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. ثم قال : «وَلَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى [٣٠/ب] الصُّوفِ الأَذْرِيِّ»(١). وهو منسوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجَانَ «كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ».

أَرَادَ مِنَ التَّنَعُّمِ ثم قال : «وَاللهِ لأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُه فِي غيرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخُوضَ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ جُرْتَ، إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبُجْرُ»(٢).

والْبَجْرُ : الدَّاهِيَةُ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ.

وَمَعْنَى كَلَامِهِ، أَنَّهُ يَقُولُ : يَا مَنْ تُرِيدُ أَنْ تَهْدِيَ غَيْرَكَ، جُرْتَ، أَيْ

(١) هكذا في (س) و(ك)، وفي (ص) : «أذربي»، وتقدم الحديث ص ٢٨ بمثل ما في (ص) ولكني أثبت هنا الأفصح.
قال ابن الأثير في منال الطالب (٢٨٣) : ويروى «الأذري بغير ياء، قيل وهو الأفصح، كما يقال في النسب إلى رامهرمز : رامي. وهو القياس في النسب إلى الأسماء المركبة، أن ينسب إلى الأول منها.

(٢) سبق تخريجه في مادة (أنف) ص ٢٥٩.

مِلْتَ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنَّكَ تدعو إِلى الدنيا، وطريقُ الدِّين غَيْرُهُ، ثُمَّ يقول: إِنِ انْتَظَرْتَ حتَّى يُضِيءَ لك الفجرُ أبصرتَ الطَّرِيقَ، وإن خَبَطْتَ الظَّلْمَاءَ أَفْضَى بِكَ إِلَى مَكْرُوهٍ، فلهذا قال: إمَّا الفجر أو البجر.

يقال: بُجْرٌ وبَجْرٌ كلاهما بمعنى الدَّاهِيةِ.

● **(أنق)** وفي حديث عبيد بن عمير: «**مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَطْوَلَ أَنَقًا، وَلاَ أَطْوَلَ شِبَعًا مِنْ عَالِمٍ مِنْ**[1] **عِلْمٍ**»[2].

العَاشِيَةُ: الإِبِلُ الَّتِي تَتَعَشَّى، وفي المثل: «العَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ»[3].

وقوله أَطْوَل أَنَقًا: أَيْ إِعْجَابًا به، من قولك آنَقَنِي الشَّيءُ، أيْ: أَعْجَبَنِي.

وروضٌ أَنِيقٌ: أيْ ناضرٌ يُعْجِبُ النَّاظِرَ. ومنه في دعاءِ الاستسقاء: «**غَيْثًا أَنِيقًا**» أَيْ مُؤْنِقًا.

ومنه في حديث ابن مسعود: «**إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ / أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ**»[4]. أَيْ أَتَتَبَّعُ مَحَاسِنَهُنَّ. وقيل: أَسْتَلِذُّ قِرَاءَتَهُنَّ، وَالأَنَقُ: الإِعْجَابُ بِالشَّيْءِ. [٣١/أ]

---

(١) قال الزمخشري: (من) في (من عالم) يتعلق بأفعل الثاني عندنا لأنه أقربهما، وفي (من علم) بالشبع.

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث بلفظ مقارب ٤/ ٩٤، ٩٥، والخطابي في غريب الحديث باللفظ الذي عند عبد الغافر ٣/ ٩، وهو في الفائق للزمخشري ٢/ ٤٣٥، والنهاية لابن الأثير ٣/ ٢٤٣.

(٣) الأمثال لأبي عبيد ٣٩٤، الفاخر للمفضل بن سلمة: ١٦٠، الزاهر (٤٥٠)، وجمهرة الأمثال للعسكري ٢/ ٥٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٥٥٨، وأبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ٩٣، وانظر =

وفي حديث معاوية: «**أَرَادَ بَيْضَ الأَنُوقِ**»(١).

الأَنُوقُ: الْعُقَابُ، وَهِيَ تَبِيضُ فِي الأَمَاكِنِ الْمُرْتَفِعَةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلَّذِي يَطْلُبُ الْمُحَالَ الْمُمْتَنِعَ.

● **(أنك)** وفي الحديث: «**مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

وفي حديث آخر: «**مَنْ جَلَسَ إِلَى قَيْنَةٍ لِيَسْمَعَ مِنْهَا صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

الآنُكُ: الأُسْرُبُّ(٤).

وقال أبو أمامة: «لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمْ

= الدر المنثور للسيوطي ٥/ ٣٤٤.

(١) الغريبين للهروي ١/ ١٠١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٥، وهو مثل. انظر الدرة الفاخرة للأصبهاني ١/ ١٥٤، وثمار القلوب للثعالبي (٤٩٤)، ومجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التعبير باب من كذب في حلمه وهو جزء من حديث عن ابن عباس ٨/ ٨٢، ٨٣.
والترمذي في كتاب اللباس باب ما جاء في المصورين ٤/ ٢٣١، والدارمي في كتاب الرقائق باب في حفظ السمع ٢/ ٢٩٨، وأحمد في المسند من حديث ابن عباس ١/ ٢٤٦.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر عن أنس ٢/ ٥٦٩.
قال عنه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته موضوع ٥/ ١٦٤، وذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١/ ٢٣٩، كلهم بلفظ «من استمع قينة صب في أذنيه . . .».

(٤) في (س) و(ك): «الأسرف»، وما أثبته من (ص) واللسان وغريب الخطابي ١/ ٤٧٠.

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وإنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهَا الْعَلَابِيَّ والآنُكَ وَالْحَدِيدَ»[(١)].

العَلَابِيّ : الأَعْصَابُ، واحدتها عِلْبَاءَةٌ.

قال القتبي : «وبلغني أَنَّ الْعَلَابِيَّ الرَّصَاصُ، أَوْ جِنْسٌ مِنْهُ، ولست من ذلك على يقينٍ».

• (أنن) وفي الحديث : **«أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ ذَكَرُوا الأَنْصَارَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ فَضَلُونَا وَآوَوْنَا وَفَعَلُوا بِنَا وَفَعَلُوا. فَقَالَ ﷺ : أَتَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ، قَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ»**[(٢)].

معناه : فَإِنَّ معرفتكم ذلك لهم مُكَافَأَةٌ منكم لهم. فَإِنَّ من لم يقدر على المكافأة بالإحسان، فالثَّنَاءُ الْحَسَنُ مُكَافَأَةٌ منه باللسان.

وهذا اختصار في الكلام، / إذَا عُرِفَ مَعْنَاهُ والمقصودُ منه كان مَنْ أَفْصَحِ[(٣)] كَلَامِ الْعَرَبِ.

ورُوِيَ عَنِ الثَّوْرِيِّ [أَنَّهُ] قَالَ : «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [٣١/ب]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب حلية السيوف ٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، وابن ماجه في كتاب الجهاد باب السلاح ٢/ ٩٣٨.

(٢) في (س) : «ذاك» والمثبت من (ك) و(ص) والنهاية.

والحديث أخرج معناه الحاكم في المستدرك عن أنس ولفظه عنده «ذهب الأنصار بالأجر كله. قال : لا، ما دعوتم لهم» ٢/ ٦٣ وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد قريبًا منه (٦٤) وأبو داود في سننه في كتاب الأدب باب في شكر المعروف ٤/ ٢٥٥، والخرائطي في مكارم الأخلاق عن أنس ٦٥، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار ٣/ ٤٦.

(٣) في (س) : «من أوضح».

مِنْ قُرَيْشٍ، وَجَعَلَ يَمُتُّ بِقَرَابَتِهِ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: فَإِنَّ ذَلِكَ[١] وَلَعَلَّ، وَلَمْ[٢] يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ»[٣].

أَيْ: إِنَّ ذَلِكَ كَمَا قُلْتَ، وَلَعَلَّ حَاجَتَكَ تُقْضَى، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا.

ومِثْلُ ذَلِكَ[٤] في حديث لقيط بن عامر: «**ويَقُولُ رَبُّكَ وَإِنَّهُ**»[٥].

وفيه قولان:

أحدهما: أن يُجْعَلَ (إِنَّهُ) بمعنى نعم.

والآخر: أن يُجْعَلَ الكلامُ مختصرًا مما بعده، مُقْتَصِرًا على الأول منه. كأَنَّه قال: وإِنَّهُ كذلك، أَوْ إِنَّهُ على ما تقول، أَوْ إِنَّهُ لحقٌ أو صحيحٌ، أو غير ذلك على ما قدمناه من حسن الاختصار إذا كان المقصودُ معلومًا.

وفي حديث ابن مسعود: «**إِنَّ قِصَرَ الْخُطْبَةِ وَطُولَ الصَّلَاةِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ**»[٦].

وَهُوَ مَرْفُوعٌ فِي[٧] حَدِيثِ عَمَّارٍ قال: سمعته ﷺ يقول ذلك.

---

(١) في (ص) و(ك): «ذاك».

(٢) ساقطة من (ك) وفي (ص): «لم يزده».

(٣) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٢/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٤) في (ك): «ومثل ذلك. وفي حديث ...».

(٥) هذا جزء من حديث لقيط بن عامر الطويل سبق تخريجه في (ألل) ص ٢٤٢.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة من حديث عمار ٢/ ٥٩٤، والحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة عن عمار ٣/ ٣٩٣.

(٧) في (ك): «وفي حديث عمار».

قال أبو عبيد : «قال الأصمعي[١] : سألني شعبة عنه، فقلت : هو كقولك : عَلَامَةٌ وَمَجْدَرَةٌ وَمَخْلَقَةٌ»، ومعناه : أَنَّهُ مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ فِقْهُ الرَّجُلِ.

وحكى أبو سليمان عن أبي عبيدٍ أنه قال : «مَظِنَّة ومَعْلَم». واحتج بقول المَرَّار :

فَتَهَامَسُوا سِرًّا وَقَالُوا عَرِّسُوا مِنْ غَيْرِ تَمْئِنَةٍ لِغَيْرِ مُعَرَّسِ[٢]

وقال[٣] : «هذا غلط ؛ لأَنَّ التَّمْئِنَةَ تَفْعِلَةٌ مِنْ الْمَأْنِ، والميم فيه أصلية / ومعناه التَّهْيِئَةُ. تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا مَأَنْتُ مَأْنَهُ، وَلَا شَأَنْتُ شَأْنَهُ[٤] : أَيْ مَا تَهَيَّأْتُ لَهُ. وَمَئِنَّةٌ مَفْعِلَةٌ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ». [٣٢/أ]

واستغرب الخطابيُّ من القتبي أنه لم يستدرك ذلك على أبي عبيد مع شدة شغفه بتتبع سقطاته.

قال الشيخ[٥] : وَقَدِ اسْتَقْصَيْتُ الكلامَ على هذا في المفهم لصحيح مسلم، وَوَجْهُ الكلام أن يقالَ : مَئِنَّةٌ : مَفْعِلَةٌ مبنية من لفظ (إِنَّ) التي هي كلمة التأكيد في الإثبات فَإِنَّ من قال : إِنَّ زيدًا قائمٌ، مثلًا. كَأَنَّهُ

---

(١) ساقطة من (ك) و(ص) ولحق في (س) وهو موافق لما في اللسان، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٦١.

(٢) انظر غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠، والبيت في التهذيب ١٥/ ٥٠٩، ٥٦٣، والصحاح (مأن) واللسان (أنن، مأن، همس)، والتاج (مأن).

(٣) في (ص) : «قال : وهذا غلط».

(٤) في (س) : «ما مأنت مأنةً، وما شأنت شأنةً».

(٥) ساقطة من (ك) و(ص).

بالغ في الإخبار عن قيامه بِإِنَّ، فكأنه - عليه السلام -أراد أَنْ يُخْبِرَ عَنْ تَمَامِ فقه الرجل مبالغةً فيه، فَبَنَى من لفظ (إِنَّ) هذه الكلمة. هذا هو الأوجه.

والعرب تبني عند إرادةِ استحقاق الشَّيْءِ شبه المبالغة أمثال ذلك في مَفْعَلَةٍ وَمَفْعِلَةٍ كقولهم: مَجْبَنَةٌ وَمَبْخَلَةٌ وَمَجْدَرَةٌ وغير ذلك.

وَكَلَامُ أَبِي عبيدٍ في معناه صحيحٌ، ووجه استشهاده بالبيت فاسدٌ.

وقد ذكر الخطابيُّ في أثناء كلامه أن الْمَأْنَ مُعْتَلُّ العين وفيه نوع إنكارٍ عليه، إِذْ هو مهموز العين، والمهموز جنسٌ من الكلام كالمضاعف. لا يقال لهما المعتل، إِذِ المعتلُّ ما فيه أَحَدُ حروفِ العلة. اللهم إِلَّا أن يُدَّعَى إِطْلَاقُ لفظ[١] المعتلِّ على ما سوى الصحيح فحينئذ يدخل المهموز والمضاعف / تحت إطلاق المعتل. وإن لم يساعد على هذا الإِطلاقُ فالإِنكارُ عليه مُتَّجه فيما قال، والله أعلم.

● (أنى) وفي الحديث: «**أَنَّ رَجُلًا جاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فجعل يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: آذَيْتَ وَآنَيْتَ**»[٢].

معناه: أَخَّرْتَ الْمَجِيءَ وَأَبْطَأْتَ، ومنه قيل لِلْمُتَمَكِّثِ فِي الأُمُورِ [٣٢/ب] مُتَأَنٍّ.

قال الهروي[٣]: «يُقَالُ أَنَيْتُ وآنيت بمعنًى»، وَآنَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

(١) في (ك): «إطلاق اللفظ».

(٢) سبق تخريجه في (أذى) ص ١٩٤.

(٣) في الغريبين ١/ ١٠٣.

أَوْقَاتُهُمَا وَسَاعَاتُهُمَا وَاحِدَتُهَا[١] إِنًى، مثل مِعًى وَأَمْعَاءٍ، وإِنْيٌ[٢] مثل نِحْيٍ وَأَنْحَاءٍ، وَأَنًى مثل قَرًى وَأَقْرَاء.

---

(١) في (ك) : «واحدتهما».

(٢) في (س) : «ونَأْيٌ مثل نحي». وما أثبته من (ك) و(ص) وهو موافق لما في اللسان.

فصل الهمزة مع الواو

● **(أوب)** في حديث عكرمة : «**كَانَ طَالُوتُ أَيَّابًا**»(١).

تفسيره في الحديث : «**أَنَّهُ كان سقّاءً**»، وأصله من الأَوْبِ، يقال آب يَؤوبُ أَوْبًا وَأَوْبَةً وإِيَابًا إِذَا رجع، وفلان سريع الأَوْبَةِ.

قال أبو عبيدة : «وقوم يُحَوِّلُونَ الواو ياءً، فيقولون : سريع الأَيْبَةِ، فيحمل قوله : أَيّابًا عَلَيْهِ».

● **(أود)** وفي الحديث : «**وَأَقَامَ الأَوَدَ**»(٢).

الأَوَدُ : الْعَوَجُ، وقد تَأَوَّدَ الشَّيْءُ إِذَا اعْوَجّ(٣).

● **(أوق)** وفي الحديث : «**مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أُوقِيَّةٌ**»(٤).

الأُوقِيَّةُ : أربعون درهمًا، وجمعها أَوَاقٍ.

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير بلفظ : «كان طالوت سقاء يبيع الماء» ٢/ ٦٠٣، والخطابي في غريبه باللفظ الذي عند عبد الغافر ٣/ ٧٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير ١/ ٣١٦.

(٢) ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية في بعض ما رثي به عمر ﷺ والقائلة هي ابنة أبي خيثمة ٧/ ١٤٤.

وهو في الغريبين للهروي ١/ ١٠٧، والفائق للزمخشري ١/ ٦٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٧.

(٣) في (ك) و(ص) : «أي أعْوَجَّ».

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الزكاة. باب إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها. وتمام الحديث : «. . . أو عدلها فقد سأل إلحافًا» ٥/ ٩٩، وأبو داود في كتاب الزكاة باب من يُعْطَى من الصدقة. وحَدُّ الْغِنَى ٢/ ١١٦، وأحمد في المسند من حديث رجل من بني أسد =

ومنه : «**لَيْسَ**(١) **فِيمَا دُون خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ**»(٢).

وقد تُشَدَّدُ فيقال : أَوَاقِيّ، ويقال : وُقِيَّةٌ. ووزنها أُفْعُولَةٌ.

والهمزة زائدة، ولكنها لَمَّا لزمت في الواحد/ والجمع صارت [٣٣/أ] كالأصل، وحقها أن تذكر في فصل الواو والقاف.

- **(أول)** وفي الحديث عن الأحنف بن قيس : «**بَلَوْنَا بَنِي فُلاَنٍ، فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُمْ إِيَالَةً لِلْمُلْكِ**»(٣).

أيْ سياسة، يقال : فلان حسن الإيالَةِ، إِذَا كان حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَى مَالِهِ.

ويقال : «أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا»(٤). أي سُسْنَا وَسَاسُونَا، وكذلك الإِبَالَةُ.

قال(٥) القتبي : «وأحسبه من الإِبِل، يقال لِلرَّاعِي الحسن الرِّعْيَةِ : إِنَّهُ تَرْعِيَةٌ آبِلٌ». وهو من باب الهمزة والباء.

وفي الحديث : «**مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلاَ صَامَ وَلاَ آلَ**»(٦).

= ٤/ ٣٦.

(١) في (ك) : «وليس».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب زكاة الْوَرِقِ ٢/ ١٢١، ومسلم في كتاب الزكاة ٢/ ٦٧٣، ٦٧٥.

(٣) أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ٥٣٥، وهو في الغريبين للهروي ١/ ١١٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٩.

(٤) ذكر أبو عبيد في الأمثال أنَّه يُرْوَى أنّ زيادًا قاله في خطبته ١٠٦، وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/ ١٠٤، والمستقصى للزمخشري ٢/ ١٨٩.

(٥) في (ص) : «وقال القتيبي». وانظر قول القتبي في غريب الحديث ٢/ ٥٣٥.

(٦) سبق تخريجه في (ألو) ولفظه «ولا ألَّا» ص ٢٤٤.

وأخرج معناه البخاري في كتاب الصوم باب حق الأهل في الصوم. بلفظ «لا صام من =

هكذا نُقِلَ في بعض الرِّوَايَاتِ. ومعناه: لَا رَجَعَ إِلَى خيرٍ، وَالأَوْلُ: الرُّجُوعُ.

وفي حديث أبي موسى الأَشْعَرِيّ: «**لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»[١].

أَرَادَ دَاوُدَ نَفْسَهُ؛ لأَنَّهُ كانَ مخصوصًا به دُونَ قَوْمِهِ. وآلُ الرَّجُلِ: مَنْ عَادَ إليه في دِينٍ أَوْ مَذْهَبٍ أَوْ نَسَبٍ.

ومنه في الحديث: «**آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ**»[٢].

● **(أون)** وفي الحديث: «**هَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي**»[٣].

الأَوَانُ: الْحِينُ، والجمع آوِنَةٌ، مثل زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ. يقال: فلان يصنع ذلك الأمر آونةً، إِذَا كان يصنع مرارًا ويدع مرارًا.

= صام الأبد» ٢/ ٢٤٦.
ومسلم في كتاب الصيام باب النهي عن صيام الدهر بمثل لفظ البخاري ٢/ ٨١٥.
وعند الترمذي في كتاب الصوم باب ما جاء في صوم الدهر «لا صام ولا أفطر ...».

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب حسن الصوت بالقراءة. ولفظه: «يا أبا موسى لقد أوتيت ...» ٦/ ١١٢.
ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن بمثل لفظ البخاري ١/ ٥٤٦، والدارمي في فضائل القرآن باب التغني بالقرآن ٢/ ٤٧٢.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤٣٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٦٥، ولفظه عندهما: «سئل النبي ﷺ من آل محمد؟ قال: كل مؤمن تقي». قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ضعيف جدًّا وأورد له ثلاث طرق ٣/ ٤٦٨، ٤٦٩.

(٣) سبق تخريجه في (أبه) ص ١٧٢.

● **(أوى)** وفي حديث وهب بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ : قَرَأْتُ فِي الْحِكْمَةِ : إِنَّ اللهَ - تعالى - يَقُولُ : «**إِنِّي أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي**»(١).

قيل : هو غلطٌ، إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنَ الْمَقْلُوبِ، والصَّحِيحُ / وَأَيْتُ [٣٣/ب] عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَأْيِ وهو : ضَمَانُ الْعِدَةِ.

يقال : وَأَيْتُ أَئِيُ وأْيًا : إِذَا وَعَدْتَ.

وَأَمَّا أَوَيْتُ فمعناه : رَحِمْتُ، ويكون بمعنى الرُّجُوعِ.

يقال : أَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ : أَيْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ، ومنه قوله : ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود : ٨٠].

وفي الحديث : «**أَنَّهُ قَالَ لِلأَنْصارِ : أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَأْوُونِي، وَتَنْصُرُونِي**»(٢). أَيْ : تُؤْوُونِي.

وفي حديث آخر : «**لاَ يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلاَّ ضَالٌّ**»(٣) يقال : أَوَى وَآوَى بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٍ.

---

(١) أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ٥٦١، وهو في الغريبين للهروي ١/ ١١١، والفائق للزمخشري ٤/ ٣٧، والنهاية لابن الأثير ١/ ٨٢، ثم ٥/ ١٤٤، ولفظه عند الزمخشري وابن الأثير «وأيت».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند ابن مسعود ولفظه : «... وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم ...» ٤/ ١٢٠.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللقطة باب في لقطة الحاج بلفظ «من آوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها» ٣/ ١٣٥١، وأحمد في المسند من حديث زيد بن خالد الجهني بلفظ مسلم ٤/ ١١٧. والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢٢٥.

فصل الهمزة مع الهاء

● **(أهب)** في الحديث : «**وَفِي**[(١)] **الْبَيْتِ أَهَبٌ عَطِنَةٌ**»[(٢)].

هو جمع إِهَابٍ، يقال فيه : أُهُبٌ[(٣)] وَأَهَبٌ، مثل أَدِيمٍ وَأَدَمٍ، وَأَفِيقٍ وَأَفَقٍ وقَضِيمٍ وَقَضَمٍ.

وفي الحديث : «**أَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ**»[(٤)].

قيل معناه : أَنَّ مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ - تعالى - الْقُرْآنَ لَا يُحْرِقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ. قَالَهُ الأَصْمَعِيُّ.

وقيل : كان ذلك معجزةً في زمانِه ﷺ وارتفع بعده.

وقيل : أراد به أَنَّهُ[(٥)] لَا يَحْتَرِقُ الْقُرْآنُ، وَإِنِ احْتَرَقَ الْجِلْدُ.

● **(أهل)** وفي الحديث : «**أَنَّ إِنْسَانًا أَتَاهُ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ**»[(٦)].

---

(١) في (ك) : «في البيت».

(٢) أخرج البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة التحريم من حديث عمر ﷺ : «... وعند رأسه أهب معلقة ...» ٦/ ٧٠، ومسلم في كتاب الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء ... بلفظ «ما رأيت فيه شيئًا يرد البصر إلا أُهُبًا ثلاثة ...» ٢/ ١١١٣.

(٣) في (ص) : «أُهْبٌ وَأَهَبٌ» والذي أثبته من النسخ الأخرى وهو موافق لما في القاموس. والتسكين جائز من باب التخفيف.

(٤) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/ ٤٣٠.
وأحمد في المسند من حديث عقبة بن عامر ٤/ ١٥١، و(١٥٥).

(٥) في (ص) : «أن لا يحترق».

(٦) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة ٣/ ٨ وفي كتاب الرهن =

وهي الْوَدَكُ الْمُتَغَيِّرُ الرِّيحَ من طولِ الزَّمَانِ، وقيل الإِهَالَةُ : كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَدْهَانِ مِمَّا / يُؤْتَدَمُ بِهِ. [٣٤/أ]

ومنه حديث كعب في ذكر نار جهنَّم : «**كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ**»[1].

قال ابنُ المبارك : «أَمَا تَرَى الدَّسَمَ إِذَا جمد على رَأْسِ الْمَرَقَةِ ؟».

وقال غيره : مَتْنُ الإِهَالَةِ، ظَهْرُهَا إِذَا سكبت في الإِنَاءِ. شَبَّهَ كَعْبٌ سُكونَ جَهَنَّمَ بالنَّارِ قبل أنْ يَصِيرَ الكافرُ بسكون ظَهْرِ الإِهَالَةِ.

= والذي أتاه بها هو أنس ﷺ والترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل ٣/ ٥١١، والنسائي في كتاب البيوع باب الرهن في الحضر ٧/ ٢٨٨، وأحمد في مسنده من حديث أنس ﷺ ٣/ ١٣٣، والحري في غريبه ٣/ ١٠٣٦.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٣/ ١٦٩، وابن المبارك في الزهد «زوائد نعيم» (١٢١ - ١٢٢٢) رقم الحديث (٤٠٥).

وأبو عبيد في غريب الحديث. وتمام الحديث : «يُجَاء بجهنَّم يوم القيامة كأنها متن إهالة حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى مناد : خذي أصحابك ودعي أصحابي. قال : فتخسف بأولئك» ٤/ ٣٤٦.

وأبو نعيم في الحليه ٥/ ٣٦٧.

فصل الهمزة مع الياء

● **(أير)** في حديث علي ﷺ: «**مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ**»(١).

أراد مَنْ كَثُرَتْ إِخْوَتُهُ عَزَّ بِهِمْ وظهرت قُوَّتُهُ، لأَنَّهُمْ يُعينُونه في النَّوَائِبِ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لَهُ لأَنَّ الْمِنْطَقَةَ مِمَّا يقوِّي الظَّهْرَ.

● **(أيض)** وفي الحديث: «**أَنَّهُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِهِ، وَذَلِكَ حِينَ ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ، وَاسْوَدَّتْ(٢) حَتَّى آضَتْ كَأَنَّهَا تَنُّومَةٌ**»(٣).

قوله: «آضت» مِنَ الأَيْضِ، أي صارت، وعادت، ومنه قولهم: أيضًا، أيْ زيادةً وعودًا على بدءٍ.

● **(أيم)** وفي الحديث: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا»(٤). وهي الثَّيِّبُ.

والأَيِّمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، وقد يقال للرَّجُلِ الذي لا زوج له أَيضًا «أَيِّمٌ».

---

(١) ذكره أبو عبيد في الأمثال ١٩٨، والعسكري ٢/ ٢٥٤، والميداني ٣/ ٣١١، والزمخشري ٢/ ٣٦٤، وانظر مقدمة عيون الأخبار لابن قتيبة ص ك.

(٢) في (س): «اسودت» بدون حرف العطف.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب صلاة الكسوف ١/ ٣٠٨، وأحمد في مسنده من حديث سمرة ٥/ ١٦، والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ١/ ٣٣٠، ٣٣١، والخطابي في غريبه ١/ ١٧١، و٣/ ٢٢٧.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب في الثيب ٢/ ٢٣٢، والترمذي في كتاب النكاح باب ما جاء في استئمار البكر والثيب ٣/ ٤٠٧، وابن ماجه في كتاب النكاح باب استئمار البكر والثيب ١/ ٦٠١، وأحمد في المسند من حديث ابن عباس بلفظ «الثيب» ١/ ٢١٩.

يقال : رجل أَيِّمٌ، وامرأة أَيِّمٌ، وإِنَّمَا لم يُقَلْ لها أَيِّمَةٌ ؛ لأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ لِلنِّسَاءِ فَهُوَ كالمستعار لِلرِّجَالِ.

ومنه الحديث : «**تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ مِنْ زَوْجِهَا**»(١). أَيْ صارت أَيِّمًا.

وقد آمت / المرأة تَئِيمُ. وتقول المرأة : إِمْتُ من زوجي.

وفي الحديث : «**تَطُولُ أَيْمَةُ إِحْدَاكُنَّ**»(٢).

فهذا في البكر خاصة. أراد بَقَاءَهَا فِي البيت بكرًا بلا زوج. [٣٤/ب]

وفي الحديث : «**كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الأَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ**»(٣).

فَالأَيْمَةُ : طُولُ الْعُزْبَةِ، وَالْعَيْمَةُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّبَنِ.

وآم الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ زَوْجِهَا : إِذَا قَتَلَ زَوْجَهَا فَبَقِيَتْ أَيِّمًا.

وفي حديث عمر : «**مِنْ حَظِّ الْمَرْءِ نَفَاقُ أَيِّمِهِ**»(٤).

معناه : من جَدِّ الرجل(٥) أن تُخْطَبَ إِلَيْهِ بَنَاتُهُ، وَأَخَوَاتُهُ، وَلَا يُتْرَكْنَ حَتَّى يَبُرْنَ وَيَكْسَدْنَ في البيت بلا أزواج.

وفي حديث القاسم : «**أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَتْلِ الْجَانِّ، فَقَالَ : أُمِرَ بِقَتْلِ**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير ٦/ ١٣٠، والنسائي في كتاب النكاح باب عرض الرجل ابنته على من يرضى ٦/ ٧٨، وأحمد في المسند من حديث عمر ﷺ ١/ ١٢.

(٢) أخرجه أحمد في المسند من حديث أسماء بنت يزيد بلفظ «لعل إحداكن أن تطول أيمتها بين أبويها ...» ٦/ ٤٥٣.

(٣) الغريبين للهروي ١/ ١١٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٩.

(٤) الفائق للزمخشري ١/ ٢٩٣.

(٥) في (ص) : «المرء».

الأَيْم مِنهُنَّ»[١].

اَلْجَانُّ : حَيَّةٌ بَيْضَاءُ كَبِيرَةٌ، وَالأَيْمُ مَا لَطُفَ مِنَ الْحَيَّاتِ.

ومنه الحديث : «**أَنَّهُ نَزَلَ - عليه السلام -فِي مَسِيرٍ لَهُ جُزُرٍ مِثْلِ الأَيْمِ**»[٢].

وهي الحيَّةُ اللَّطيفة، وأصله أَيِّمٌ فَخُفِّفَ، مثل : هَيِّن وَهَيْن.

شَبَّهَ الأرضَ في ملاسَتِها ودِقَّتِها بالأَيْمِ، وَالأَيْنُ أيضًا بالنون : الحيَّة أيضًا.

● **(أيه)** وفي الحديث[٣] : «إِنَّ أَهْلَ الشَّام نَادَوُا ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالُوا : يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، فَقَالَ : إِيهٍ وَالإِلَهِ. أَوْ إِيهًا وَالإِلَه».

وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا[٤]

قوله : «إيهٍ» كلمة استزادة للشَّيْءِ ؛ كمن يُحدِّثُكَ حديثًا فتقول : «إيهٍ»[٥].

فإن وصلت قلت إيهٍ[٦] حديثًا، أَيْ زِدْ مِنَ الْحَدِيثِ.

وَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ إِيهًا / فمعناه الارتضاء لِلشَّيْءِ، والتَّصْدِيقُ لِلْقَوْلِ.

---

(١) أخرجه الخطابي في غريبه ٣/ ٤٧، وهو في الغريبين للهروي ١/ ١١٥، والفائق للزمخشري ١/ ٢٣٩.

(٢) الغريبين للهروي ١/ ١١٥، والفائق للزمخشري ١/ ٢٤٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٩.

(٣) الغريبين للهروي ١/ ١١٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٠، والنهاية لابن الأثير ١/ ٨٧.

(٤) صدره : وعيرها الواشون أني أُحبها. وهو لأبي ذؤيب الهذلي.

(٥)(٦) في (س) : «إيهٍ، وإيه». وما أثبته من (ك) وهو موافق لما في الصحاح واللسان. وفي (ص) إيهْ بسكون الهاء.

وله موضع آخر، وهو أن تقولَ: إيهًا عنَّا، إِذَا أردت أن تُسْكِتَ الرَّجُلَ، فَإِذَا أغربته بشيءٍ قلت: وَيْهًا، فَإِذَا تعجبت من طيب شيءٍ قلت: وَاهًا. [٣٥/أ]

ومنه الحديث: «**أَنَّهُ أُنْشِدَ ﷺ شِعْرَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ [الثَّقَفِيّ]، فَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ: إِيهِ**»(١) أَيْ زِدْ.

وفي حديث أَبِي قَيْسٍ الأَوْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «**سُئِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَنْ قَبْضِ الأَرْوَاحِ فَقَالَ، أُأَيِّهُ بِهَا فَتُجِيبُنِي**»(٢).

التَّأْيِيهُ: الدُّعَاءُ، يقال: أَيَّهْتُ بِالْفَرَسِ فَأَنَا أُأَيِّهُ بِهَا تَأْيِيهًا، وَأَيِّهْ بِفُلَانٍ: أَيِ: ادْعُهُ.

● **(أيي)** وفي حديث أبي ذرٍ رضي الله عنه: «**أَنَّهُ قَالَ لِفُلَانٍ: أَشْهَدُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: إِنِّي أَوْ إِيَّاكَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الأُمَّةِ**»(٣).

يريد أَنَّكَ فِرعونُ هذه الأُمَّةِ، ولكنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ مَعَهُ فِي الْكَلَامِ تَعْرِيضًا، كما تقول لآخَرَ: اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَنَا كَاذِبٌ. وأنت تعلم أَنَّكَ

---

(١) في (ص): «إيهْ» بسكون الهاء، وفي (ك): «والغريبين بالتنوين»، وفي النهاية بالكسر من غير تنوين وكذلك اللسان.
والحديث أخرجه مسلم في كتاب الشعر بلفظ «هِيهْ» ٤/ ١٧٦٧، وابن ماجه في كتاب الأدب باب الشعر بلفظ «هِيهِ» ٢/ ١٢٣٦، وأحمد في المسند من حديث الشريد بن سويد بلفظ «ايه ايه» وبلفظ «هيه» ٤/ ٣٨٩، و٣٩٠.

(٢) الغريبين للهروي ١/ ١١٦، والفائق للزمخشري ١/ ٦٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٠.

(٣) الغريبين للهروي ١/ ١١٧، والنهاية لابن الأثير ١/ ٨٨.

صادقٌ، وَلَكِنْ تُعَرِّضُ لِصَاحِبِكَ بِأَنَّه[١] كاذبٌ ؛ ليكون بعيدًا من الإيحاشِ.

وفي حديث معاوية : «**أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الأَخِيرَةِ كَانَتْ إِيَّاهَا**»[٢]. معناه أَنَّهُ نَهَضَ قائمًا وَلَا يَقْعُدُ قَعْدَةَ الاسْتِرَاحَةِ.

وكان ﷺ يَقْعُدُ قَعْدَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ وَيَسْتَوِي قَائِمًا.

آخر ما وجد من حرف الهمزة مع سائر الحروف في الغرائب

(١) في (ص) : «بأنك كاذب».

(٢) أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٥٣١، وهو في الفائق للزمخشري ١/ ٦٨، والنهاية لابن الأثير ١/ ٨٨.

فهرس المجلد الأول - ج١

الموضوع .... الصفحة

تم الإخراج بشركة دار لطائف للنشر والتوزيع

- تلفاكس: ٢٢٤٥٦٢٥٨ ، ٢٤٥٧٠٠٥٠